

# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٧ رمضان سنة ١٣٤٣

## اصل الانسان

وجمجمة جنوب افريقية

سكننا القلم ونحن بين عاملين عامل القيام بحق العلم والايفاء بالوعد الذي وعدنا القراء به في الجزء السالف وعامل النظر الى الذين يسوؤهم ان يقال لهم ان الانسان في جسمه حيوان مثل سائر انواع الحيوان ولو كان ارقى منها كلها وهو بالعقل لا بالجسم انسان. فرأينا الوفاء بحق العلم اولى

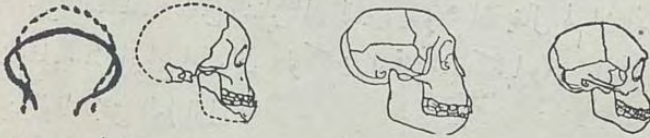
من العلوم ما فائدته مادية لا يمكن الاستغناء عنها كالعلوم الطبية التي بها حفظ الصحة ودفع المرض. والعلوم الزراعية التي بها احياء الارض وتكثير غلتها. والعلوم الآلية التي بها تسهيل الاعمال وتقليل المشاق. ومنها ما فائدته اديبة ترتاح النفس لها ولو لم يكن منها نفع مادي كالبحث عن اصل الانسان وكيف وجد وفي اي زمن وهل طوائفه كلها من اصل واحد وما هي الاسباب التي جعلت ما بينها من الفروق. واهتمامنا نحن الشرقيين بهذا البحث لا يقاس باهتمام الغربيين به فلم يشع انه كشفت جمجمة متحجرة قديمة جداً في جنوب افريقية تشبه جماجم الناس حتى امتلأت الجرائد والمجلات في اوربا واميركا بوصفها وتصويرها والتكهن بما كان شكل صاحبها. والكتّاب في هذا الموضوع من اكبر علماء التشريح والبحث في اصل الانسان. وقد اشرنا الى هذا الاكتشاف في مقتطف مارس الماضي حيث قلنا

« كتب الاستاذ ريموند دارت من جامعة ونوتس راند بجنوب افريقية ان مس جوزيف سلونس انتبه في آخر العام الماضي بجمجمة ارقى من جماجم القردة المعروفة واحاط



من جماجم الناس المعروفة كانت في صخر كلسي على عمق ٥٠ قدماً وعلى ٨٠ ميلاً من كمبرلي شمالاً فلما نُسِف الصخر انفصلت عنه فانعم نظره فيها فرأى انها اقرب الى جمجمة الانسان منها الى جماجم القرد حتى ارقاها ولاسنا في مقر الدماغ ويستدل منها ان صاحبها لم يكن منتصب القامة تماماً وسنأتي على تفصيل ذلك في الجزء التالي مع صورة هذه الجمجمة «

وانجزاً لذلك رأينا ان نلخص اولاً ما كتبه الاستاذ ريموند دارت في وصف هذه الجمجمة وما يرتئيه في امرها ثم ما يرتئيه اكبر العلماء الباحثين في هذا الموضوع من الانكليز وهم السر ارثر كيث استاذ التشريح والفسولوجيا في كلية الجراحين الملكية والمعهد الملكي. والاستاذ اليوت سميث الذي كان استاذ التشريح في قصر العيني بمصر وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن. والسر ارثر سميث ودوردد الجيولوجي المشهور والدكتور د كورث مدرس التشريح في جامعة كمبرج



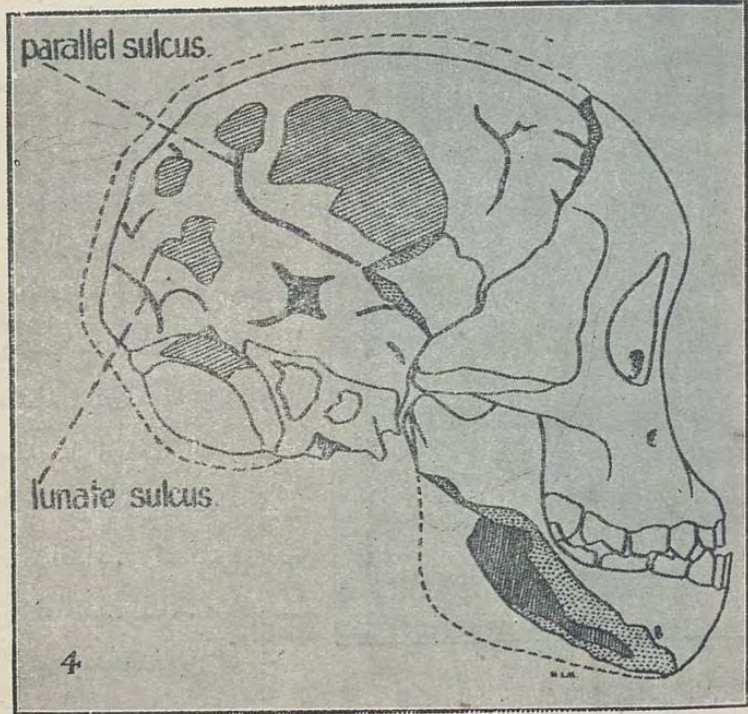
الشكل الاول — الرسم الاول من اليمين جمجمة الشمبانزي والثاني جمجمة الغورلا والثالث الجمجمة المكتشفة لأن والرابع الشكل المنقطع شكل مقطوع هذه الجمجمة الى قبة الرأس والحظ الفيلظ الذي تحته مقطوع جمجمة الغورلا

وصف الاستاذ دارت هذه الجمجمة وصفاً تشريحياً مسهباً بعد ان وصف المكان الذي وجدت فيه وصفاً جيولوجياً نقلاً عن عالم جيولوجي واتبع الوصف بصورها. فاولاً قابل بينها وبين جمجمة الشمبانزي وجمجمة الغورلا واتبع ذلك برسم محيطها ومحيط جمجمة الغورلا ليظهر ان جمجمة الغورلا اعرض منها واقل ارتفاعاً كما ترى في الشكل الاول. والغورلا من الطبقة العليا بين طوائف القرد. وثانياً رسم صوراً فوتوغرافية لهذه الجمجمة كما ترى في الاشكال التالية واستنتج من بحثه فيها ما خلاصته

اولاً ان شكلها اقرب الى شكل جماجم البشر منه الى شكل جماجم القرد المعروفة حتى اعلاها بالغة كانت القرد او صغيرة. وفصل ذلك تفصيلاً مسهباً بهم علماء التشريح وثانياً ان اسنانها اقرب الى اسنان البشر منها الى اسنان القرد. وصاحبها ولد صغير



فان اول سن من اسنانه الدائمة كانت قد شقّ اللثة حديثاً فهو يقابل طفلاً من اطفال الناس عمره ست سنوات وانياه لا تعلو عن سائر الاسنان الا نحو نصف ملليمتر الى ثلاثة ارباع الملليمتر والقواطع تكاد تكون قائمة كما في الانسان كما ترى في الشكل الثاني واسنانه كلها اسنان اللبن. ووجد بان يزيد البحث في هذه الاسنان تفصيلاً في مقالة اخرى وثالثاً ان الفك الاسفل اقرب الى فك الانسان منه الى فك القردة الشبيهة بالانسان ولكن عظم الفك كله اكبر من عظم الفك في ولد عمره ست سنوات. ويستدل من اتصال



الشكل ٢ رسم نظري لهذه الجمجمة وهو نحو ثلثي حجمها الطبيعي

الفك الاسفل بالجمجمة انها كانت اكثر انتصاباً على العمود الفقري منها في القردة المعروفة الشبيهة بالانسان اي ان صاحبها كان منتصب القامة نوعاً وهو امر مهم جداً لانه يدل على ان صاحبها كان من نوع يمشي على رجليه ومتى اكتفى الحيوان باستعمال رجليه للمشي صار كثير الاستعمال ليدية ولالات المختلفة ورابعاً ان باطن الجمجمة يدل على ان صاحبها اذا بلغ اشدّه صار دماغه مثل دماغ



الغورلاً حجماً او زادعليه وفيها ادلة على ان نسبة المخ فيه الى المخيخ اكبر من نسبة مخ الغورلاً الى مخيخه اي انه كان عقل من الغورلاً

والخلاصة ان هذا الحيوان السابق لنوع الانسان ليس من نوع الشيمبانزي ولا من نوع الغورلاً وان فيه مميزات كثيرة تميزه عن كل نوع من انواع القروء المعروفة ولم تكد صور هذه الجمجمة تنتشر في اوربا حتى قام العلماء المختصون بهذه المباحث



وابدوا آراءهم فيها كما تقدم وقد نشرت مجلة ناشر هذه الآراء في عددها الصادر في ١٤ فبراير وسنلخصها في الجزء التالي

ونشرت جريدة اخبار لندن المصورة صورة خيالية رسمت بارشاد الاستاذ اليوت سمث تمثل شخصاً جمجمته مثل الجمجمة التي وجدت في روديسيا سنة ١٩٢١ وجاء وصفها في مقتطف يناير ١٩٢٢ وولداً جمجمته مثل الجمجمة التي وجدت الآن. وطول الاول ٦ اقدام وطول الثاني ٣ اقدام. وقد نشرنا هذه الصورة امام هذه المقالة. ويظهر لنا ان الراسم ابعد القدمين عما يجب ان تكونا في حيوان صار يمشي

الشكل الثالث صورة الجمجمة من الامام

منتصباً لان الانتصاب يستلزم ان تبعد قدماه عن شكل الراحيتين اللازم لسكن الاشجار وقد ظن العلماء قبلاً ان نشوء الانسان كان في قلب اسيا لا في جنوب افريقية ولا اسيا انه لم توجد في افريقية آثار متحجرة لأعلى طوائف القروء الا في مديرية النيو فجاا اكتشاف هذه الجمجمة بعد اكتشاف جمجمة روديسيا داعياً للتدرد في الحكم. وعسى ان لا يقضي الى القول بان لنوع الانسان اصلين مختلفين او اصولاً كثيرة لما قد يترتب على ذلك من العواقب السياسية





ادولف قطاوي بك سكرتير الجمعية الجغرافية الملكية العام

مقتطف إبريل ١٩٢٥

الصفحة ٢٦٥



صاحب الدولة عدلي يكن باشا رئيس لجنة تنظيم المؤتمر الجغرافي



## المؤتمر الجغرافي الدولي

يصدر المقتطف في اول ابريل ويكون في القاهرة بين النازلين في فنادقها جمهور كبير من علماء اوربا الذين دعيتهم مصر ليشهدوا المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر الذي يعقد في مركز الجمعية الجغرافية الملكية ويتفق عقده لدى مرور خمسين عاماً على تأسيسها اذ صدر به امر المغفور له الخديوي اسماعيل في ١٩ مايو سنة ١٨٧٥. ولا محل الآن لسرد تاريخ الجمعية بل نذكر شيئاً عن انعقاد المؤتمر. فان المرحوم البرنس بونابارت احد اعضاء الجمع العلمي بفرنسا ورئيس الاتحاد الجغرافي الدولي Union Geographique International اذاع منشوراً من باريس في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٣ قال فيه :

« سيدي : اتشرف باحاطتكم علماً انه بناءً على ارادة حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر سيعقد في القاهرة مؤتمر جغرافي دولي سنة ١٩٢٥. وسينافق هذا التاريخ العيد التمسيني للجمعية الجغرافية الملكية المصرية التي اسسها الخديوي اسماعيل سنة ١٨٧٥ اما ومصر من الممالك التي قبلت الانضمام الى عضوية مجلس المباحث الدولي Conseil International de Recherches الجغرافي الدولي فتسري عليه احكامه

« واني لاشك في ان هذه الارادة السعيدة التي اظهرها جلالته ملك مصر ستصادف لديهم قبولاً وارتياحاً جديرين بالتعظيم لاقترب عقلي علمي ستحقق نتائجها الطيبة واقبلوا الخ » ثم ذكر في الحاشية مركز الجمعية وان الطلبات والمحاضرات ترسل بعنوان كاتم اسرار لجنة تنظيم المؤتمر المعين بامر جلالته الملك ومن المفضل عقد المؤتمر من ٢ — ١٠ ابريل والاتفاقات مع شركات السكك الحديدية والملاحة والفنادق تسهل حضور الاعضاء وضمان راحتهم مدة اقامتهم في مصر اما رسم الاشتراك فغنيه انكليزي

وقد طبعت نبذة تاريخية بالفرنسية عن القاهرة مصحوبة بخريطتين

وأخر مؤتمر جغرافي عقد في روما سنة ١٩١٣ ومن العادة المتبعة ان يعلن في آخر الجلسات عن المكان المعد للاجتماع التالي فجعل في بطرسبرج سنة ١٩١٨ ولكن جاءت الحرب العامة فشلت كل حركة علمية وصناعية فتعاقدت دول الحلفاء وحدها بجمعياتها



العلمية واسست مجلس المباحث الدولي واتفقوا على احكامه التي صودق عليها في جلسة علنية في ٢٨ يوليو سنة ١٩١٨

وغرض هذا المجلس (١) التعاون على تنشيط الحركة الدولية في جميع فروع العلم وتطبيقاتها والاستفادة منها (٢) الاشتراك في تأسيس جمعيات ومجالس الاتحاد الدولية تكون الحاجة ماسة اليها وذلك طبقاً للمادة الاولى من اجتماع لندن في اكتوبر سنة ١٩١٨ (٣) توجيه الحركة العلمية الدولية في الجهات التي لم توجد فيها جمعيات وشركات محضة (٤) التوسل بالوسائل المشروعة الى الحكومات المشتركة لبحث المسائل التي من اختصاصها هذا من جهة مجلس المباحث اما اغراض الاتحاد الجغرافي فقد نص في البند الثالث من لائحته انها: «تنظيم مؤتمرات دولية ولجان تتعلق بها» وكان من نتائج هذا التنظيم قطع جميع العلاقات الدولية مع رعايا الاعداء الى اليوم الذي يقبل فيه اشتراك دول الاعداء في مجلس المباحث الدولي

تلك هي الاحوال التي منعت قبول طلبات رعايا الدول الاوربية الوسطى وجمعياتها العلمية في مجلس المباحث وفي الوقت نفسه عملت على انجاح المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر وعقدته في القاهرة. ومن ذلك يفهم سبب امتناع المانيا والنمسا وغيرهما من الاشتراك هنّ وعلاؤهنّ ولولا ذلك لشهدّه الاستاذ شوينفورت الالماني وهو اول رئيس للجمعية الجغرافية المصرية عينه الخديوي اسمعيل وعمره الان ٨٥ سنة وهو الذي تولى رئاستها لحفلة التّأبين عند وفاة الخديوي

وبناءً على الاتفاق التام بين المجلس ووزارة الخارجية وبعد اخذ رأي دولة رئيس لجنة تنظيم المؤتمر عدلي يكن باشا شرع ادولف قطاوي بك السكرتير العام في توزيع الدعوة على المراكز العلمية والتجارية في العالم بما يزيد على خمسة آلاف دعوة ودعت الحكومة جميع الدول. وقد اشترك فيه من الشرق كلية القديس يوسف ببيروت والجمع العلمي بدمشق والجمعية العلمية بحماه وينوب عن جامعة بيروت الاميركية الاستاذ أسد رستم

اما المصريون الذين يشتركون في تقديم محاضرات مفيدة فعشرة ونيف اولهم سمو الامير الجليل عمر طوسون عن تاريخ النيل والامير النبيل يوسف كمال عن خرائط مصر والنيل قديماً وحديثاً ثم رجال العلم بالبحاثهم الطلية المفيدة واليك برنامج المؤتمر وتقسيم الموضوعات التي يبحث فيها



اولاً الجغرافية الطبيعية واقسامها علوم الارصاد الجوية والمغناطيسية الارضية وحركة الراديو وتأثيرها في القشرة الارضية وعلم البراكين والزلازل وانهر الجليد والاقويانوس والسائلات وطبقات الارض والبحث في القارة الافريقية وطبيعة الاراضي الصخرية والصحراء والجيولوجية العمومية والعملية

ثانياً الجغرافية الحيوية باقسامها : الجغرافية النباتية والحيوانية والطبية والبيطرية لافريقية عمومًا ولمصر خصوصاً

ثالثاً درس تاريخ الامم وانتشار الاجناس وخصائص الشعوب ( الانثروبولوجيا والاثنولوجيا )

رابعاً الاستكشافات ( الاسفار والرحلات )

خامساً الجغرافية الرياضية وعمل الخريط وقياس الاراضي

سادساً الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية والبحث في المدن وتأثير الاحوال الجغرافية في اصلها واتساعها والتجارة والصناعة والطرق والمواصلات الطرق التي نزلها القوافل والطرق الجوية والفلاحة والري والزراعة القطنية واستخراج ما في باطن الارض من المعادن

سابعاً تاريخ الجغرافية والجغرافية التاريخية واقسامها: الجغرافية الاثرية والتاريخية في الحقبة التي ما قبل التاريخ والعهد الفرعوني والعهد اليوناني الروماني والعهد القبطي والعهد الاسلامي وتاريخ المواصلات البرية والبحرية وتاريخ عمل الخريط في العهدين القديم والحديث

ثامناً الطرق المستعملة لتعليم الجغرافية من وضع معاجم جغرافية ونقل المسميات الجغرافية والادوات المدرسية وتعميم علم الجغرافية واحوال الامم بواسطة الصور المتحركة اما لجنة تنظيم المؤتمر فمؤلفه من ٢٢ عضواً نذكر المصريين منهم وهم صاحب الدولة عدلي يكن باشا الرئيس ومعالي مصطفى ماهر باشا احد النابئين ومن الاعضاء صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا وصاحب المعالي محمود فخري باشا ومحافظ القاهرة وحضرات الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية ومحمد طلعت حرب بك مدير بنك مصر ومحمد فهم بك المفتش بوزارة المعارف وحسن كامل سليم افندي الاستاذ بالمدرسة الخديوية

توفيق اسكاروس



## السرطان والصراصير

ذكرنا في باب الاخبار العلمية في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٠ ان الاستاذ فيليجر جاء قبل الحرب بجرذان الى مستوصفه لاجراء التجارب فيها فوجد ان عدداً كبيراً منها مصاب بالسرطان في معدته . فسأل الرجل الذي جاء بها من اين اصطادها فاجابه انه اصطاد بعضها من معمل انتكوير السكر . وبعد البحث وجد ان في ذلك المعمل كثيراً من الصراصير فاخذ بعضها واطعم جرذاناً صحيحة منها فاصيب بعض الصراصير السليمة بالسرطان . ووجد في عضلات هذه الصراصير نوعاً من الدود الصغير وثبت له بعد البحث الدقيق ان هذا الدود هو سبب السرطان وانه يقضي دوراً من ادوار عمره في بدن الصراصير لانها تأكل بيضه فينقف البيض في امعائها دوداً ثم يخرق الدود جدران امعائها ويدخل عضلاتها ويستقر فيها فاذا لم تأكل الجرذان انتهت المسألة عند هذا الحد واذا اكلتها دخل الدود معدها وحدث فيها التهاباً ووربما سبب لها سرطاناً

يظهر من هذا البيان ان اكل الجرذان للصراصير يحدث فيها هذا النوع من السرطان فاذا ابعدت الصراصير امتنع حدوث السرطان في الجرذان كما يمتنع حدوث الملاريا اذا ابعد بعوض الانوفيل وكما يمتنع حدوث حمى التيفوس اذا ابعد القمل . وقد اهتم العلماء مزيد الاهتمام لما علموا ان الاستاذ ليبر تناول اكتشاف فيليجر ووالى البحث فيه وسنرى ما تكون نتيجة هذا البحث انتهى

ونشر بعضهم الآن جانباً من بحث الدكتور سمبون في هذا الموضوع فذكر اولاً الاسباب التي ظن بعض الباحثين انها تولد السرطان ونفاها او استضعفها وانتهى الى الصراصير والنمل والجرذان فقال ان الدكتور سمبون وجد بالاستقراء الطويل في انكثرا وايطاليا ان البيوت التي تكثر فيها الاصابات بالسرطان تكون كثيرة الصراصير والجرذان او قريبة من المطاحن ومخازن الدقيق حيث تكثر الصراصير والجرذان والنيران والنمل وكثرة حدوث السرطان في البيوت التي تكثر فيها هذه الهوام او المجاورة لاما كن تكثر فيها هذه الهوام قريبة تدل على علاقة سببية بين الصراصير والجرذان والسرطان ولا سيما اذا اضيف اليها ما اكتشفه الاستاذ فيليجر من وجود السرطان في الجرذان التي تأكل الصراصير وسنأتي على تفصيل ذلك في الجزء التالي



## شخصية الافراد والجماعات<sup>(١)</sup>

اجتمع بياريس جمع من كبار خبراء الفن لكي يروا رأيهم في صورة اسمها La Belle Ferrenière نسبت الى المصور الايطالي الشهير ليوناردو دوفيني وكانت احدي السيدات قد اشترت هذه الصورة على أنها الصورة الاصلية ودفعت ثمناً كبيراً . ثم وقع الشك في نسبتها الى ذلك المصور العظيم لوجود مثيلتها تماماً في متحف اللوفر بباريس . فلما فحصها الخبراء قرروا انها ليست من قبله

هؤلاء الخبراء حللوا ما يعرفون عن ذلك المصور وعن طريقته وطبقوا ذلك على الصورة فلم يجدوا فيها مزايا ذلك المصور . اي لم يجدوا فيها شخصيته فحكموا انها ليست من عمله وانها « صورة طبق الاصل »

والذي يزور متحف اللوفر هذا يرى كثيراً من المصورين ينقلون بعض صور المصورين الشهيرين . ولكنه اذا قارن بين الاصل والمنقول يلحظ انه مع وجود الدقة والمهارة في الصنعة وفي الالوان لا تزال هنالك امور قد لا يستطيع التعبير عنها تماماً تجعله يرى في الاصل ما لا يرى في المنقول — هذه الامور التي يلحظها في الاصل هي اثر الشخصية الخاصة بالمصور الاصيل

في الثورة الفرنسية كتب احدكم خطبة على نسق ما يأتي ميرابو Mirabeau خطيب الثورة . واراها له فاعجب بها وقال انه سيلقيها غداً اليوم في الجمعية . فقال له الرجل انه قراها على غيره . قال ميرابو حتى ولو ألقيت في نفس الجمعية فأني سأريك كيف يكون اثرها من فهي

\*\*\*

من هذه الامثلة العادية البسيطة نستخلص بسهولة معنى الشخصية النفسية وتعريفها —  
نفي مجموع الغرائز التي خصتها الطبيعة بالفرد مضافاً اليها ما يكتسبها هو من الحياة  
وعلى ذلك تكون الشخصية النفسية ذات قسمين : موروثية ومكتسبة  
فالشخصية الموروثة هي المجموع المكوّن من الامزجة وقوى الادراك . وهي اصيلة

(١) خطبة القاها راشد افندي رستم رئيس الجمعية المصرية بباريس في منتدى الجمعية



لأنها موروثية ووراثتها هذه عامة شاملة فهي للنوع وللجنس وللأسرة وللأفراد. وهي أساسية جوهرية لأن بها يتعين مصير الأفراد في الحياة والشخصية المكتسبة هي المجموع المكوّن من الذوق والميول والعادات والتذكّرات والمعتقدات

وهذه الشخصية المكتسبة — وقد يعبر عنها بشخصية الوسط — قابلة بخلاف الشخصية الموروثة للتغير والتطور. بل إن الصلة الدائمة بين الشيء ووسطه في تغير مستمر وكما تحكمت صلة الشخص بالوسط الذي يحيط به تمكن تحت تأثير عوامل امزجته وقوى مداركه الخاصة من أن يستفيد من العوامل الخارجة عنه والمحيط به ويستعين بها على تكيفه وتطوره. فالشخص الذي ينتقل من بلاد إلى أخرى لا تتغير شخصيته الموروثة من امزجة ومدارك وإنما شخصيته المكتسبة هي التي تتغير وتتطور سواء إلى الأحسن أو إلى الأقبح. وكما تأقلم الشخص كان أثر تطوره الاكتسابي أظهر وأقوى

وإن هذه الحالة النفسية من حيث الحياة الاجتماعية هي ذات خطر عظيم وشأن كبير. إذ إن الأشخاص لا تقدّر في الواقع بمزاياها في حد ذاتها وإنما بأعمالها أي بما تقوم به هذه المزايا. على أن هذه المزايا لا تستطيع إظهار ذاتها إلا بالاجتماع فقيمة الأفراد حينئذٍ تقدر بأعمالهم أو بهم أثناء أفعالهم

وعلى ذلك فإن العناية يجب أن توجه إلى ما ستؤول إليه شخصية الفرد الموروثة بالنسبة لاحتمكا كالدائم مع الأوساط حيث تتحدّد شخصيته بما ترك الأعمال والأفعال التي اشترك فيها من المظهر الخاص به

والعوامل التي تؤثر في حياة الناس تتكون في مجاميع متعددة — في المجاميع الطبيعية والبيولوجية والمجاميع الاجتماعية. على أن أهم العوامل المؤثرة في تكيف الشخصيات النفسية هي العوامل الاجتماعية. فكم من الأثر في زميل من زميل. وفي محب من حبيب. وكم من الأثر لكتاب في قارئ وكم من أثر للعائلة والمدرسة والوسط. وهذه كلها هي مظاهر للتبادل النفسي بين الشخصيات

وأشدّ أدوار النفس قابلية للتأثر هي أدوار الحياة في الطفولة والصبا حيث نقبّس الشخصية الموروثة ما يصادفها بسرعة ونشاط. وذلك مظهر مشهود في الحياة العملية. وما بحوث علم النفس وقواعده إلا مقررة لصحته. ولذلك رأى رجال التربية أن يبدأ للطفل في درس التاريخ بذكر حياة العظماء وسيرهم وإظهار مزاياهم التي ارتفعت بهم. وذلك



لكي ينهوا ما قد يكون في هذه النفوس الرطبة من الشخصيات ذات الاستعداد لمثل تلك العظم التي ظهرت قبلهم في غيرهم . وحياة الكبار دروس الصغار

\*\*\*

وأهم العوامل النفسية الداخلية التي تعمل على تكييف الشخصية المكتسبة ونفويتها ولزومها تنحصر بعد التحليل النفسي الدقيق في « القوة الذاكرة » فهي التي تحفظ ما تصادفها من الخبرة والتجارب . ثم بالتكرار وبالاكثار تتكون الصفات الاولى التي تكون فيما بعد طباعاً خاصة للشخصية . ومن السهل ادراك خطر هذه القوة بملاحظة ان الانسان لا يعمل عملاً فطرياً بديهيّاً من غير تعمل الآ في دور حياته الاول . اما بعد ذلك فهو تحت تأثير ما انطبع في قوى ذاكرته النفسية . مع ملاحظة ان نسبة اهمية ذلك نتمشى مع نسبة تكراره واعادته . وتكرار الفعل يخلق العادة

ومن العادات ما يصير خاصاً كعادة تناول الطعام الكثير المالح او الكتابة بخط انيق جميل أو المشي بالعصي . ومن العادات ما يكون اجتماعياً كالتي تتعلق بالاقليم وبالوسط وبالحكومة مثل طرق الأكل وكيفية التدثر وانواع التحيات وما الى ذلك

ومن المشاهدات البسيكولوجية ان الشخصيات الموروثة هي فواصل بين الافراد . مظاهر التفرقة بينهم . عوامل انفصالهم بعضهم عن بعض . سميزات كل عن كل . بينما الشخصيات المكتسبة هي عوامل للتقرب بينهم مظاهر تماثلهم روابط افرادهم مضعفات تبايناتهم

فالشخصان اللذان تميزهما صفات موروثة خاصة بكل منهما بان يكون احدهما مثلاً شاعراً ميالاً الى الطبيعة والجمال . والآخر حدّاداً ماهراً في الاعمال اليدوية المحسوسة . هاتان الشخصيتان منفصلتان بما خصت الطبيعة كلا منهما من المزايا الخاصة المختلفة . ولكن تجمعهما الشخصية المكتسبة لكل منهما من وسطها وحياتها وكونهما من اسرة واحدة مثلاً أو في بلد واحد او تحت نظام واحد فهما يتكلمان لغة واحدة ويعيشان بعوائد وانظمة واحدة . فالشخصية النفسية الموروثة لكل منهما فرقّت بينهما . وباعدت وذلك بان جعلت احدهما شاعراً والآخر حدّاداً . ولكن الشخصية المكتسبة في كل منهما قربت ما بينهما ووصلتهما ووحدتهما بان جعلت لغتهما واحدة وعاداتهما القومية واحدة وهكذا

وعلى ذلك فالشخصية المكتسبة بتأثرها في طرق السلوك والمعيشة تؤجد المظاهر الموحدة للوسط الواحد . ومن هذا يمكن تفسير الاختلافات بين الاخلاق والعادات الخاصة بجنس دون جنس وبشعب دون شعب وبالتالي تكون الاختلافات في المعتقدات



والمذاهب واللغات مظاهر لهذه الشخصية المكتسبة في الامم المختلفة . كما ان بها ايضاً يمكن تفسير الاخلاق الخاصة بالجماعات في الشعب الواحد والخاصة بادوار العمر في الافراد من الطفولة والصبا وغيرها . وكذلك الخاصة بنوعي الانسان من الذكور والاناث فان لكل حالة من هذه الحالات العامة حكمها الشامل العام عند الافراد الذين تجمعهم احدى هذه الحالات . فالطفولة لها ميزتها العامة على الجميع كذلك الشيخوخة لها ميزتها في حينها كما ان الانوثة اثرها غير أثر الذكورة وان لكل منهما حالة تشمل افراد كل منهما وعلى ذلك فدور الشخصية المكتسبة في الحياة دور هام خطير . على انه ليس من السهل معرفته وتحديدُه الا بعد تحليلات نفسية وبحوث دقيقة كثيرة في العوامل المتعددة التي تُعَيِّنُها وتحددها . كما انه من الخطأ تقدير الشخصية المكتسبة فوق حقيقتها اذ لا ينسب انها عبارة عن اظهار للشخصية الموروثة التي لا يمكن اقتلاعها أو هي بعبارة أخرى تطبيق كامل لتلك الشخصية النفسية الموروثة

\*\*\*

وهذه الشخصية النفسية بقسميها تكون الشخصية الفردية في الجماعات — ومظاهر هذه الشخصية الفردية موجودة في كل العصور لان الانسان كائن اجتماعي . ولكن العصور الحديثة امتازت بتحليل النفسيات الشخصية ومعرفة اسرارها وعوامل اختلاف بعضها عن بعض واثر هذه الاختلافات . وكل ذلك للاستفادة منها فان معرفة توزيعها بانواعها وبصفتها في الافراد وفي الجماعات يهيء كثيراً من عوامل الانتفاع بالوسط وكذلك من جعل الوسط نفسه نافعا للشخصيات . لذلك جعل علم النفس من العلوم الاساسية الواجبة على المربين والمعلمين ورجال الجماعات كالقضاة والمحامين والخطباء ورجال الدين . وقد تأسست مبادئ التربية الحديثة على المعلومات النفسية في الاطفال حتى يستفاد اكثر ما يمكن بمزاياهم الشخصية دون اهمال احداها ودون اضاءة زمان طويل في تهذيبهم وتربيتهم وتُعرَف شخصية الفرد بدرس وتحليل مشاعره ومداركه وقواه وقد يسهل بعد ذلك تنمية هذه الشخصية او اضعافها وان كان لا يمكن تغييرها . وبما ان غرض الحياة هو الخير فقد جعل الاساس في معرفة الشخصيات الاستفادة منها لتوجيهها وجهة نافعة والطريقة العملية للاستفادة من الشخصية هو تحسين الاوساط وذلك بتحسين طرق التهذيب والتربية والذي يدرس حالة الاوساط في هذه المدنية العصرية يجدها اوساطاً نافعة للاستفادة



من الشخصيات. فتوحيد التعليم يهيء الجماعات للنظام والنظام هو اساس الوجود والايجاد، كالجيش المنظم هو اقرب للفوز من الجيش المختل

والترتية في المدنية الراقية مؤسسة على فكرة الاجتماع والرابطة بين الافراد. ولذلك تعيش بينهم الجمعيات وتكون فوائدها عندهم اكثر منها عند الامم الضعيفة في المدنية. على ان هذه الترتية المؤسسة على فكرة الاجتماع والرابطة قد تعتبر مضعفة للشخصية الفردية والواقع انها لا تعارضها. لان كل شخص يُرى بحيث يشعر بقيمته « كفرد تام حر » وفي الوقت نفسه يعلم ان « فرديته الحرة » لا تتم الا بفرديات غيره. فينتج عن ذلك شعور كل شخص بحريته وحدوده التامة ثم اعترافه بشخصية الآخرين وبأنه في حاجة الى شخصية هؤلاء الآخرين لتحديد شخصيته وتمييزها كاحتياجهم هم اليه لتحديد شخصياتهم من جهة أخرى. وعلى ذلك يعيش الفرد منهم عارفاً بشخصيته الخاصة معترفاً بشخصية جماعته التي هو في وسطها. وهذا النوع من الجماعات هو ارقى انواعها الانسانية — ذلك ان الفرد فيها يرى نفسه « واضحاً محدوداً » لانه يرى ان كل من حوله يعرف له هذه الحدود واضحة كاملة وهكذا يشعر بحقوقه ويعرفها تامة بيّنة ثم يسهل عليه المطالبة بها اذا انتقصت لانه يرى من حوله مثله في ذلك

وقد تختلف مظاهر هذه الفرديات باختلاف نظم الاجتماع في البلاد المختلفة. ولكن ارقى الجماعات ما كان افرادها اوضح حدوداً بعضهم قبل بعض

واما في الجماعات الضعيفة النظامات فلا تكون الشخصيات الفردية معروفة. لان فكرة تحديد الشخص وبالتالي احترامه غير موجودة. وهنالك يعتقد كل فرد انه حر فيما يفعل وهو لا يعرف لفرديته حدوداً يقف عندها. وكما تركت تلك الحدود دون تعيين كانت الجماعة متأخرة في سلم المدنية ولذلك يستبيح الفرد في تلك الجماعات التعدي على غيره كما ان فكرة « الجماعة » (١) في تلك الاوساط الدنيا هي فكرة مبهمه. ولذلك يلاحظ ان اول مبادئ القوانين الطبيعية والوضعية هو تحديد حقوق الافراد وواجباتهم ثم المعاملات والروابط الاجتماعية ثم حقوق الجماعة والسلطان الذي هو مظهرها

\*\*\*

ان الشخصية الفردية الواضحة هي دليل رقي الجماعات. وفي مثل هذه الجماعات يكثر

(١) المتصور بالجماعة هنا معناها العام الشامل لمجموع هيئة بشرية كبيرة كالنبيلة والامة



نجاح الشخصيات ويقل فشلها . والواقع هو الدليل المحسوس على ذلك . فان الشخصيات الفردية الكثيرة المتباينة تجد كل منها ناحية صالحة لها في الوسط الراقي . ذلك ان هذا الوسط الراقي لا يترك ناحية من نواحي الحياة الاً اقبحها وذللها ومهدداً واطرها . فلا تموت على ذلك شخصية في مثل هذا الوسط لانها تجد مكاناً منه تعيش فيه وفق استعدادها

ثم انه ليس من الضروري ان تكون الشخصية الفردية من جنس الجماعة التي انتقلت اليها . فكم من افراد الام وكبار رجالها الافذاذ يتركون بلادهم الاصلية وينتقلون الى غيرها يعيشون فيها بارزين بشخصياتهم معترفاً لهم بها . وهذا هو مظهر البشرية الانسانية كجماعة واحدة . كما انه دليل على ان الاوساط الراقية واسعة النطاق حية مستعدة لقبول الشخصيات . في حين ان هذه الشخصية الخاصة لا ترتاح الى المعيشة في وسط لا يعرف مكانتها ولا يدرك مزاياها

وهناك النظرية الاجتماعية التي نقول بان الشخصية الفردية لا تزال قوية ظاهرة محدودة حتى تندمج في جماعة (١) فتضعف وتعيش . وذلك صحيح : انها ان وقعت خارج الجماعة فهي تحتفظ بكامل شخصيتها كلها ولكن انضمامها الى جماعة يجعلها مضطرة الى التوفيق بينها وبين الشخصيات المتعددة في تلك الجماعة . وان في هذا التوفيق تنازلاً عن مميزات لها . لان فيها تقييداً بنظام خاص للجماعة دون نظر الى الفائدة التي قد تستفيد منها هذه الشخصية من الجماعة أو الفائدة التي تفيدها هي لهذه الجماعة

والجماعات وان كانت تضعف فيها الشخصيات منظوراً اليها باعتبارها كتلة واحدة الاً انها تتكون من مجموع هذه الشخصيات الفردية فاذا كانت الشخصيات الفردية قوية في جماعة كانت هذه الجماعة اقوى من الجماعات التي شخصياتها الفردية ضعيفة . كما ان الجماعة التي توجد في افرادها فكرة المحافظة على شخصياتهم وعلى شخصية جماعتهم تكون احفظ على شخصيتها كجماعة من جمعية اخرى تضعف فيها محافظة افرادها على شخصياتهم وان آية بقاء شخصيات الافراد والجماعات ان يكون « الفرد لكل والكل للفرد »

راشد رستم

باريس

(١) المتصور بالجماعة هنا معناها الضيق كمنحى جماعة او حزب من الاحزاب



## تجارة مصر وعملاؤها

كانت سنة ١٩٢٤ من اكثر السنين رخاءً على القطر المصري اذا استثنينا سنة ١٩١٩ فقد بلغت قيمة صادرات القطر حسب تسعير الجمارك المصرية ٩٣٥ ٧٣٣ ٦٥ جنيهًا وقيمة الواردات الباقية في القطر اي بعد طرح ما اعيد اصداره وما مرّ مروراً بالقطر المصري ٧٨٥ ٥٠٨ ٤٦ جنيهًا فالفرق بين ثمن ما باعتته مصر و ثمن ما اشترته ١٥٠ ٢٢٥ ١٩ ( تسعة عشر مليونًا من الجنيهات ونحو ربع مليون ) اوفت منها ربا ما في يد غير المصر بين من ديون الحكومة والمظنون انها لا تزيد الآن على ستين مليونًا من الجنيهات ولا يزيد رباها على مليونين وربع مليون. واوفت ايضا اقساط ما عليها من الديون للبنوك العقارية ولا يعلم مقدار هذه الاقساط ولكننا لا نظن انها تزيد على خمسة ملايين فبقي لها نحو ١٥ مليونًا من الجنيهات عسى ان تكون اوفت ببعضها جانبًا من الديون التي استدانته من البنوك العقارية واشترت بالبعض الآخر من سندات الحكومة. ولعلها فعلت ذلك لان ما توالى من الارتفاع في سعر هذه السندات يدل على شدة الاقبال عليها وقد كان سعر الموحد منذ خمس سنوات ٧٤ جنيهًا وهو الآن اكثر من ٨٤ جنيهًا وكان اكثر صادراتنا قيمة القطن والبنزرة . وما بعدهما بعيد عنها جدًا كما ترى في هذا الجدول

|         |                   |                  |                   |
|---------|-------------------|------------------|-------------------|
| القطن   | ٥٦ ٥٥٤ ٤٩٩ جنيهًا | السكر            | ٠٠ ٤٦١ ٣٤٠ جنيهًا |
| البنزرة | » ٠٣ ٥٩٨ ٤٠٧      | السكاير          | » ٠٠ ٣٣٢ ٠٤١      |
| الكسب   | » ٠٠ ٧٧٧ ٩٩٥      | الحجارة المعدنية | » ٠٠ ٢١١ ١٥٥      |
| البيض   | » ٠٠ ٥٦٦ ٦١٣      | الجلود           | » ٠٠ ١٧٦ ٠١٤      |
| البصل   | » ٠٠ ٦٥١ ٩١١      | الفصاف           | » ٠٠ ١١٩ ٢١٥      |
| الرز    | » ٠٠ ٥٢٨ ٠١٠      | الصوف            | » ٠٠ ١١ ٤٦٦١      |

وما سوى ذلك تنقص قيمة كل صنف منه عن مائة الف جنيهه بعضها زراعي كالقطن السوداني والذرة والحناء والكتان وبعضها صناعي كالديبغ واللبس والبفت اما الواردات فاكثرها قيمة المنسوجات القطنية والسماد الكيماوي والدقيق والخشب



والفحم الحجري الخ كما ترى في الجدول التالي

|                   |           |        |                    |           |        |
|-------------------|-----------|--------|--------------------|-----------|--------|
| المنسوجات القطنية | ٨ ٧٩٨ ٦٦٥ | جنيهاً | الفحم الحجري       | ١ ٧٤٠ ٤٣٦ | جنيهاً |
| الحديد المشغول    | ٢ ٣٤٣ ٤٩٦ | »      | التبغ              | ١ ٤٩٩ ٥٤٦ | »      |
| الدقيق            | ٢ ٣١٤ ٧٧٥ | »      | الاسمجة الصوفية    | ١ ٢٤٣ ٧٤٨ | »      |
| السجاد الكيماوي   | ١ ٧٩١ ١٣٣ | »      | البترول            | ١ ٠٣٥ ٢٦٩ | »      |
| خشب البناء        | ١ ٧٥١ ٢٨٥ | »      | المنسوجات الحريرية | ١ ٠٠١ ٠٥٨ | »      |

هذه هي البضائع التي ثمن كل صنف منها أكثر من مليون جنيه ومجموع أثمانها نحو ٢٣ مليوناً يخرج منها الحديد وخشب البناء وثمرتهما وهو نحو ٤ ملايين يضاف الى ثروة البلاد ومن الواردات اصناف كثيرة يجب الاستغناء عن جلبها من الخارج وهي مع اثمانها

|                      |           |        |           |           |        |
|----------------------|-----------|--------|-----------|-----------|--------|
| السماك الطري والمقعد | ٠ ٢٥٦ ٩٣٠ | جنيهاً | الاثمار   | ١ ٠٣٠ ٤٧٩ | جنيهاً |
| الزبدة               | ٠ ١٣٥ ٥٢٧ | »      | الخمور    | ٠ ٢٦٢ ٢٢١ | »      |
| الخبز                | ٠ ٣٠٨ ٨٩٣ | »      | السمن     | ٠ ٢٥٨ ٠٩٤ | »      |
| الجزم                | ٠ ٢١٣ ٦٨٥ | »      | الصابون   | ٠ ٤٥٦ ٥٤٥ | »      |
| البطاطس              | ٠ ١٥٤ ٢٣٢ | »      | غزل القطن | ٠ ٤٩٩ ١١٩ | »      |

ومجموع اثمانها نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون يمكن الاستغناء عن جلبها اما لعدم الحاجة اليها كالخمور او لانها يجب ان تكون من غلات البلاد ومصنوعاتها

ويظهر لنا ان المنوط بهم ذلك باذنون جهدهم لكي يصلوا بالبلاد الى الغاية المرومة وفضلحة الاسماك جعلت تكثر من السمك في البحيرات المصرية وتحميه من ان يصاد في زمن التفرخ وبحر الروم والبحر الاحمر مما يلي القطر المصري كثيراً السمك والحبار والنيل كثير السمك ايضاً فاذا بقيت مصلحة الاسماك جارية في عنايتها كما جرت منذ عشر سنوات الى الآن سهل استغناء القطر عن كل سمك يؤتى به من الخارج . وما قيل عن الاسماك يقال عن كل المواد الزراعية ولا سيما الفاكهة فاننا نرى ادارة البساتين باذلة اقصى جهدها في تكثير البساتين في القطر وجلب احسن اصناف الاشجار اليها

ننظر الآن الى عملائنا وفي مقدمتهم بريطانيا العظمى وقد رأينا ان نذكر في الجدول التالي قيمة الصادر الى كل من اكبر هؤلاء العملاء والوارد منهم



| الوارد            | الصادر            |              |
|-------------------|-------------------|--------------|
| ١٣ ٩٩٣ ٥٨٤ جنيهًا | ٣١ ٩٥٥ ٦٢٥ جنيهًا | انكترا       |
| » ٠٤ ٦٨٨ ٧١٨      | » ٠ ٨٦١٤ ٠٧٣      | فرنسا        |
| » ٠١ ٧٩٨ ٥٤٢      | » ٠٧ ٠٨٥ ٩١١      | اميركا       |
| » ٠٥ ٢٣٠ ٧٧٢      | » ٠٤ ٠٦٩ ٠٨٢      | ايطاليا      |
| » ٠٢ ٩٤٦ ٧٣٩      | » ٠٣ ٩٧١ ٦٥٦      | المانيا      |
| » ٠٠ ٦٣٨ ٢٩٩      | » ٠٢ ٢٩٩ ٤٧٤      | سويسرا       |
| » ٠٠ ٩٧٣ ٣٢٥      | » ٠١ ٥٠٩ ٤٨٠      | اليابان      |
| » ٠٠ ١٣٤ ١٥٢      | » ٠١ ٤٨١ ٣١٢      | اسبانيا      |
| » ٠٠ ٩٠٠ ٦٧٨      | » ٠١ ١١٨ ٥٤٢      | تشكوسلوفاكيا |
| » ٠١ ٨٩٨ ٣٥٤      | » ٠٠ ٢٨٤ ٨٩٠      | بلجكا        |

فالبلدان التي نستفيد منها أكثر مما نستفيد من غيرها هي التي تشتري منا أكثر مما تشتري منها وهي أولاً انكترا لانها اشترت منا بنحو اثنين وثلاثين مليون جنيه ولم تشتري منها إلا بنحو ١٤ مليون جنيه فالفرق لنا ١٨ مليون جنيه. واميركا فانها اشترت منا بسبعة ملايين جنيه واشترينا منها بأقل من مليوني جنيه فالفرق لنا أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات. وفرنسا فانها اشترت منا بثمانية ملايين وستائة الف جنيه واشترينا منها بنحو أربعة ملايين وسبعماية الف جنيه فالفرق لنا نحو أربعة ملايين جنيه. والمانيا فانها اشترت منا بنحو أربعة ملايين جنيه واشترينا منها بنحو ثلاثة ملايين جنيه فالفرق لنا نحو مليون جنيه. وسويسرا فانها اشترت منا بنحو مليونين وثلاثمائة الف جنيه واشترينا منها بنحو ستماية الف جنيه فالفرق لنا نحو مليون ونصف من الجنيهات. واليابان فانها اشترت منا بمليون ونصف من الجنيهات واشترينا منها بأقل من مليون. وتشكوسلوفاكيا فانها اشترت منا بأكثر من مليون جنيه واشترينا منها بأقل من مليون. واسبانيا اشترت منا بنحو مليون ونصف واشترينا منها إلا بنحو ١٣٤ الف جنيه.

فلا يغلبنا في تجارتنا إلا بلجكا وايطاليا فبلجكا يزيد ثمن ما تشتريه على ما تشتريه منها ١٦٠٠٠٠٠ جنيه وايطاليا يزيد ثمن ما تشتريه منها على ما تشتريه منها ١٢٠٠٠٠ جنيه.



## الاشعة والاشعاع

حينئذ في اجزاء المقتطف الماضية على اكثر الحقائق التي في هذه المقالة حين اذاعتها واسمها فيها حينئذ الذين يعنون بذلك ثم اطلعنا على المقالة التالية في مجلة القرن التاسع عشر فرائيناها حرية الاثبات لانها تجمع في كلام موجز قريب التناول اهم الحقائق المعروفة عن الاشعة المختلفة

يراد بالاشعاع انبعاث مجاز من القوة من مركز وانتشارها في الفضاء دوائر تكون صغيرة قرب مركز الاشعاع ثم تتسع رويداً رويداً كما يحدث في بركة من الماء اذا التي فيها حجر . والاشعة نوعان الاول ما كان امواجاً في الاثير كامواج النور والثاني ما كان ذرات صغيرة جداً كالتي تنفصل من عنصر الراديوم وتنطلق في الفضاء بسرعة فائقة

### الاشعاع ذو الامواج

ينطوي تحت هذا النوع من الاشعاع اشعة اللاسلكي التي لا نستطيع الشعور بها بواسطة حواسنا ويلبها الاشعة التي تحت اللون الاحمر في الطيف الشمسي وهي لا ترى ايضاً بل يشعر بها لانها اشعة حرارة ثم اشعة النور التي نراها والنور اشهر مظاهر الاشعاع وبعدها الاشعة التي فوق البنفسجي في الطيف وهي لا ترى انما لها فعل كيميائي في الالواح الفوتوغرافية وغيرها ثم اشعة اكس او رنتجن . وهذه الاشعة تختلف كثيراً كلها في خواصها وصفاتها لكنها تتفق في انها امواج في الاثير تسير بسرعة ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان وهي سرعة النور كما لا يخفى . واشهر ما تختلف فيه كل فئة منها عن الفئة الاخرى طول امواجها . فامواج اشعة غمما وهي من اقصر اشعة الراديوم واقدرها على اختراق الاجسام اقصر الامواج المعروفة وامواج الاشعة اللاسلكية اطولها . فاذا قسنا مختلف هذه الاشعة بالمتر جاء طولها كما يلي

|                     |                        |              |   |              |          |
|---------------------|------------------------|--------------|---|--------------|----------|
| اشعة غمما           | يتراوح طول امواجها بين | ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ | و | ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ | من المتر |
| اشعة اكس            | »                      | »            | » | »            | »        |
| الاشعة فوق البنفسجي | »                      | »            | » | »            | »        |

وكل هذه الاشعة لا ترى كما تقدم وتتلوها طولاً امواج النور التي يتراوح طولها بين خمس جزء من الف جزء من المتر لامواج الاشعة البنفسجية وجزء من الف جزء



من المتر لأمواج الأشعة الحمراء . وتحت الأحمر أشعة لا ترى تسمى الأشعة التي تحت الأحمر وهي أشعة الحرارة ثم نجد فاصلاً بين أطول الأمواج في الأشعة التي تحت الأحمر وأقصر الأمواج اللاسلكية . فأقصر الأمواج اللاسلكية المعروفة طولها ملئمترو قد تطول فتقاس بالوف الامتار

ولكي تقرب الى القارى فهم نسبة هذه الأمواج بعضها الى بعض نقول انه اذا جعلنا طول الموجة من أشعة غمّا سنتمتراً واحداً فطول الموجة من أشعة اكس يختلف من سنتمترين ونصف الى ٣٦٠ سنتمتراً وأمواج الأشعة التي فوق البنفسجي يتراوح طولها بين ٣٦٠ سنتمتراً و ٣٦٠ متراً والأشعة التي تحت الأحمر يختلف طول امواجها من ٧٢٠ متراً الى نحو ٦٤٤ كيلو متر على هذه النسبة وأمواج الأشعة اللاسلكية من نحو ٤٨٢٨ كيلو متر الى ملايين من الكيلومترات . وسنوجز الكلام فيما يلي على كل من هذه الأشعة مبتدئين بأطولها **الأشعة اللاسلكية** \* ان المحطات اللاسلكية التي تذيع الاخبار والاغاني وما اليها تذيعها بأمواج لا يقل طول كل منها عن مئات الامتار . والمحطات الكبيرة التي تذيع الاشارات اللاسلكية الى ابعاد شاسعة لا يقل طول الموجة المستعملة فيها عن عشرة آلاف متر . على انه يستطيع توليد أمواج لاسلكية قصيرة جداً لا يزيد طولها على سبعة عشر جزءاً من مائة جزء من السنتمتر وهذه الأمواج القصيرة كبيرة الفائدة في الرسائل اللاسلكية حينما يراد توجيهها في جهة معينة

ولا يخفى ان الأمواج اللاسلكية يسهل نفاذها من الاجسام التي لا تحترقها أشعة النور وأشعة الحرارة كالمباني . لكن اذا كان في الاجسام التي تنفذها الأشعة اللاسلكية مواد موصلة للكهربائية امتصت هذه المواد جانباً من قوة الأمواج وتولد فيها تيار كهربائي . وعلى هذا المبدأ بني التقاط الاشارات اللاسلكية بواسطة الاسلاك الهوائية

**الأشعة التي تحت الأحمر** \* وقد دعيتم كذلك لانها تحيى بعد الأشعة الحمراء في طول امواجها واشهر خواصها مقدرتها على اشعاع الحرارة واكبر مصدر لها الشمس . لكنها تشع من كل جسم حار او منير فابريق الشاي حين غليانه يشع أشعة حرارة يزيد طول امواجها اثنا عشر ضعفاً على طول أطول الأمواج التي ترى اي أمواج الأشعة الحمراء . واجسامنا تشع أشعة حرارة يزيد طول امواجها ثلاثة عشر ضعفاً على طول الأمواج الحمراء . ويسهل على هذه الأشعة اختراق الهواء انما يعسر عليها نفوذ الماء . ولها فعل ضعيف في الواح الفوتوغراف . وقد استنبطت مقاييس دقيقة لقياس هذه



الاشعة فيستطيع الباحثون الآن ان يقيسوا بها حرارة شمعة اذا كانت على مائة متر منهم  
 \* اشعة النور \* لولا اشعة النور لما كنا نرى شيئاً بعيوننا . فهي تقع على  
 الاجسام وتنعكس عنها الى عيوننا فترسم على شبكياتها اشباح المرئيات . والنور مركب  
 من سبعة الوان اساسية مختلفة لكل منها امواج تختلف في طولها عن امواج اللون الآخر .  
 اطولها امواج اللون الاحمر واقصرها امواج اللون البنفسجي . وهي في ترتيبها حسب طول  
 امواجها الاحمر اولاً فالاصفر فالبرتقالي فالاخضر فالازرق فالنيلي فالبنفسجي . وتعرف  
 بالوان الطيف الشمسي وترى في قوس قزح . وهي سبب ما يحدث في النبات من  
 التفاعل الكيماوي ولها فعل في الواح الفوتوغراف بني عليه فن التصوير الشمسي

ومعلوم ان عنصر السلينيوم موصل ضعيف للكهربائية ولكن اذا وقعت عليه اشعة  
 النور ازدادت قدرته على ايصالها . فاذا وضع السلينيوم في حلقة كهربائية لم تتم هذه  
 الحلقة الا متى وقع النور عليه . والتيار الكهربائي لا يستطيع ان يفعل فعله في تلك  
 الحلقة الا اذا وقع النور على السلينيوم . ويستطاع التحكم بحلقة كهربائية من هذا القبيل  
 على وجوه مختلفة . فاذا وضعت في آلة او طوربيد وكان السلينيوم غير معرض للنور  
 لم تكتمل الحلقة ولذلك لا تدور الآلة او لا ينفجر الطوربيد . ولكن حين يقع النور على  
 السلينيوم تزيد قدرته على اصال الكهرباء فتتم الحلقة ويتصل التيار بالآلة فتدور  
 او بالطوربيد فينفجر . وتستطاع ادارة الطرايد والغواصات من اماكن بعيدة عنها جرياً  
 على هذا المبدأ . وخواص السلينيوم (١) من هذا القبيل جعلت اساساً لمستنبطات اخرى  
 غريبة . منها التلفون النوري الذي ينقل به الصوت في شعاعة من النور (٢) ومنها السنا  
 الناطقة (٣) والابوتفون الذي تحول به صور الحروف التي لا يراها العمي الى اصوات  
 موسيقية يسمعونها فكأنها آلة تجعل العمي يبصرون (٤)

\* الاشعة التي فوق البنفسجي \* وهي اشعة لا ترى ، امواجها اقصر من  
 امواج الاشعة البنفسجية ولها فعل قوي في الالواح الفوتوغرافية والفوتوغرافيا افعل  
 الوسائل لاثبات وجودها . واطول هذه الاشعة ينفذ الزجاج والهواء ولكن الباحثين  
 يجدون صعوبة كبيرة في البحث فيها لانه يعسر وجود مادة تحترقها هذه الاشعة اختراقاً

(١) ظهر ان البوتاسيوم فعلاً يشابه فعل السلينيوم من هذا القبيل فاستعمل في نقل الصور  
 بالتلفون العادي انظر مقتطف يوليو ١٩٢٤ صفحة ١٢٧ (٢) انظر مقتطف يوليو ١٩٢٣  
 صفحة ٥٧ (٣) انظر ديسمبر ١٩٢٤ صفحة ٤٨٨ (٤) راجع مقتطف أكتوبر سنة  
 ١٩١٥ صفحة ١٦٩



نأماً ومن الاجسام القليلة التي تنفذها بسهولة الكوارتز (١)

يصعب علينا ان نصدق وجود اشعة لا تحترق الزجاج وهذه الصعوبة ناجمة عن اعتقادنا باننا نستطيع ان نرى كل الاشعة وهذا خطأ . فبعض الاجسام تنفذ منها امواج مما طوله كذا ولا تنفذ منها امواج من طول آخر . فاشعة غمما وامواجها اقصر الامواج المعروفة تنفذ من جميع الاجسام ومقدار نفوذها متوقف على كثافة الجسم الذي تنفذ منه لا غير . فكثافة الالومنيوم مثلاً ككثافة الزجاج . وكثافة الرصاص اربعة اضعاف كثافة الالومنيوم . لذلك نجد ان قطعة من الالومنيوم او الزجاج سمكها اربع بوصات تمنع نفاذ هذه الاشعة كما تمنع قطعة من الرصاص سمكها بوصة واحدة

وللاشعة التي فوق البنفسجي فوائد صحية في معالجة بعض الامراض كما في سل العظام والمفاصل . وقد استُلبط مصباح يدعي مصباح فنسن له فعل شافٍ في الذئب الاكال ومعظم نورو من الاشعة التي فوق البنفسجي . وتستخدم هذه الاشعة لقتل البكتيريا وتقيم اللبن والماء وفي الاكزيما وما اليها من الامراض . وتولد مع النور العادي في مصباح غاز الزئبق ومصباح القوس الكهر بائي او بحرق شريط من معدن المغنسيوم وهذا سهل يستعمل كثيراً حين التصوير بالفوتوغراف ليلاً

❖ اشعة اكس ❖ هي الاشعة التي اكتشفها رنتجن سنة ١٨٩٥ افتنسب اليه او تدعي اشعة اكس لانها كانت مجهولة منذ نحو ثلاثين سنة وبقيت حقيقة خواصها مجهولة حتى سنة ١٩١٢ . ولا يخفى ان حرف اكس (X) الافرنجي عند علماء الرياضيات يستعمل للدلالة على المجهول . واهم ما يعرف عنها انها اشعة قصيرة الامواج تحترق مواشير الزجاج بلا انكسار فالعدسيات لا تجمعها ولا تفرقها وهي تحترق بعض المواد الخفيفة اي القليلة الكثافة كالورق والاقمشة واللحم والالومنيوم واما المواد الثقيلة اي الكثيفة كالنحاس والرصاص والعظام فتمتصها . ومن هنا تنشأ فائدتها في الجراحة اذ بها يستطيع الجراح ان يَصور عضواً مكسوراً او رصاصة وصلت اليه واستقرت به فيعرف موضع الكسر ومبلغه وموضع الرصاصة . لان الاشعة تنفذ اللحم ولا تنفذ العظم ولا الرصاص فتظهر صورتها على اللوح الفوتوغرافي . وتستخدم ايضاً في الصناعة فتكشف بها مواطن الضعف في آلات مبنية من معادن مختلفة الكثافة . ولاشعة اكس فائدة شفايية في بعض الامراض لانها تلتف بعض الانسجة المريضة اكثر مما تلتف الانسجة السليمة . واذا كانت الاشعة التي توجه



الى الانسجة المريضة اقوى مما تحتمله الانسجة السليمة فقد ثبت . واشعة غمّا اقوى من اشعة اكس على النفوذ من الاجسام فانها تستطيع ان تخترق قطعة من الرصاص سمكها قدم واذا احسن استخدامها اماتت النوامي السرطانية العميقة . ولكننا لا نستطيع توليد اشعة غمّا كما نولد اشعة اكس لان اشعة غمّا تنبعث من مواد مشعة كالراديوم وهي قليلة على ما نعلم وقد تبقى كذلك دائماً

### اشعاع الذرات

النوع الثاني من الاشعاع هو انبعاث ذرات صغيرة من مصدر الاشعاع تحمل شحنات كهربائية . ولهذا النوع من الاشعاع فائدة عملية قليلة لان نور الاشعة لا يستطيع النفوذ من الاجسام . ويستطاع توليد هذه الاشعة بامرار مجرى كهربائي في انبوب زجاجي مفرغ من الهواء كما في انايب كروكس او تتولد من ذاتها في اجسام مشعة كالراديوم . ولكن يصعب جداً نقل هذه الاشعة واستخدامها لان كل انواع المادة تمتصها بسهولة واهم الذرات التي تشع من الراديوم ثلاث وهي ذرات الفا وذرات بيتا وذرات غمّا . اما ذرة الفا فجوهر فرد من الهليوم مشحون بالكهربائية تسير بسرعة ١٠٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان ولكنها لا تسير طويلاً بل تقف بعد مضي جزء قليل جداً من الثانية لانها لا تستطيع ان تخترق اكثر من ثلاث بوصات من الهواء . واذا وضعت امامها ورقة رقيقة اوقفتها لانها لا تستطيع اختراقها

وفي كل ذرة من ذرات الفا قوّة عظيمة بالنسبة الى حجمها فاذا وضع امامها ستار مدهون بكبريتيد الزنك امكن رؤيتها حين تلتطم بالستار لانها تولد حينئذ نوراً . او قد تلطم حاجزاً رقيقاً في آلة تكبير الصوت فيكبر صوت التطامها حتى يصير مسموعاً . وقد جرب السرايست رذرفرد هذه الذرات في تمزيق بعض العناصر كعنصر الالومنيوم فالفح في تحويل العناصر بعضها الى بعضها ولكن هذا لم يصحح الا على عناصر قليلة والى درجة محدودة جداً لذلك لا يعلق عليه شأن عملي كبير

واما ذرات بيتا فجار من الكهارب اي انها كهربائية سلبية تسير بسرعة تتراوح بين ٥٠ الف ميل و ١٥٠ الف ميل في الثانية . ومقدرتها على النفوذ ضعيفة جداً . وليس لها فائدة طبية . انما فائدتها العملية في الانبوب المفرغ في آلة اللاسلكي المستقبلية وفي آلات اخرى تماثلها والنوع الثالث من الذرات التي تنفصل من الراديوم وتنطلق في الفضاء هي ذرات غمّا وقد جاء الكلام عليها حين تكلمنا على اشعة اكس لانها مثلها تماماً في صفاتها وخواصها



## اللغة العربية

هل هي كافية اهلها ووافية بحاجاتهم ؟

ان هذا الموضوع الخطير الشأن والعظيم الاهمية من اقدم المواضيع التي تناولها المقتطف واعارها جانب الاهتمام . فلقد طالما رأيناهُ يُعْنَى بالبحث فيه ثم يستأنفه عوداً على بدء موجهاً اليه التفات القراء ومشوقاً الادباء الى معالجته وخوض عباب المناظرة فيه ومن يتصفح مجلداته منذ انشائه الى الآن يجدها تتضمن عدّة مناظرات في هذا الموضوع كان لكتاب هذه السطور حظ الاشتراك في اكثرها . اذكر منها على الخصوص المناظرة الاولى التي جرت سنة ١٨٨١ أي منذ اربع واربعين سنة . وكان المقتطف نفسه قد وطأ لها خير توطئة بمقالة انشأها بعنوان « اللغة العربية والنجاح » ونشرها في الجزء السادس من سنته السادسة . والثانية سنة ١٨٨٧ — ١٨٨٨ أي في سنة المقتطف الثانية عشرة . والثالثة سنة ١٩٠٢ . والموضوع الذي دارت عليه رعى المناظرات لا يختلف عن المعنى المستفاد من عنوان هذه المقالة اي البحث في كفاية اللغة العربية لأهلها ووفائها بحاجاتهم . وانقسم الباحثون فيه . فبعضهم زعموا ان اللغة عاجزة عن كفاية اهلها ولن تصلح لقضاء هذه الحاجة ولا بدّ من اتخاذ لغة العامّة أو لغة اجنبية بدلاً منها . وزعم فريق آخر انها كافية اهلها كل الكفاية وليست في حاجة الى اقلّ اصلاح على الاطلاق . وارتأى فريق ثالث ان اللغة العربية ليست بكافية كفاية تامّة كما زعم الفريق الثاني ولا هي عاجزة كل العجز كما زعم الفريق الاول . ولكنها في حاجة شديدة الى اصلاح يقوّيها ويرقيها حتى تتمكن من كفاية أهلها والوفاء بحاجاتهم وكان المقتطف — وأظنّه باقياً الى الآن — في مقدّمة انصار هذا الرأي . فلم يستصوب فظ ابدال لغة العامّة أو احدى اللغات الاجنبية باللغة الفصيحة بل قيل غير مرّة هذين الرأيين وأبان فسادهما من وجوه كثيرة لا محلّ لذكرها

اذن اللغة العربية غير بالغة شأ واللغات الحيّة في الارتقاء والكفاية وهي في حاجة الى التنمية والترقية . ولا بدّ من وسائل تُستخدم لقضاء هذه الحاجة . والألّ لم نر مسألة كفايتها يتكرر عرضها على بساط البحث من قديم الزمان الى الآن



## غيرة في غير محلها

ولا يخفى ان هذه المسألة من المسائل التي يكثر البحث فيها ولكن فلما ينتهي بالاتفاق عليها . لان النزاع ينشأ بين المتباحثين منذ شروعهم في المباحثة ولا يقتصرون في ما يراود استخدامهم من الوسائل بل يجاوزوه الى الموضوع نفسه ومهما يعظم الاختلاف على الوسائل التي ينبغي اتخاذها لترقية اللغة يظل أيسر خطباً من الاختلاف على حاجة اللغة الى الترقية . ولقد تصدى المفكرون غير مرة للبحث في هذا الموضوع . ولسوء الحظ كنا كل مرة لا نلبث أن نرى نار عزيمتهم صائرة من الشبوب الى الخمود ورياح مساعيمهم مدرجة بعد الهبوب في اكفان الركود . وهذه الخيبة المرة لم تكن غلتها ما كان يشجر بين الباحثين من الخلاف على دواء الداء بل العلة كل العلة كانت من قبل فريق من ادعياء الغيرة على اللغة . هؤلاء كانوا كل مرة يتعرضون للباحثين في وسائل الترقية فيسفونهم ويزدرون مشوراتهم ويخالفونهم فيما يرونه من احتياج اللغة الى الترقية والاصلاح لزعمهم انها ارقى اللغات وأوفاهن بحاجات أهلها في جميع الأزمنة والاوقات . وبمثل هذه المزايم التي لا تستند الى شبه ظل من الحقيقة كانوا يخذرون اعصاب الشاعرين بحاجتها وينبطنون عزائم الساعين في قضائها جانين على اللغة وأهلها بغير في غيرة محلها والحقيقة

والحقيقة ان لغتنا في اشد احتياج الى الترقية بشهادة كل من يزاول فيها الكتابة نظماً وثراً ويتحرى افراس معانيه في قوالب صحيحة فصحة . فيتلمسها متبشماً اليها عرق القربة . وكثيراً ما يُعْيِيهِ ذلك فيكف عن التحري مضطراً الى الرضى بالقوالب كما جاءت لا كما أحب

ولقد آن لسدنة اللغة وحماتها الذائدين عن ذمارها والشاعرين بشدة احتياجها الى الاصلاح ان ينشطوا من عقال السكوت بعد ما اتسع مجال القول لمن اراد وخلا جود السعي من المعارضين أو كاد

والترقية المطلوبة صعبة ولكنها ليست مستحيلة . اي ان اللغة العربية ليست من الخمود والجود بحيث يتعذر احيائها وانماؤها بل هي باجماع الباحثين فيها من اللغات الحية النامية ولها خواص النشوء والتحول والجري على مقتضيات الزمان والمكان . ولكن طراً عليها ما وقفها عن العمل بحسب هذه الخواص . فما الوسائط التي تستخدم لاصلاح الخلل الطارئ ؟



هل كانت اللغة العربية كافية أهلها ؟

ليس فينا من ينكر أنَّ لغتنا كانت كافيةً للتعبير عن اغراض أهلها والدلالة على كل ما ارادوا تبيانهُ بالكلام او بالكتابة

وامامنا تاريخ العرب منذ الجاهلية الاولى وفي ما تلاها من العصور التي بسقت فيها ادواح مجدهم ووشجت اعراق عزهم وورفت ظلال حضارتهم . فلنتصفح ونطالع فيه ما شئنا مما جادت به قرائح شعرائهم وخطته اقلام كتابهم فنجده غايةً في جمال الاسلوب وصحة التركيب وفصاحة التعبير وعذوبة الالفاظ وسلاستها مع جزالتها ونفامتها ووضوح المعنى وحسن الانتساق وجودة الالتئام كثوب أحكم الخائك نسجه واجاد النقاش تطريزه وتوشيعه او كحلي أخلص الصائغ سبكهُ واثقن الجوهرى ترصيعهُ . وفي كل موضوع نوخوا النظم او الكتابة فيه نرى اللغة آتتهم مطوعةً منقادةً وفتحت لهم خزائن تحفيها وجنان طرفها فنظموا من جواهرها في دواوينهم قصائد حاكت الدرر في الاسلاك او الدراري في الافلاك ونثروا من ازاهيرها على صفحات كتبهم مقالات متممة لاحت في تدبيجها الانيق البديع كالروض المريع في فصل الربيع

الاشتقاق سر جمال اللغة العربية

وما ذلك الا لانها وُضعت منذ البدء على اساس راسخ متين ضمن لها الثبات والبقاء ( بالثبوت والارتقاء ) وانشأ فيها خاصة الشعب والتفرع ومرونة القلب والتغير . ومهد لابنائها في كل عصر سبيل المضي في الاتساع والارتفاع ومواصلة البناء على ذلك الاساس الصخري الدهري الذي هو الاشتقاق

فالاشتقاق مجلى بهاء اللغة العربية ومظهر إعجازها ومنشأ قوتها الحيوية ومصدر كفايتها لكل ما يجد ويحدث على مر العصور . وعليه يحسدها ارقى الالسنه واوسع اللغات . وبه تمتاز بأن يكون الفعل والاسماء الدالة على معناه مشتقة بعضها من بعض ومرتبطة بعضها ببعض وملتفة بعضها حول بعض كاعضاء جسد واحد او اسرة واحدة فالصدر بانواعه وتصاريف الفعل في الازمنة الثلاثة — معلوماً ومجهولاً مجرداً ومزيداً — والصفة المشبهة وأفعال التفضيل وصيغ المبالغة واسماء الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة — هذه كلها — يجمعها الاشتقاق الذي يعم لغتنا ويتناول كل كلمة منها تقريباً حتى يصح القول ان الاشتقاق هو اللغة وان اللغة هي الاشتقاق . وهو قوامها وعمادها . وبه على الخصوص كانت في تلك العصور الخوالي توافي رواد نبعثها ووراد شرعتها



وتسهل عليهم التعبير عن كل ما عرض لهم ان يشيروا بالنطق اليه او يدلوا بالكتابة عليه  
اقتداءً خلف بالسلف في الاستخراج والوضع

وكان المتأخرون كما ارادوا التعبير عن المعاني المقصودة يمدون المتقدمين قدس بقوم  
الى الدلالة عليها بما وضعوا لها من مفردات وتراكيب وقيود وضوابط يراها المتأخرون على  
طرف الثام من أسهل ما يدور في الأُسنة وأقرب ما تتناولهُ الأَقلام  
وان اتفق لهم ان يجدوا الذين نقدّموهم لم يسبقوهم الى قضاء بعض هذه الحاجات  
فماذا كانوا يفعلون؟ كانوا على الفور يحذون حذو المتقدمين في وضع الفاظ تدل على  
المعاني المبتغاة إما بطريق الاشتقاق بالاستعمال الحقيقي أو المجازي وهو أوسع الطرق  
وأعمّها وأقربها منالاً وإمّا بطريق النحت او التركيب او التعريب وهذا الاخير أندر  
الطرق وأقلها استعمالاً

هذه دواوين شعرائهم العامرة بقصائد منظومة في الحماسة والفخر والحكم والوصف  
والغزل وما شاكلها من فنون الشعر . وكتب علماءهم وفلاسفتهم الموضوعات في الفقه  
والتاريخ والأدب وما عرفوه حينئذ من العلوم العقلية والطبيعية وغيرها . يفتحها اليوم  
جهاذة النقد ويطالعون فيها ما اختاروا من المباحث والمطالب . فيأخذهم عجب لا يوصف  
مما يشاهدونه من آيات البراعة في صناعة الانشاء والمهارة في انتقاء الاساليب والتفنن في  
وضع الالفاظ وصوغ التراكيب وغير ذلك مما يدل على غزارة مادة اللغة وسعة نطاقها  
وكفايتها للتعبير عن كل معنى دار في خلد متكلم او خطر على بال كاتب

اسباب قصور اللغة في الوقت الحاضر

هكذا كانت اللغة من قبل فلماذا لم تبقى كذلك الى الآن؟ لماذا قصرت عن مجاراة  
اللغات الحية في الوفاء بيجاجات اهلها في هذا العصر؟ والجواب أن قصورها نتج من أسباب  
كثيرة أهمّها ما يأتي

اولاً — مضايقة لغة العامة لها

يراد بلغة العامة للهجات المختلفة الدائرة على اللسان في جميع الاقطار العربية . وهي  
إمّا خليط من الفصحى والمصنّف والمحرّف وبعض الالفاظ المرتجلة كما في داخل بلاد العرب  
وغيرها من الاصقاع التي لم يختلط اهلها بالجليات الاوربية واما مزيج من هذه ومن طائفة  
كبيرة من الكلمات الدخيلة المعرّبة عن اللغات الافرنجية التي تدفقت على مصر وسورية  
وبلاد المغرب محمولة البناء على ألسنة الافرنج انفسهم او منقولة في ما ينشر بيننا من كتبهم



وصحفهم ومجالاتهم الحافلة بذكر اسماء ما يجدّ عندهم في العلوم والفنون والاختراعات. او في ما يرد علينا من مصنوعاتهم او في ما يُنشأ لهم عندنا من المدارس والمصانع والشركات وغيرها من وسائل النشر. فاندست هذه الكلمات في لهجاتنا العامية متشابكة متداخلة بما لا مزيد عليه من الاندماج والالتحام. وقد شاعت هذه اللهجات المختلطة كل الشيوخ بين جميع الناطقين بالضاد. فتراهم يولدون في احضانها ويتعرعون في اكنافها ويرضعونها مع اللبن ويتناولونها مع طعامهم وشرابهم ويشبون على سماعها من الآباء والامهات وذوي القرى وجميع الذين يعاشرونهم من الاتراب والاصحاب. ويقضون سني الطفولة وما بعدها لا يطرق آذانهم غيرها ولا تنطلق ألسنتهم بسواها. واذا دخلوا المدارس الابتدائية والعالية وجدوا المعلمين والاساتيد يكفونهم تعلم اللغة الفصيحة وحفظ قواعدها ولكنهم فلما يسمعونهم يتكلمون بها ليسهل عليهم الاقتداء بهم في مزاولتها واقتباس ملكة النطق بها وقد بلغ من شدة تمكن هذه اللهجات منها انها توشك ان تكون الآلة الوضعية الوحيدة للتخاطب والتفاهم. وهي في مصر وفلسطين وسورية والعراق والحجاز واليمن ونجد والسودان والمغرب وغيرها من الاقطار العربية حشو آذان السامعين وملء ألسنة المتكلمين حتى انك لتجدتها شاغلة أذهان الخطباء والكتاب ومتحفزة كل حين للجري على أقدام هؤلاء وفي السنة. اولئك لولا انهم يتداركون أمرهم قبل الخطابة والكتابة ويتعهدون خزائن أذهانهم بنزع ما يعلق فيها من الكلام العامي مستبدلين به كلمات صحيحة وتراكيب فصيحة يتكلمون استخدامها لتأدية المعاني التي يرومون التعبير عنها في خطبهم وكتبتهم ومع شدة توقينا للغة العامية واحترازنا من تربصها بنا وتغفلها لنا لا تأمن ألسنتنا الغار بالفاظها ولا تسلم أqlامنا من الخطب في تعابيرها. ولذلك ترى الخطيب او الكاتب متأجج من وقت الى آخر على حين غفلة عن جادة اللغة الفصحى مدفوعا بقوة العودة الى الاصل ويستعمل كلمات وتعابير يظنها صحيحة لكثرة ورودها في لسانه وعلى سمعه مع انه لا صحة لها على الاطلاق

فشيوع اللهجات العامية على هذا الوجه يضايق اللغة الفصيحة كل المضايقة ويحول دون تقدمها وارتقاءها

٢ — كثرة الحاجات التي جدّت في هذا العصر

يراد بالحاجات الاشياء التي نحتاج في هذه الايام الى التعبير عنها لفظا او كتابة. وقد بلغت من الكثرة مبلغا شبا عن طوق الحصر وجاوز حد الاحصاء. وطا سيلها



من اواسط القرن الماضي الى الآن طمّوّا عمّ أسواقنا وتناول أكبر جانب ممّا يباع فيها من العروض والامتنعة والآنية والبضائع والمصنوعات وزحف جيشها على معاملنا ومخازننا وصيدلياتنا وغشي مكاتبنا ومطابعنا ومدارسنا واندبتنا ومسارحنا وملاهينا ودواوين حكوماتنا وجاس خلال بيوتنا — من احقر اكواخ الفقراء المترين الى انغم قصور الاغنياء المترفين . هذه الاشياء كلها صدرت من اوربا واميركا واندست متغلغلة في ما عندنا من اشياء ننتعلق بمعاشنا وامور ترتبط بأحوالنا في قيامنا وقعودنا ودخولنا وخروجنا وصحتنا ومرضا وتدخل في مباحثنا العلمية والصناعية والطبية والتجارية والزراعية وغيرها وأصبحنا في اشدّ احتياج الى التعبير بالكلام والكتابة عن الوف — بل عشرات الالوف — من الاشياء الشاملة لكلّ ما عندنا من رياش وأثاث ومتاع واء وجميع ما على اجسادنا من ثياب وملابس من قمّة الرأس الى اخمص القدم وما يباع في مخزن التاجر ودكان البدال وحانوت العطار من بضائع ومنسوجات ومصنوعات وعروض وسلع وعقاقير وما يعرض في علوم الطبّ والعلاج والهندسة والملاحة والطيران وسكك الحديد وصناعات البناء والحداثة والنجارة والخياطة من اصطلاحات وتعابير وعدد وآلات وادوات وما يجدّ كلّ يوم في عالم الكشف والاختراع

قلت اننا احتجنا اشدّ احتياج الى التعبير عن هذه الاشياء . ولما كان صاحب الحاجة أرعن لا يروم الاّ قضاءها وكان الذين يستطيعون قضاء شيء يسير من هذه الحاجة اقلّ جدّا من ان يكفوا ضاق نطاق الانتظار ونضب معين الاضطبار ولم يبق لمضغوط البخار مندوحة عن الانفجار . وبحكم هذه الضرورة تملّص العامة كلهم وبعض الخاصة — ان لم اقل اكثرهم — من قيود الحفاظ والمراعاة وتفلتوا على هذه الاشياء الجديدة يعبرون عنها كيفما اتفق لهم اما بالتعريب على وجوه مختلفة بلا قاعدة ولا رابطة واما باستخدام كلمات عامية . وهكذا عمّت الفوضى واستحكّم التهاون والاهمال وتقشّي التفريط في اللغة وهي اكرم ما به نباهي ونفاخر وانفس ما تركه الأوائل للأواخر . وسامر القلق افكار كثيرين في مصر والشام وغيرها من الاقطار العربية فزفخوا عقيرتهم بالشكوى وصاحوا يستثيرون الهمم ويستنهضون الغزائم لتلافي الحال وانقاذ اللغة من براثن اللهجات العامية الخاطفة وسهول الرطانات الاجنبية الجارفة . ولكن كانت شكواهم كلّ مرة تذهب صرخة في واد ونفخة في رماد

( ستأتي البقية )

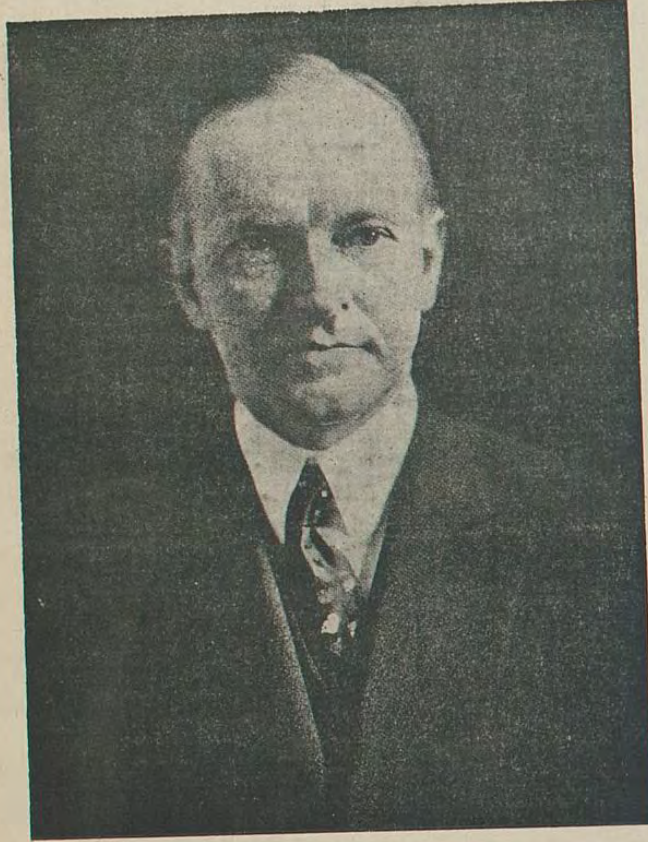
اسعد خليل داغر

القاهرة



## الصحافة والحكومة

خطبة للمستركولج رئيس الولايات المتحدة  
كانت العلاقة بين الصحافة والحكومة ولا تزال موضوعاً كبير الشأن. فاول ما  
تسعى اليه الحكومة في بلاد ذاعت فيها اساليب الاستبداد هو السيطرة على مصادر



الاخبار العامة .  
واسمى ما نتصف به  
البلاد التي تعلي مقام  
الحرية هو اطلاق  
الصحافة من القيود  
التي تثقل كاهلها  
لقد عرف الناس  
منذ زمن بعيد آناً  
بالفطرة وآناً  
بالاختبار ان الحق  
والحرية لا ينفصلان.  
فالحكومات  
الاستبدادية لا  
تستطيع ان تقوم  
على شيء سوى على  
رأي مخطيء ضالٍ  
في علاقة الناس  
بعضهم ببعض وعلى  
مبادئ كاذبة

المستركولج رقي الى منصب الرئاسة في الولايات المتحدة بعد موت  
سلفه المستر هاردينغ في ٢ اغسطس ١٩٢٣ ثم انتخب رئيساً أصيلاً  
في ٤ نوفمبر ١٩٢٤ واحتفل بتنصيبه في واشنطن في ٤ مارس الماضي

نوضع بالقوة وتذاع بها . هذه الحكومات وجدت ان لا بد لها من السيطرة على نظام  
التعليم العام والتحكم به لانها لا تنهض الا على الجهل . واذا سعت لتنوير العقول فانما



تنور عقول فئة قليلة من ابنائها لكي تستخدمهم في تضليل الجماهير . فالذين تعلموا في رعاية هذه الحكومات لم يتعلموا ليشهدوا للحق بل ليكونوا محامين أشداء عن مبادئ كاذبة وادعاءات باطلة . هذا هو السبيل الذي سلكه دعاة الامتياز الخاص . هذا هو سبيل تقسيم الناس الى طبقات، سبيل السيد والمسود

ومتى بلغت امة شأواً بعيداً من الارتقاء فبدأت حكومتها تُخذ شكلاً جمهورياً تصير وسائل التعليم اكبر شأنًا مما كانت وتنقلب الحال عمماً كانت قبلاً لان نظام الحكومات الحرة يستلزم ان يكون جميع الناس متنورين ومطلعين على الحقائق كما يلزم ان يكونوا اغبياء في ظل الحكومات المستبدة

لذلك نرى الحكومة في البلدان الجمهورية لا تسيطر على معاهد التعليم ولو قيدتها بقيود القانون الاساسي . والمبادئ التي تلقن في هذه المعاهد لا تعتمد في صدقها وتأثيرها على اتفاقها مع آراء الاسرة المالكة او مخالفتها لها بل على موافقتها للحق . والصحافة التي تكون في رعاية الحكومات المستبدة آلة لقلب الحقائق وتشويهها تصبح في البلدان الحرة اداة لازاعة هذه الحقائق وتوضيحها . فتسمو المنشورات العامة حينئذ من رتبة بوق ينفخ فيه الحاكم حين يشاء وما يشاء مقيدة به بقيد الخضوع والامثال ويصير لها مقام محترم مبني على الاستقلال وتصبح عاملاً كبيراً في تعليم الناس وتنوير اذهانهم وتغدو قوة كبيرة من قوى العمران وتلقى عليها تبعه تناسب مع مقامها ونفوذها

فالصحافة التي تسيطر عليها حكومة مستبدة لا تكون الا وسيلة للبروبغنده (الدعوة) لكنها في ظل الحكومات الحرة تكون عكس ذلك . ان البروبغنده تسعى لنشر جانب من الحقائق فقط وتشوه علاقة هذه الحقائق بعضها ببعض فتنتج نتائج ما كانت استنتاجها ممكنًا لو نشرت كل الحقائق بصراحة تامة . لذلك قيل ان البروبغنده تعمي الذهن والتعليم ينيره وفيها خطر من اكبر الاخطار التي تهدد عمرانا الحاضر

على ان هنالك صعوبة كبيرة في مقاومة البروبغنده الضارة او في ادراك حقيقتها واجتنابها، تنجم عن كثرة المشاكل الفنية التي تواجهنا ويصعب على اي كان ان يحيط بها علماً من جميع وجوهها . ومن هذا القبيل تواجهون — يارجال الصحافة — ما يواجهه المشترون ورجال الحكومة من المصاعب . فعلى كل المشتغلين بالامور العامة ان يعتمدوا على معارف الخبيرين والاختصاصيين واحكامهم

ومما يؤسف له ان ليس كل الخبيرين مجردين لتأييد الحق حتى يصح الاعتماد على ارائهم



وما كل المتخصصين صادق فيما يقول. فزيادة اعتمادنا على اراء الخبراء في امورنا المهمة تجعلنا اقرب للتأثر باضاليل البروبغنده التي تأتينا مخفية في رأي خبير او حكم متخصص ولذلك يجب علينا ان نكون رحيبي الصدر ننظر في كل ما يعرض علينا من غير تشيع او تعصب كل جيل من الناس يعتقد ان المشاكل التي تواجهه ادق المشاكل التي عرفت واصعبها. ومع اعترافي بما فينا من الميل للبالغه في وصف مشاكل الامم في هذا العصر اقول ان مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية ادق واكثر تعقداً واعسر على الحل من المشاكل التي عرفت في العصور المتقدمة. لذلك يجب ان نبقي عقولنا حرة من قيود التشيع والتحزب. ولنعلم ان التعليم لا يضرنا مهما عظم نصيبنا منه. واما البروبغنده فخطر كبير مهما كان نصيبنا منها قليلاً

لذلك يعني رجال الصحافة بالمناقشة في ماهية الاخبار التي تعتمد عليها الصحف وتذيعها وعندي ان هذه المناقشة ستدوم ما دامت الصحف على اني اري ان الصحافة لا تستطيع ان تنشر اخبار الشعب من جميع وجوها مع مراعاة التفصيل والاسهاب والدقة كما لو كانت تصور حادثة من الحوادث بالفوتغراف. لان هذا عمل مستحيل بطبعه. بل نكون على جانب الانصاف اذا طلبنا الى الصحف ان تكون نسبة الاخبار التي تنشر فيها الى ما يقع من الحوادث كنسبة صورة انسان مصورة بالزيت الى صورته الفوتغرافية. فالصورة الفوتغرافية تريك تقاسيم جسمه جلية ولكنك لا ترى فيها خلقه وشخصيته

كان احد اساتذتي يقول انه اذا كانت صورة شجرة بالقلم تأتي مثل الشجرة تماماً فلا فائدة من الصورة لاننا نستطيع الذهاب الى الغاب لرؤية الشجرة نفسها. ولكن اذا كانت الصورة من الطبقة العالية بين الصور وجدنا فيها ما لا نجد في الشجرة او في صورتها الفوتغرافية وجدنا فيها شيئاً من الخلق والشخصية التي تختلج في نفس مصورها فينصرف نظرنا حين رؤيتها عن النظر الى الاشواك وغيرها من التفاصيل الى التأمل في روعة تلك الدوحة وجمالها

لذلك خطري ان الاخبار يجب ان تروى على اسلوب يظهر فيه مثال واضح من معيشة الناس وحوادثهم اليومية. يجب ان ترسم فيها اخلاقهم وعاداتهم ونزعاتهم. فيستطيع الخبير او المكاتب حينئذ ان يظهر ما فيه من مقدرة ونبوغ. فلا يروي الحوادث التي يراها في مقالات لا رواء فيها ولا طلاوة بل ينظم منها ما يفيد وينير ويطرب فيخرج بعمله عن حدود التقليد ويسمو به الى مرتبة الفنون



اما صحفنا الاميركية فلها غايتان الاولى اذاعة المعارف والاخبار بين قرائها. والثانية خدمة مصالحنا التجارية عن طريق اعلاناتها وانباءها المالية والتجارية وارجح انكم لا تحترمون قاعدة في عملكم اكثر من احترامكم للقاعدة القاضية بفصل مصالح الصحيفة المالية عن ادارة انشائها وتحريرها. فامور الصحيفة المالية يجب ألا تؤثر في سياستها العامة وما تذيعة من الاخبار. كذلك يجب ان لا تتغير السياسة المالية في صحيفة من الصحف حسب التغير الذي يقع في موقفها ازاء الامور العامة ان الغريب عنا يرى ان هذه القاعدة تؤدي الى ارتباك عظيم في التوفيق بين فروع الادارة والتحرير ولكن لزوم هذا التوفيق على ما اظن ليس في الصحف اشد منه في كل عمل من اعمالنا. والحياة كلها ليست سوى سلسلة طويلة من التوازن والتوافق حينما افكر في العلاقة بين سياسة الجريدة المالية وموقفها ازاء المسائل العامة ينبت لي ان الصحف الاميركية تمثل ما في بلادنا من السعي الى الكمالات العملية. فمن مدة قصيرة وضع قانون يتعلق بدخل الاشخاص والشركات فنشرت بسببه حقائق مشوقة عن هذا الدخل. نشرت الصحف هذه الحقائق في اعمدة الاخبار فيها واحتج كثير منها في المقالات الرئيسية على الحكومة لانها سهلت السبيل الى اذاعتها ولم يكن في عملها هذا شيء من التناقض. ذكرت هذه الحادثة لأمثل بها على ما قلته هنا من ان صحافتنا تمثل ما في بلادنا من سعي نحو الكمالات العملية. فمحررو الجرائد اذاعوا الحقائق حالما اتصلت بهم لانهم عمليون يهتمون الفرص ولكنهم ككتاب يطلبون تحسين الاحوال والسعي نحو الكمالات لاموا الحكومة على تسهيل اذاعتها

\*\*\*

يدخل بعض الناس خوف من صيرورة صحافتنا عملاً تجارياً ويقولون ان الصحف الكبيرة صارت مشاريع مالية تربح ارباحاً طائلة ويسيطر عليها نفر من المتولين. ويخافون ان هذه السيطرة تؤدي بالصحافة الى تأييد المصالح الخاصة بدلاً من تأييد المصالح العامة على اني ارى ان المحك الذي نستطيع ان نتمحّن به صحيفة من الصحف ليس بالنظر الى من هم اصحابها وهل هم من الاغنياء بل يجب ان ننظر الى درجة اخلاصها في تأييد الصلحة العامة. يجب ان لا يهمنا من هم اصحاب الجريدة اذا رأينا ان موقفها ازاء المسائل العامة غاية الفائدة العامة. والصحافة التي يحملها على العمل باعث السعي لتأييد النفع العام لا يضرها غناها مهما عظم ما زالت قوتها تستخدم لتأييد حكومة الشعب



اني لا ارى سبباً للقلق في العلاقة المزدوجة بين الصحف والشعب—اي في ان تكون الصحف من الجهة الواحدة العامة وسيلة لاداعة الاخبار والحقائق ومن الجهة الثانية الخاصة عملاً مالياً راجحاً . بل اعتقد ان صحيفة تبقى على اتصال تام باحوال الامة التجارية اكبر فائدة واجدر بالثقة منها اذا كانت على غير علم بها

ان عمل الشعب الاميركي هو العمل . فهو يهتم بالانتاج والبيع والشراء وتثمين الاموال وزيادة الرخاء والرفاهة في المسكونة . واني وطيد الثقة بان السواد الاعظم من الناس يجد في هذه الامور اقوي العوامل على الدأب والعمل في الحياة . وقد جاء الشاعر غولد سمث بنقيض هذا الرأي في شعر يرويهِ كثيرون ولكن قلّ من يعتقد صحته . قال ماترجمته «ان البلاد التي تزيد فيها الثروة وينقص الرجال سائرة الى الاضمحلال»

شعر بليغ ! ولكنه ليس فلسفة يصح العمل بها . كان قول غولد سمث يصح لو ان جمع الثروة ينقص الرجال . ولكن انخطاط الرجال الذين جمعوا اموالاً طائلة اندر من النادر . بل الانخطاط يبدأ حينما يكفون عن الانتاج وجمع الثروة . فالثروة نتيجة العمل والاجتهاد وحسن الاخلاق والسعي الذي لا يملّ . وكنا نعلم ان الاثراء يؤدي الى زيادة المدارس ونشر المعارف وارتقاء العلوم وتشجيع البحث العلمي وتوسيع المدارك وزيادة السعة وانتشار العمران

نعم اننا لا نستطيع ان نبرّر جمع المال كغاية الوجود . ولكن علينا ان نعترف بان المال وسيلة الى كل عمل عظيم . فما زلنا نرى المال وسيلة لا غاية وجب علينا ان لا نخيّفنا حشده . وهل من عصر غالى في حسابان المال وسيلة اكثر مما نغالي نحن في حسابانه كذلك؟ منذ مدة قصيرة قرأنا في صحفكم ان رجلين من اكبر رجال الاعمال والاموال في اميركا وهما نحواً من ٦٠ مليون ريال للتعليم . هذا خبر مهم ! وهو عمل ينطبق على ما نعرفه عن كبار تجارنا واغنيائنا . انهم يتوسلون بقوتهم ونفوذهم وثروتهم لينفعوا—لينفعوا الامة لانفسهم ولا اسرهم . واني على ثقة ان الاجيال القادمة التي تستفيد بنتائج هذه الهبات لا يسهل اقناعها ان جمع المال كان ضاراً

لذلك ارى ان لا خوف على صحفنا لانها صارت اعمالاً مالية ناجحة . ولكن هذا النجاح يستدعي مضاعفة السعي لاجتناب الظهور بظهور الانانية . ففي كل حرفة نجد اقلية تعتمد على الخلق السافل . والامم ان تحلوا من اناس يرون مصالحتهم في خيانة غيرهم ولكن هؤلاء يقلون رويداً رويداً وتنفوذهم يضمف واثرم وهما ظاهر عظيم في حين من الاحيان



ليس سوى اثر زائل . انهم لا يستطيعون ان يعيقوا تقدم الشعب الذي عزم ان يتقدم ويرتقي . قد يعيقون تقدمه في بعض الاحايين ولكن سعيهم لا بد من زواله واثارهم ليست بباقية لان الناس لا يسرون في الجهة التي يسير اولئك فيها وقوة الروح تغلب على قوى الجسد دائماً

امثال هؤلاء الناس بين الصحفيين لا يبررون تقييدنا لحرية الصحافة لان كل حرية وان تطرفت في بعض الاحيان فيها علاج يشفي ادواءها  
لذلك ارى ان صفحنا الاميركية تمثل ما في شعبنا من سعي الى الكمالات العملية . وانا واثق بانها افضل الصحف في المسكونة . فانها تنشر من الاخبار الصادقة الموثوق بها اكثر مما ينشر غيرها واعقد انها في مقالاتها الرئيسية اقل من غيرها تأثراً بتأثير خارجي اورأي حزبي او مصلحة خاصة

وزد على ذلك اعنقد ان الصحف الاميركية اكثر استقلالاً واقل تحزباً الآن مما كانت في اي زمن سابق في تاريخها . ولذلك يصح الاعتماد عليها اكثر مما كان يصح الاعتماد عليها من قبل . هذا رأيي في رجال صحافتنا وفي رجال ادارتنا ايضاً . كلنا الفئتين انقى صفحة واقل تشيماً الآن منهم في اي زمن سابق . ومن يخالفني في هذا الحكم يدل على جهله لكثير مما حدث حتى في حداثة الكثيرين منا

لا شك ان المصلحة الخاصة ستعنى عناية كبيرة بالوجهة المالية من الصحافة وفي ذلك لا يحتاج اصحاب الصحف الى تشجيع وتأيد من الخارج

لكن ليس هذا الامر الوحيد الذي يقبل عليه الشعب الاميركي . ومن يحسب اننا شعب لا تشغله سوى العناية بالماديات لا يدرك اسرار حياتنا القومية . لا نخفي اننا نطلب الثروة ولكن هنالك اموراً اخرى نطلبها اكثر مما نطلب الثروة . نطلب السلم والشرف وحسن النية الذي نراه ركناً متيناً من اركان الحضارة

ان المثل الاعلى الذي ينشده الاميركيون هو السعي نحو الكمال . واني لا افي من القول بان اميركا بلاد شعب يحب الكمال ، والفلسفة الكمالية هي العامل الوحيد الذي يعيره الاميركيون انتباهاً دائماً . وما من جريدة تستطيع النجاح في هذه البلاد اذا لم تنقر على هذا الوتر الحساس في حياتنا القومية . ومن هذا القبيل تستطيع الصحافة ان تؤيد الحكومة . انا لا احط من قيمة الفرع المالي في ادارة الجريدة حين اصرح ان ثقتي كلها في فرع الكتاب الذين ينشئون المقالات الرئيسية



## ديون الحلفاء ومستقبل اوربا

خرج الحلفاء من الحرب وانكثروا دائنة وحلفاؤها كلهم مدينون لها باكثر من ألفي مليون من الجنيهات . والراسخ في الازدهان ان فرنسا خسرت اكثر مما خسرتها انكثرتا وان من ادلة ذلك ان اجنيه الانكليزي لم يزل على قيمته الاصلية واما الفرنك الفرنسي فقد خسر نحو ثلاثة ارباع قيمته . ولكن يتضح لدى امعان النظر ان خسارة انكثرتا المالية اكبر جداً من خسارة فرنسا اذا لم تستوف ما لها من الدين على حلفائها ولم توف فرنسا ما عليها من الدين لانكثرتا واميركا . فقد ذكرنا في مقتطف مارس نقلاً عن تقرير نقابة اصحاب البنوك انه اذا وزعت ثروة انكثرتا على سكانها اصاب النفس منهم ٢٩٨ جنيهاً واذا وزعت ثروة فرنسا على سكانها اصاب النفس منهم ٢٩٧ اما قبل الحرب فكانت ثروة الانكليز اكثر من ثروة الفرنسيين فقد اثبتنا في مقتطف سبتمبر سنة ١٩١٢ في الكلام على « الثروة العمومية والنفقات الحربية » انه يصيب النفس في انكثرتا من ثروتها ٣٥٠ جنيهاً وفي فرنسا من ثروتها ٣٠٠ جنيهاً لا غير

ومسألة ديون الحلفاء تشغل البال جداً وقد تدعو الى حرب أخرى لا تبق ولا تذر . وهي ليست مقصورة على الحلفاء بل تشمل الولايات المتحدة الاميركية . وقد اطلعنا الآن على مقالة مسهبه في هذا الموضوع للشريف فيليب سنودن الذي كان وزيراً للمالية في وزارة العمال الماضية فاقتطفنا منها ما يلي قال

منذ عهد قريب باحث سفير فرنسا في واشنطن الحكومة الاميركية في ما على فرنسا من الدين لاميركا على صورة غير رسمية فقال الناس في انكثرتا على م لا نهتم نحن بامر ما لنا من الدين على فرنسا وهو اكبر مما عليها لاميركا ونلج في تقاضيه . وقد انكرت الحكومة الفرنسية انها تكلمت مع اميركا في امر الدين كلاماً رسمياً ولكنها لم تنكر ان سفيرها تكلم كلاماً غير رسمي . والظاهر انها قصدت ان تعجم عود اميركا لتري سبيلاً لا يفاءها على طريقة سهلة تؤثر في ما ينتظر من البحث مع انكثرتا لا يفاء دينها . ومهما يكن السبب الذي دعا سفير فرنسا الى البحث في دينها لاميركا فان طرق هذا الموضوع الآن جعل ملاين من سكان اوربا واميركا يلتفتون اليه ويهتمون به ويقولون ان لا بد للمديون من ان يوفي ما عليه للدائن . وهاك تفصيل الديون التي لانكثرتا على حلفائها محسوبة مع رباها الى ٣٠ مارس



سنة ١٩٢٤ بمتوسط ٥ في المائة سنوياً حسب الاتفاق وقت الدين

٧٢٢ ٥٤٦ ٠٠٠ على روسيا

٦٢٣ ٢٧٩ ٠٠٠ على فرنسا

٥٥٣ ٣٠٠ ٠٠٠ على إيطاليا

١٠١ ٨٠٣ ٠٠٠ على سائر الحلفاء

٢٠٠٠ ٩٢٨ ٠٠٠

وعلى انكترا دين لاميركا بلغ ٩٤٠ ٥٠٠ ٠٠٠ في ٣١ مارس سنة ١٩٢٤ وهي تفي منه الآن كل سنة ٣٠ مليون جنيه يدفعها الشعب الانكليزي وقد بلغ ما دفعه منذ عقد الهدنة الى الآن مما استدانته حكومته مدة الحرب من غير شعبها ٣٦٠ مليون جنيه. والاموال التي اعطتها الحكومة الانكليزية لحلفائها لم تكن في خزائنها بل استدانن بعضها من شعبها واستدانن الباقي من اميركا وهذا هو سبب ما عليها من الدين لاميركا وهي قائمة الآن بايفاء ربا ما عليها من الدين لشعبها ولاميركا. ولو قسست ديونها على حلفائها ونقاضت رباها لاوفت منه ربا ما عليها من الدين لاميركا وفاض معها ٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠ من الجنيهات كل سنة تخفف بها ضريبة اليراد عن عاتق الممول البريطاني

وقد نشر المسيو كلنتل وزير المالية الفرنسية كشفاً مسهباً ذكر فيه مركز فرنسا المالي ولم يُشر الى ما على فرنسا من الدين لبريطانيا ولا لاميركا بل قال « ان العدل يقضي على ما يظهر بان تجمع نفقات الحرب كلها وتوزع على ممالك الحلفاء حسب ثروة كل مملكة منها من غير التفات الى ما قضت به الضرورات الخصوصية » وهذا كلام صريح في انه يعتقد ان فرنسا غير مطالبة بدينها بل المطالب به الحلفاء جميعهم حسب ثروة كل منهم ثم فصل المسيو كلنتل رأيه بقوله ان فرنسا وايطاليا فقيرتان وبريطانيا واميركا

غنيتان وان ما حملته فرنسا وايطاليا من نفقات الحرب هو اكثر مما يجب ان تحملا اذا قوبلت ثروتاهما بثروة بريطانيا واميركا. وزد على ذلك ان فرنسا كانت ميدان القتال وهذا زاد ما تحملته من خسائر الحرب فعلى حلفائها ان يحملوا جانباً مما يلزم لتعمير ما خرب منها. وقال ايضاً ان بريطانيا واميركا اخذتا جانباً كبيراً من الربح الذي ربحته معاملهما مما صنعتها لفرنسا فما اخذناه من الربح يجب ان يطرح من الدين الذي على فرنسا

ومما قاله رئيس الحزب الاشتراكي في مجلس النواب الفرنسي حديثاً ان حصة



بريطانيا من التعويض الذي يؤخذ من المانيا هي أكثر مما يحق لها فيجب ان تحسب الزيادة وفاءً لجانب من دين فرنسا». مع ان بريطانيا تأخذ من التعويض ٢٢ في المائة فقط وفرنسا تأخذ ٥٢ في المائة

والظاهر ان ايطاليا تنظر الى دينها كما تنظر فرنسا وقد زاد احد رجالها فقال ان بريطانيا مديونة لها وان تصفية دينها مع اميركا ليست مما يوجب على فرنسا وايطاليا ان تصفيا دينهما معاً. وان تصفية دينها مع اميركا صفقة رابحة لها لانها تفضي الى زيادة اعمالها وزيادة ربحها

ثم ذكر المستر سنودن ماذكرناه في مقتطف مارس الماضي من نفقات الحرب بالنسبة الى السكان نقلاً عن نشرة شركة اصحاب البنوك وهو انه خصّ النفس في بريطانيا من نفقاتها الحربية نحو ٥٢٥ ريالاً وفي فرنسا ٢٨٠ ريالاً وفي ايطاليا ١٢٤ ريالاً ونصف ريال وفي روسيا ٤٤ ريالاً وفي اميركا ١٧٧ ريالاً. اي خص النفس في بريطانيا من نفقات الحرب أكثر مما خصّ النفس في فرنسا وايطاليا وروسيا معاً وان نفقات انكلترا الحربية تبلغ نحو  $\frac{1}{3}$  في المائة من ثروتها ونفقات فرنسا تبلغ نحو ١٩ وثلث في المائة من ثروتها ونفقات ايطاليا تبلغ نحو ٢٠ ونصف في المائة من ثروتها. والآن تدفع بريطانيا كل سنة فوائد لديون الحرب نحو ٣٧ في المائة من دخلها السنوي واما فرنسا فلا تدفع الا نحو ٢٥ ونصف في المائة من دخلها. والسبب في ذلك ان بريطانيا تحي من كل نفس من شعبها ١٥ جنيهًا و ١٨ شلنًا واما فرنسا فتحي من كل نفس من شعبها ما يعادل ٤ جنيهات وشلنًا وثلث شلن. وفي العام الماضي بلغ ما جبتته انكلترا من شعبها ٧١٨ مليونًا من الجنيهات واما ما جبتته فرنسا من شعبها فبلغ ٢٣٥ مليونًا من الجنيهات مع ان ثروة انكلترا تبلغ الآن ١٥ الف مليون جنيه وثروة فرنسا تبلغ ١٢ الف مليون فلو كانت الضرائب في فرنسا نسبة الى ثروتها كالضرائب في انكلترا نسبة الى ثروتها لوجب ان تحي فرنسا من شعبها ٥٧٤ مليونًا من الجنيهات لا ٢٣٥ مليونًا فالفرق وهو ٣٣٩ مليونًا لو جبتته لاوفت ديونها بسهولة

ومن رأي المستر سنودن ان فرنسا الآن اغني منها قبل الحرب فقد كانت مقدار صادراتها ٢٢ مليون طن سنة ١٩١٣ فصار نحو ٢٥ مليون طن سنة ١٩٢٣ وكان مقدار وارداتها ٤٤ مليون طن سنة ١٩١٣ فصار نحو ٤٥ مليون طن سنة ١٩٢٣ ومتوسط



اجرة العامل فيها الآن نحو اربعة اضعاف ما كان قبل الحرب. وقد تمكنت من اقراض مبالغ كبيرة لبعض الدول الصغيرة في شرق اوربا لاغراض حربية وعندها قوة طيران عظيمة جداً لا غرض منها الا تهديد انكلترا وقد استردت الانزاس والورين وهما من اغني البلدان في المعادن فصار لها السلطة على تجارة الحديد والفولاذ

ثم التفت الى اميركا فقال انها دخلت الحرب بعد نشوبها باربع سنوات وبعد ان ابتاع الحلفاء منها ذخائر حربية وغيرها بنحو ١٢ الف مليون ريال او نحو الفين وخمسمائة مليون جنيه . وقد قال الرئيس ولسن حينما دخل الحرب « ليس لنا غاية ذاتية ولا نبغي امتلاك بلاد ولا نطلب تعويضاً لانفسنا عمّا نفقده من المال ونخسره من النفوس بحض ارادتنا » ولما مدت اميركا يديها لاقراض الحلفاء ما اقترضوه منها لتنفقات الحرب قال وزير المالية الاميركية « ان هذه القروض ضرورية لحمايةنا ( اي لحماية اميركا ) الحربية والاقتصادية ولراحتنا » . فاذا كانت مصلحة اميركا قد قضت عليها بالاشتراك في الحرب سنة ١٩١٧ فمصلحتها هذه كانت تقضي عليها بالاشتراك في الحرب سنة ١٩١٤ فلو اشتركت مع الحلفاء حينئذٍ لقصرت مدة الحرب ولقلت نفقات الحلفاء وخسائرهم . ثم انها بتأخرها عن الاشتراك في الحرب ريجت من فرنسا اكثر من الف وخمسمائة مليون جنيه كما تقول نقابة اصحاب البنوك

ومع ذلك كله فبريطانيا عرضت ان تتنازل عمّا لها من الدين وعن التعويض الذي يحق لها من المانيا اذا كانت تعفى من ايفاء ما عليها من الدين لاميركا او اذا كان الحلفاء والمانيا يدفعون لها سنوياً الاقساط التي تعهدت بدفعها لاميركا . وخير من ذلك الغاء الديون كلها فتخسر اميركا بهذا الالغاء النفي مليون جنيه وانكلترا الف مليون جنيه واذا لم يحن الوقت لهذه التسوية وجب البحث عن تسوية اخرى وقتية والعمل بها لان صبر الشعب البريطاني قارب الفراغ ويتعذر عليه ان يوفي دين اميركا ولا يستوفي شيئاً من ديونه ولا بدّ من ان يأخذ من مديونيته ومن المانيا ما يوفي به دين اميركا . وهو لا يرضى ان يتوقف ايفاء مديونيته له على ما يأخذونه من المانيا من التعويض ولكنه يرضى انقص ما يُطلب له منهم بمقدار ما يأخذهُ من المانيا

هذه خلاصة ما ذكرهُ الوزير سنودن وسنرى كيف تفض مشكلة الديون او ما

تفضي اليه



# رحلة سمو الامير محمد علي

## في جنوب افريقية

(تابع ما قبله)

قال الامير ما خلاصته : — في ١٦ مايو جاء المستر ريس وكيل نحل كوك فذهبنا معه الى ادارة المناجم الذهب فعرفنا رئيس الشركة المستر صموئيل ايفنس وهو رجل كبير السن كان في مصر سنة ١٨٨٥ وكيلاً للمسر ادغار فسننت الذي كان مستشاراً مالياً



في ذلك  
العهد، صافر  
معه الى  
الاستانة  
حينما جعل  
السرادغار  
محافظاً  
 للبنك  
عثماني ومن  
هناك  
انتدب

شلالات فكتوريا وجانب من قوس قزح امامها

للذهاب الى بغداد وطهران لتأسيس فروع هذا البنك فسنت له فرصة السياحة في بلاد الشرق مما زاده خبرة فائقة في ادارة الاعمال المالية الكبرى . وبعد التعارف ذهبنا معاً الى مكتب ادارة المناجم وتعرفنا هناك برئيس الادارة المستر ولتن فاخبرنا ان هذه الشركة كوّنت بانضمام ثماني شركات والآن يعملون على عمق ثلاثة آلاف قدم تحت سطح الارض في مساحة طولها ثلاثة اميال وعرضها ثلاثة اميال . وللمنجم خمسة عشر منفذاً للتزول اليه ورفع الحجارة والاتربة منه . وكل الآلات التي فيه تدار بالقوة الكهربائية وهي تصل اليه من مسافة تبعد عن المدينة اربعين ميلاً . وفي باطن النجم



سكة حديدية تسير عليها عربات حمولة كل منها ثمانية اطنان لنقل الحجارة المقطعة ومتى امتلأت عربات حمولتها ستون طنًا يذهب القطار بها الى مصعد كهربائي يرفعها عربةً فرعبةً الى سطح الارض وتفرغ على ملفٍ من الحديد اتساعه متر وطولُه ستون متراً يدور بميل خفيف والى جانبه عمال من الزنوج يلتقطون الحجارة الخالية من التبر ويطرحونها خارجاً ويتبركون التي فيها تبر

واعمق فتحة في هذا المنجم عمقها ٥٥٠٠ قدم ينزل اليها العمال بمصعد كهربائي وهناك خمسة آلاف مروحة كهربائية كبيرة لارسال الهواء اليهم فترسل ٦٠٠٠ قدم مكعبة من الهواء في الدقيقة

وبعد فرز الحجارة التي فيها تبر ترسل الى آلات طاحنة تطحنها تراباً وهي تطحن ٥٠٠ طن في الساعة ثم الى طاحونة اخرى ليعاد طحنها فيها وغسلها بالماء وتحويلها وبهذه الطريقة يستخرج ستون في المائة مما فيها من الذهب

وذهبنا الى جانب آخر من المنجم لمشاهدة سبك الذهب فسبكوا امامنا سبيكة تساوي سبعة آلاف جنيه . ورأينا على مائدة هناك قطعاً من الذهب في حالته الطبيعية . ثم مررنا بالعنابر حيث انواع النجارة والحدادة والسباكة وما اشبه

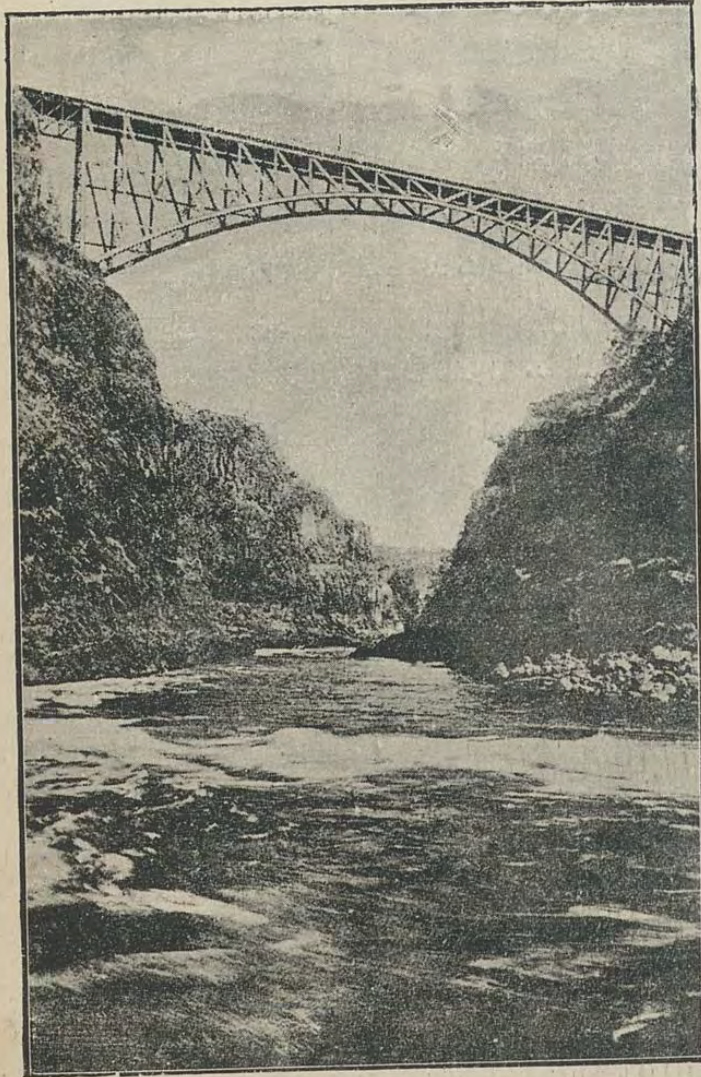
ووصف بعد ذلك شدة العناية بالعمال من حيث طعامهم وشرابهم وتمريضهم وذكر محي رئيس الجمعية الاسلامية التي هناك لزيارته مع خطيب الجامع واثنين من تجار الهنود . والظاهر انهم في نعمة من العيش لانهم عرضوا عليه سياراتهم مدة اقامته في تلك المدينة وقال ان الخطيب من اهالي جاوه ويحسن العربية

وبرج جوهنسبرج الى دربان فرَّ بمدينة لادي سمث وقال في وصفها انها مرتفعة عن سطح البحر ٣٢٨٤ قدماً وعدد سكانها ثمانية آلاف نصفهم من البيض والنصف الآخر من الزنوج وانها سميت لادي سمث باسم سيدة اسبانية انقذها السرهاري سمث حاكم الكب في حادثة خطيرة وتزوج بها فسميت المدينة باسمها . ثم مرَّ بمدينة مارتزبرج وقال ان سكانها ١٨٥٠٠ من البيض و ١٣٠٠٠ من الزنوج و ٧٨٠٠ من الهنود ودار محافظتها أنفق على بنائها مائة الف جنيه وفيها ارغن ثمنه عشرة آلاف جنيه ومكتبة نفيسة كثيرة الكتب الانكليزية والهولندية والالمانية

ومرَّ بمدينة دربان فقال انها تعدُّ من المدن العظيمة في جنوب افريقية يبلغ عدد سكانها خمسين ألفاً من البيض وستة وثمانين ألفاً من السود وخمسة وعشرين ألفاً من



الهند وفد استست سنة ١٨٢٤ وسميت باسم حاكمها السر بنيامين دربان  
ثم استطرد الى تاريخ نزول الاوربيين في تلك البلاد فقال انه في سنة ١٦٨٥ اشترى  
الهولنديون ميناء دربان من الزنوج ليكون مرفأ لسفنهم في رحلاتهم البحرية ثم تركوه لانهم



لم يجدوه اميناً  
فجاءه ضابط  
انكليزي سنة  
١٨٢٣ وضمه  
الى الممالك  
الانكليزية  
وكانت البلاد  
لقبائل الزولو  
وكان لهم  
رئيس مشهور  
بالقسوة قتل  
كثيرين منهم  
حتى قل عدد هم  
وهرب من  
هرب منهم خوفاً  
منه . واتفق  
مع الانكليز  
على ان يتنازل  
لهم عن دربان  
ونقطة اخرى  
على نهر اميلو

الجسر (الكبري) الذي فوق شلالات فكتوريا

وذكر خلاصة وجيزة من تاريخ البلاد الى ان تم للانكليز الاستيلاء عليها ووصف  
مدينة دربان وقال ان بيوت اغنيائها ذات رونق ونبهاء تحيط بها بساتين جميلة وحدائق



مزدهرة يانعة وهي في بقعة مرتفعة تطل على البحر . ورأى فيها منازل عظيمة قيل لها انها لبعض الاغنياء من الهنود . وكان يرى المدارس الهندية في كل قرية يمر بها ورأى بيتاً يقال ان صاحبه عمرها ١٠٩ سنين وانها جاءت دربان منذ مائة سنة اي يوم انشائها وفي الرابع والعشرين من شهر مايو ركب القطار قاصداً مدينة كمبرلي فمرّ بضعة وضعت الحكومة فيها عدداً كبيراً من الغزلان احتفاظاً بنتاجها وبمحطة تسمى وستمستر وقيل لها انها سميت كذلك لان هناك ضيعة واسعة لدوق وستمستر لتربية الغنم والبقر ومر القطار ببلوم فونتين عاصمة ولاية الاورنج الحرة ووصل الى مدينة كمبرلي في مساء ذلك اليوم . وقال في وصفها انها على ارتفاع ٤٠١٢ قدماً عن سطح البحر وسكانها ١٨٢٢٥ من البيض و٢١٠٩٥ من السود وقد نشأت سنة ١٨٧٠ حينما كشف الالماس في ارضها وابتدأ تاريخ وجود الالماس هناك بواسطة رجل اسمه ادريالي اخذ من رجل هولندي حجراً من الالماس زنته ٢١ قيراطاً فاشتراه منه السر فيليب ودهوس بخمسمائة جنيه فاعطى الهولندي نصف هذا المبلغ ولما رأى الهولندي ذلك اشترى من احد الهوتنتوت حجراً زنته ٨٣ قيراطاً ونصف قيراط باربعائة جنيه ثم باعه باحد عشر ألفاً ومائتي جنيه وهو الالماسة المعروفة الآن باسم كوكب افريقية الجنوبية من جواهر كوتنس ددلي وتقدر قيمتها بخمسة وعشرين الف جنيه<sup>(١)</sup>. ولما وجد الالماس بكثرة في هذه الارض اختلفت حكومتا الكاب والاورنج الحرة في ايتها مالكة لها لانها على الحد بينهما وكان ذلك سنة ١٨٧٨ واخيراً اتفقتا على ان تعطي حكومة الكاب لحكومة الاورنج تسعين الف جنيه فتمتلك الارض . وفي سنتي ١٨٨٢ و ١٨٨٣ وضع قانون مشدد لحصر ما يستخرج من الالماس فاخذت شركة دي بيرس امتياز مناجم ثم نالت الامتياز بعد انتهاء الحرب باستخراج الالماس من مستعمرة غرب افريقية الالمانية ووصف ما شاهده في مناجم الالماس بما خلاصته قال

في صبيحة الخامس والعشرين جاء احد رؤساء شركة الالماس ليرينا كيفية استخراجهم فمرّ بنا من بوابة بعد ان ابرز لحارسها ورقة اذن المرور فرأينا اولاً الحجارة المستخرجة من باطن الارض تلقى بين آلات لتكسيرها وجعلها قطعاً حجم كل منها اربع بوصات ثم تغسل وتنقل الى آلات اخرى تكسرها بالضغط فقط وتنقل ممزوجة بالماء الى آلات اخرى وكل هذه الآلات تدار بالكهربائية . ونقلنا الى قسم آخر من المنجم حيث تفرز حجارة

(١) تجد تفصيل ذلك في المجلد الرابع عشر من المقتطف والصنعة ١٤



الاماس عن غيرها فارانا رئيسه عربات من الحديد تصل مقفلة فتفتح ويفرغ ما فيها في انبوب كبير فيه ماء شديد الضغط ثم ينقل الى غربال هزاز فيه شحم يخرج منه الماء والتراب والحصى وتبقى حجارة الاماس لاصقة بالشحم. ثم دخلنا غرفة فيها رجال اختصاصيون لفرز الاماس حسب نوعه وقيمتيه. وذهبنا بعد ذلك فرأينا مساكن العمال من الزنوج وهم نحو اربعة آلاف وهذه المساكن داخل حوش مربع فيه غرف للنوم ومطبخ كبير وهم يبيتون هناك ويتداولون العمل اربعة اشهر من كل سنة ولا يسمح لهم بالخروج او الاختلاط باحد من الخارج. وحينما تنتهي الاشهر الاربعة يؤتى بمن انتهت مدته وجاء دوره للخروج فيكشف الطبيب عنه كشفاً دقيقاً ويعطى مسهلاً ويجز في



غرفة  
منفرداً  
سبعة ايام  
حتى يثبت  
انه لم يخفد  
قطعا من  
الاماس  
لا في بطنه  
ولا تحت  
جلده

تذكر سسل رودس اعظم المهتمين بترقية تلك البلاد

لانهم وجدوا ان بعض هؤلاء العمال كان يشق جلده ويخني فيه حجراً من الاماس ثم يخيطة الشركة محتكرة ما تبلغ مساحته ١٥٠ ميلاً مربعاً حول المدينة وكل الماسة توجد في هذه الارض فهي للشركة وعلى من يجدها ان يسلمها اياها واذا لم يفعل عوقب عقاباً شديداً وكل من يشتري الماسة من غير الشركة يسجن سبع عشرة سنة

والشركة ترسل مقداراً محدوداً من الاماس الى اوربا كل خمسة عشر يوماً وقد باعت في السنة السابقة من الاماس ما ثمنه اربعة ملايين من الجنيهات. وثمان السهم من اسمها الآن ١١ جنيهاً وقد اعطي جنيتهاً رجحاً. وقيل لنا ان اثنى انواع الاماس ما لونه كهرماني قائم



وسافر من هناك الى مدينة الكاب وجاء على تاريخها من حين اكتشافها البرتغاليون واحتلها الهولنديون سنة ١٦٥١ الى ان وقعت في يد الفرنسيين فالانكليز الى الآن. وفي هذا التاريخ على ايجازه عبرة وذكرى لمن يبحث في تاريخ البشر اذ يرى فيه ان ابناء هذا العصر لا يفرقون عن ابناء العصور السالفة في طلب الكسب بكل وسيلة ممكنة وعاد من هناك الى اوربا بطريق الاوقيانوس الاثنتيني فمرّ بالرأس الاخضر وجزائر كناري ورسب الباخرة في ميناء فونشال قاعدة جزيرة مديرا وقال في وصف هذه الجزيرة ان لها منظرًا جميلاً من الباخرة فهي عبارة عن جنائن وحدائق وقد كانت للعرب وانتقلت منهم الى يد البرتغاليين واكثر اعمال السكان في فونشال التطريز وعمل النسيج وزراعة الفاكه والارض كلها مكسوة بالخضرة فلكل منزل حديقة سيان في ذلك غني وفقير وواضح من القليل الذي اقتطفناه من هذه الرحلة ان سمو الامير قصد ان يشرك قراء رحلته في فائدة ما شاهده من غير ان يشاركه في مشقة السفر. وحبذا لو وصف كل امرائنا رحلاتهم ونشروها كما فعل وقد بعث اليها سموه بصور بعض المشاهد التي شاهدها في هذه الرحلة فنشرنا ثلاثاً منها في هذه الخلاصة

## عمر الخيام وراعياته

— ١ —

تشرق الشمس فتُرسل أسلاكها الذهبية على بسيط الكون فلا نتحدث بروائها وجمالها وصبوحها وضيائها الا بعد ان تغيب وتظهر الحاجة الماسة الى النور ونقول فيما بيننا كوكب مضى وضياء خبا ولم نستفد منه واسفا !! . كذلك العطاء في هذا العالم وهذه الحياة الدنيا نشاهد بالعين فيبهرونا نورهم فلا نتحدث في مصدر النور حتى يرقدوا في مرقد الابدية. وهنا نبحث ونجيد البحث ونهتك ستار الماضي ولكن هيئات ان نصل الى الحقيقة سالمة غير مشوبة بالنقص وقد تذهب الاحقاد بالقلوب المعاصرة لهؤلاء العطاء فتبخسهم حقهم ونقل من شأنهم وتدفن آراءهم وذكاءهم وسط هذا الميدان المملوء بالحسد والمزج بالحقد. بهذه الطريقة تصل اليها اخبارهم مشوهة وقما تصل اليها في غفوة موتهم او بعد مفارقتهم الدنيا بقليل حتى نستقرى مما كان حولهم ونستنتج مما كانوا فيه فنعرف صفحة من الحيز الذي بلغه جيل هذا العظيم أو ذاك الفيلسوف



ولكن يأتي الزمن في كل تلك الحالات ألا ان يجز عليهم ذيل النسيان حيناً حتى نتعب في الحصول على حقيقة تعباً مشوباً بلذة وفوز  
نعم في الحصول على حقيقة امثال هؤلاء العظماء تعب يستلزم جهداً مستطاعاً او غير مستطاع لان المصادر التاريخية وخصوصاً الشرقية منها تصل الينا خرائب واطلالاً فمن اراد حقيقة منها فعليه ان ينقب طويلاً ويحفركثيراً

وعلى هذه القاعدة نريد ان نتعب قليلاً في البحث عن عمر الخيام ذلك الحكيم الفارسي الفيلسوف ونعرف ماهية هذا الرجل وهويته ولا شك انك ستلذ كثير في استعراض صفحة من صفحات القرن السادس الهجري يوم كان في الشرق عظمة وارف ظلها يانع ثمرها أصلها ثابت وفرعها في السماء

مضى الكثيرون من الكتّاب والباحثين في الاعتقاد بان الخيام كان اسماً على مستمى فكان خياماً بالفعل كما يعززون ذلك الى كثيرين من شعراء الفرس كفريد الدين العطار ومحمد العصار وغيرهما والحقيقة انهم كانوا ينتسبون الى هذه المهن من جهة اجدادهم فذهب لقباً عليهم وهذا شائع كثيراً في بلاد المشرق الى اليوم

ولعل اقدم المصادر التاريخية التي اعتمد عليها المؤرخون والباحثون عن شاعرنا هذا كتاب «المقالات الاربع» للاستاذ النظامي العروضي السمرقندي فلقد جاء في المقالة الثالثة ما تعريبه

«وفي ٥٠٦ هـ في مدينة «بلخ» اقيمت سوق حافلة للنخاسة امام قصر الامير أبي سعد جره وقد نزل الامام الخيام والامام مظفر الاسفرائيني وكنت ملازماً لهما (المؤلف) فسمعت حجة الحق «الخيام» يتنبأ بموقع مرقده الابدي في حضرة يكتنفها زهر الربيع واشجار الازهار. فلما كانت سنة ٥٣٠ هـ وبعد بضعة عشر عاماً من موت الفيلسوف توجهت الى «نيسابور» لأودي حقه بعد مماته حيث لم يتوفر لي لقاءه قبل نقله الى الدار الاخرى وحيث كانت له علي أباد بيضاء أقلها حق الاستاذ على تليذه وكان ذلك يوم جمعة فاخذت هادياً الى مثواه ولم نلبث ان وصلنا الى مزار «الجرة» وحوّلنا الى اليسار فاذا هو رحمه الله ثاو بين ربيع يحيط به من اربع جهاته حديقة غناء وروضة فيحاء وتكتنفه غابة مكتوفة الفروع والاغصان طيب شذاهامعطرة رباهها واذا قبره رحمه الله ملتحق اوراق الاشجار واكام الازهار

«هنا دارت بي الارض الفضاء وتذكرت نبوءة الغريبة التي قصها علينا في السوق في



بلغ وهناك سكبت دمعة على رجل كان فلك العالم الدوار ومعين فلسفته المدرار وواحد الدنيا ذكاء ومضاً وسرعة خاطر وفريداً في نظره البعيد لحوادث الكون وثقلبات الدهور» ويقول هذا المؤلف في مكان آخر من كتابه ما نصه

«وفي شتاء سنة ٥٠٨ هـ في بلدة مرو ارسل السلطان في طلب الاستاذ الاعظم صدر الدين محمد ابن المظفر رحمه الله ويرجوه ان يستحضر معه الخيام حتى يقضيا معه اياماً في الصيد الخ» ومن هاتين الكلمتين استنتجنا ان الخيام كان يعيش في ما بين سنة ٥٠٦ هـ و٥٠٨ هـ وأنه قد رقد رقدته الطويلة في تراب نيسابور

ولقد سكت المؤرخون عنه بعد هذا المؤلف الجليل فلم يذكره إلا الماماء. ألم تصلهم اشعاره وفلسفته ام كان ذلك تعمداً في السكوت عنه وعدم الاشادة بذكره. ولعل ما اسلفناه لك في بدء هذا القول هو الذي حدا بهم الى اغفاله، انظر الى كتاب محمد ابن عوفي وقد ذكر فيه كثيراً من شعراء الفرس وكتب كثيراً عنهم ثم لا نراه يشير الى هذا الفيلسوف الحكيم وجريته في ذلك انه كان معاصراً له؟؟!

وترى السمرقندي لا يذكره في مذكراته وقد تصدّر لذكر اغلب شعراء الفرس حتى أواخر القرن التاسع الهجري اللهم إلا في ترجمة «شاهپور» الشاعر النيسابوري حيث يقول عنه «ينسب هذا الشاعر الى عمر الخيام» وتراه يذكر في الاسطر التالية في كتاب «اتشكده آذر» حيث يقول مؤلفه عمر الخيام كان يجالس السلطان سنجر على سرير واحد وكان زميلاً لنظام الملك والحسن الصباح في مدرسة واحدة ومما يروى عن هؤلاء الثلاثة أنهم وهم في ساعة يؤسهم اشتروا ان من ساعدته الاقدار منهم ووصل الى درجة سامية فعليه ان يأخذ بيد الآخرين

وقد وفي نظام الملك بهذا الشرط حينما اعلى الوزارة للملكشاه السلجوقي فاضاف الى الحسن حسبة الدولة ولم يرض الخيام بالمناصب الحكومية وفضل أن يأخذ شيئاً من بيت المال يستعين به على ابجائه الفلسفية وادارة معهده وحرثه ارضه

ويشك في هذه الرواية الاستاذ ادورد برون «Prof. E. G. Browne» استاذ اللغة العربية في جامعة كمبرج ويعتقد انه لو كان ميلاد نظام الملك سنة ٤٠٨ هـ كما هو مشهور وموت عمر الخيام حوالي سنة ٥١٧ هـ او سنة ٥١٨ هـ لوجد فرق شاسع بين الاثنين وفي اعتقاده ان مصاحبة عمر لنظام الملك أمر مشكوك فيه



ويقول حمد الله المستوفى في تاريخه « كريدة » في حق شاعرنا ما نصه  
 « هو عمر ابن ابراهيم وكان متضلعا من كثير من الفنون وعلوم الفلك والنجوم على  
 الاخص وكان ملازما للملك شاه السلجوقي وله رسائل جليلة المعاني واشعار في غاية  
 الفصاحة ومن اشعاره

آمد سحرى تداز ميخانه ما كي رند خراباتي ديوانه ما  
 برخيز كه پر كنيم پيانه زمي زان پيش كه پر كنند پيانه ما  
 ويقول الاستاذ رامي في ترجمتها :

سمعت صوتا هاتفا في السحر نادى من القبو غفاة البشر  
 هبوا ملاوا كاس الطلى قبل ان تقم كاس العمر كف القدر

ويقول هدايت قليخان الذي كان يعيش قبل خمسين عاما في مجلده الاول الموسوم  
 بجمع القصائد ان الخيام « كان حكيما سيء السمعة ظوهر في زمان السلاجقة وكان معتمدا  
 لدى السلطان سنجر ويقال انها كانا في مكتب واحد وكانت وفاته سنة ٥١٧ هـ ورباعياته  
 كلها نفائس وحكم ونفثات عاليات »

اما المستشرقون فقد وفوا الخيام حقه في البحث والنظر والانتقاد واولهم الاستاذ الروسي  
 العلامة فالنتين يوكووسكى وكان متعمقا في اللغة الفارسية عبقرى في النبوغ فيها شديد  
 الشغف بادائها وجمع منها غير قليل وترجمه الى الروسية وقد ترجم هذه المجموعة الى  
 الانكليزية الاستاذ الدكتور دنسن رس مدير مدرسة اللسان الشرقية في لندن  
 يقول الاستاذ الرومي يوكووسكى في رباعيات الخيام ما نصه :

« يكنى في وصف شعر الخيام ان يقال في ناظمه انه فيلسوف الشعراء وشاعر فلاسفة  
 الفرس كما كان المعري في شعراء العرب وقد تصرف في رباعياته تصرفا غريبا وشرح  
 خياله في العالمين السفلي والعلوي فمثلها احسن تمثيل وحرص الناس على شعوره وانا لا  
 ابالغ في فضله ولا اذكر شيئا من محاسنه انما احيل القوم على ادباء الانكليز فقد عرفوا  
 فضله ومقداره اكثر منا واقاموا الحفلات الكثيرة لذكرى هذا الشاعر الفيلسوف »  
 وقد ذهب الاستاذ الريحاني ان الخيام واما العلاء كانا متعاصرين والحقيقة ان  
 الاول كان متأخرا عن الثاني بعشرات الاعوام انما هما متشابهان تمام الشبه في فلسفتهما

سيد مصطفى الطباطبائي



## عائشة عصمت تيمور

(١٣) نشرها

(ب) «مرآة التأمل في الامور»

لقد شاع ان «باحثة البادية» أول مصرية عاجلت الموضوعات الاجتماعية . واني لأستدرك بأن التيمورية كانت أول من فعل في مقالات مختلفة نشرت في صحف زمانها ، وفي «مرآة التأمل في الامور» وهي رسالة وجيزة في ١٦ صفحة من القطع الكبير . ليس لهذه الرسالة من تاريخ يوقتها . إلا ان منشئها ختمتها ( علي طريقة ذلك العصر الكتابي ) بامتداح سمو الخديو السابق عباس حلمي باشا . فهي نشرت والحالة هذه بعد توليته ، اي بعد ١٨٩٢ ، وفي السنوات العشر الاخيرة من حياة التيمورية لغة هذه الرسالة ككل ما نثرت عائشة ، هي لغة المقامات ذات السجع والتطويل وهي تستلها بالشكوى وتفكر «لعلي ارى لسماء الصفو هلالاً ولعقد الازمة انجلاً . . .» ويظهر انها عثرت على «انحلال لعقد الازمة» أو ما يشبهه ، لأنها «فناداني زعيم الجسارة همي» إلى مقصورة السلامة ، ولا تحذري الانتقاد والملامة ، وعليك بايضاح الدعوى . . .»

وهنا قامت و«زعيم الجسارة» المشار اليه ، ولعله صديق خيالي — بتخاطب حافل بالتجميل المسجع شغل صفحتين اثنتين ، فوصلنا اخيراً في أول الصفحة الرابعة إلى «ايضاح الدعوى» . وما هي إلا انقلاب الادوار بين الرجال والنساء ، وتسرب الفساد إلى داخل الاسرة . ومنشأ ذلك في تقديرها ان جماعة من الشبان «غرهم الله بالغرور حتى ان كل إنسان هم بالاقتران من وضع رفيع وخامل ونبه كان كل بحثه عن الحلى والحلل والضياع والعقار ، لا عن النسب والتدين والعفة والوقار» . ذلك ليتمتع بما تمتلكه ربّات الجمال «ويروج افكاره من الاتعاب ويستغني عن الجهد في الاكتساب ، ويسلم الزمام للهوى» مكتفياً «بتلك الثروة المستعارة وما يدري بأنه واقع في حبال الجسارة . فتحاط به اقارنه» «ويقوم جيش المداهنين بين يديه . . .»

ويظل الزوج بين لهو وتبذير حتى ينفد من يده الدينار والدرهم . وإذ يعود الى البيت ثقاله الزوجة بالنفور وينتقل النفوذ والسيطرة اليها لان الزوج عاجز الآن عن



القصف والامسراف . « وحق الزوجية لا يتم الا اذا كان كل واحد منهما يرى الآخر فيما له وعليه ، فعلى الزوج ان يقوم بكل حقوقها ومصالحها ، كما يجب عليها طاعته والانقياد لامره » . فاذا انقلب الرأس عقبا فكيف تستقيم الامور وكيف « لا تلقى المرأة وشاح الحذر وترمي برقع الحياء ؟ »

انكون الزوجة صابرة كنوما دفعا للشتمات وحذرا من ذبوع الفضيحة « فدفنت هذا الويل بجذث قلبها الحزين والولهان ؟ الا ان الكتمان لا يداوي علة والتجلد لا يفتئ غلة ، بل تجذب في نفسها مادة الحياة و « بدلت القصور بالقبور ! واذن فالبشرى للزوج الذي لا يرثي ليم الاطفال « بل يأخذ من الميراث ما لقي وابقى ويجعله صدقا لمن يلقيا في اكنفه الشقا »

أم تكون المرأة سليطة اللسان وتضيّق حيلتها فتعمد الى اللوم والمشاجرة ؟ إذن تبدأ حياة هي الجحيم ، إذ لا مقدرة للرجل على زجرها وإسكانها . فيهجرب بيتها إلى الحوانيت والحانات « واذا اتى المنزل نام في الخال خوفاً من المرافعة في القيل والقال » فكيف تصمت النساء على ضياع شبابهن وفزارتهن واموالهن وآمالهن في الهناء والسعادة ؟ ان الحزن والامى ليلهب قلوبهن ! فتمضي الواحدة منهن الى الجارات وتستجير من عذابها وكرها . فاذا هي وقعت على امرأة فاضلة هوت عليها الامر صمت حين استئناف الازمة الجديدة . اما ان هي ساقها سوء الطالع إلى تلك الدور التي تبدل منها الصون والحصانة باسم الحرية العصرية ، فهناك تغويها من سفلت اخلاقها فتستسلم المرأة وتخرج عن جادة الحشمة . فيغار الزوج ويقوم بالتهديد والوعيد ، ولكن كيف تعباً وبكرامته وهو لم يعرف لنفسه واجبات ولم يقف في شروده عند حد ؟

هذا منشأ الشقاء على ما بدا للتيمورية . لذلك ناشدت الرجال في آخر الرسالة ان يستمعوا لها ، ورجتهم « ان لا تنبذوا خطاب هذه الضعيفة ولا تقيسوه بأقوال النساء السخيفة » وقد لبى الرجال هذه الدعوة بداهة او اختياراً . فالنقد الاجتماعي الذي سيعالجه قاسم امين بلوذعية وحصافة سبقتة التيمورية ، بهذه الدعوة الى الاصلاح . لان الكتاب الذي وضعه قاسم بالفرنساوية ردّاً على الدوق داركور صدر سنة ١٩٠٤ ، وعقليته لم تنفق فيه عن تلك الثورة النبيلة الكمنية . ولم يصدر كتاب « تحرير المرأة » الذي بسط فيه نظرياته الجريئة إلا بعد اربعة او خمسة اعوام ، وعقب عليه بكتاب « المرأة الجديدة » الذي صدر سنة ١٩٠٠



## (ج) لا تصلح العائلات الآ بتربية البنات

يقول ابن اخي الشاعرة ، محمود بك ثيمور ، اب التيمورية نشرت مقالات في جريدة « المؤيد » . وأرجح ان خير تلك المقالات أدرجتها زينب فواز في كتابها « الدر المنثور » وقالت انها اقتبستها عن جريدة « الآداب » الصادرة يوم السبت الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٠٦ هجرية ، اي سنة ١٨٨٨ ميلادية وقبل ان يكتب قاسم أمين في هذا الموضوع باثنتي عشرة سنة تقريباً

أرجح ان هذه خير مقالاتها لأن عائشة كانت وزينب فواز على اتصال واتلاف . وقد ترجمت زينب لعائشة في حياتها واستقت منها مصادر تلك الترجمة ، بما فيها مراسلها ووردة اليازجي نظماً ونثراً . كما انها صدّرت كتاب « الدر المنثور » بخطاب من عائشة كله ثناء وتقريظ على طريقة ذلك العصر . وحيث انها ادرجت هذا المقال دون سواه فأكبر الظن انها فعلت بإشارة التيمورية ، او انها فضّلت على غيره نسبة لما فيه

وإنه لأثر نفيس حقاً ، لانه بكر في لمس موضوع خطير . وخير ما تنتهي اليه الآن مباحثنا ليس باصدق نظراً ، ولا هو باصوب حكماً ، مما جاءت به عائشة منذ ٣٧ عاماً عنوان هذا المقال هو « لا تصلح العائلات الآ بتربية البنات » . وكما انها في « مرآة التأمل في الامور » تجعل منشأ الشقاء في بحث الرجل عن الثروة ليسى التصرف بها ويهدم بيته بيده ، ففي هذا المقال تلوم المرأة على مبالغتها في الزينة دون الانتباه الى واجباتها ، وترى في ذلك مبعث الخلل والفساد ، ونعجب « من مدنية تشغف بتزيين فتياتها بحلي مستعار ، وتستعين على إظهار جمالهنّ بزخرف المعادن والاحجار ، وتخيّل انهنّ زادهنّ بسطة في الحسن والدلال . والحال انها ألقت تلك الاحداث في اخدود الوبال ، لانه لم يعد عليهنّ من تلك المستعارات الآ العجب والغرور المؤدي بهنّ الى ساحات المباهاة والفجور . وذلك لكف بصيرتهنّ عن الادراك وعدم علمنّ بنتائج الاحوال وعواقب الامور »

قلّ ما ناقشت آراء عائشة في هذا الدرس لشعرها ونثرها ، وإنما قصرت على ابراز أوجه خواطرها . ولولا ذلك لآسع المجال للاسهاب في ما يشقي العائلات ويسعدها ولتوافرت المادة فيما يتعلّق بتربية المرأة وما ينطوي تحتها من الحقائق والفروض . ولئن علقت أحياناً على نظرية منها فلتعذر السكوت على ما يحمله ذلك من إيهام وتأويل



وموضوع زينة المرأة قد يشغل كتاباً او كتباً لمن يريد ان يتناولها من وجهه المهم دون الاكتفاء بالارشاد ، أو بالتهكم ، أو بالنقد الجارح . لذلك التي هنا بكلمة فقط اعنقد ان من طبيعة وجود المرأة ان تكون جميلة ، كما ان من طبيعة وجود النوع الانساني ان يكون ذكياً شيطاً . وكما يصقل المرء ذكاهه بالمعرفة والتجربة والاطلاع كذلك تصقل المرأة جمالها بالزينة والاناقة والكياسة . الفتاة معدة لتكون ربة منزل ، وام عائلة ، وسيدة مجلس زائرة ومزورة ، لا لتزوي في حياة الزهد والرهابية . فيجب ان تُشأ على ما هيئت له من إبهاج المنازل وتزيين المجتمعات ، وبث اللطف والانس في كل نادٍ تحل فيه . ولما كان عليها ان ترضي برخامة صوتها ، وحلاوة ابتسامتها ، وظرف حديثها كذلك عليها ان تروق النظر بحسن هندامها . فالعيب اذن ليس في ميل المرأة ( والرجل كذلك ! ) الى الزينة ، ولكن في المغالاة بارتضاء ذلك الميل ، وعدم الخضوع لقواعد الذوق السليم في التصرف بمظاهره . والغلو عيب في كل امر كما ان سقم الذوق نكبة دائمة

وللتوفيق بين تنظيم الزينة والاقتصاد فيها يجب ان نتعودها الفتاة منذ الصغر . بعكس ما تجري عليه اكثر المدارس ان لم نقل كلها ، في تجريد البنات من كل حلية ، وافهامهن ان الزينة جائزة بعد الخروج من المدرسة . فينلن حريتهن من هذه الناحية متأخرات ، كن يستأنف تربية نفسه على غير الوجه الذي ألفه سابقاً . ومن هنا عدم التوازن ، وعدم وضع الشيء في مكانه ، والاغراق في اسراف الوقت والدرهم ، والغلو في تفسير اهمية الزينة ، والتظاهر الذي تحبه اكثر النساء من انهن لا يتجملن على الاطلاق . والواقع ان اكثرهن تنصلاً او فرهن تجملًا — الا اذا كن من اللائي يأبى التجميل ان يتوافق « وطرازهن » وشكلهن الطبيعي

ولو شئت جميع الفتيات على اعتبار الزينة المعقولة الفنية جزءاً من ترتيب هندامهن على ما يناسب شكلهن وقالهن بحكم الذوق والزي الجاري ، لما انفقن في سبيل ذلك وقتاً ولا كان ذلك لهن تكلفاً وعملاً مستثنى بل لاندنج في عاداتهن وصار طبيعياً . واذا لما رأينا المرأة في كثير من الاسر الشرقية بأثواب رثة قدرة بين زوجها واولادها بلا لياقة ولا كرامة . حتى اذا خرجت للزيارة ارتدت انخر الاثواب وازدانت بأنفس الحلي فبدت في كل اولئك غريبة بطيئة الحركات ، مرتبكة السكناات ، وكل جارحة فيها تنطق بانها « مطقمة بزي الاحاد والاعياد » على نحو ما يقول الفرنسيون



لوشبت المرأة على الزينة المعقولة لآدركت ان هذه الزينة لنفسها لا للناس ،  
ولامتدت عنايتها تلك الى منزلها فلا تقصر ترتيبه على يوم الزيارة وتبقى في الايام الاخرى  
على اسوأ ما يعهد من التشويش والارتباك . ولاامتدت تلك الاناقة الى افكارها ، والى  
آرائها ، والى نظرتها في الحياة ، والى ميولها الاخلاقية . فالزينة الواحدة تستطيع ان  
تكون ذات تأثير على نواح شتى من الاعمال كما ان العيب الواحد قد يهدم حياة بأسرها .  
ومواعظ المرشدين لم تجد نفعا على طول الاجيال ، لان حب الجمال اعرق في الانسان  
وأحيا من تطهيرهم وإرهابهم . وليتهم يستبدلوه بالارشاد إلى الوسائل المرضية  
من الزينة الواجبة

طويلة حاشيتي هذه بعد كلام التيمورية ، ولكنها غير دخيلة ولا تافهة . فمن حق  
الجميل ان يطمع في المزيد ، ومن حق غير الجميل ان يقلل من دمايته ويسترها ، ويحاول  
اظهارها بالمظهر غير المستنكر

ورغم إنكار الغلو في الزينة الفارغة ، فان التيمورية ترى ان اعنف العتب يقع  
على الرجل — وباحثة البادية ستقول هذا القول فيما بعد — لانه القوي وفي وسعه  
النهوض بالمرأة بها الى حيث تسع مداركها فتشاركه . فاذا بها تنادي

« فيا رجال اوطاننا ! لم تركتموهن سدى ؟ » « وهن بين اناملكم اطوع من قلم ؟ » « فعلام  
ترفعون اكف الحيرة عند الحاجة كالضال المعنى ، وقد سخرتم بامرهن وازدريتم باشتراكهن  
معكم في الاعمال واستحسنتم انفرادكم في كل معنى ؟ فانظروا عائد اللوم على من يعود »  
منذ خمس وثلاثين سنة طلبت عائشة اشتراك المرأة مع الرجل في الاعمال ، ولم هذا  
الاشتراك ؟ لانه طبيعي « من حكم باري النسمات وموجد المخلوقات » ولأنه الاساس  
الاصلي « لصيرورة مدار عمران هذا العالم على الزوجين . ولو امكن الانفراد لخص عالم  
الاسرار احدهما دون الآخر ، وهو الافضل ، ولم يفقره الى ما هو دونة . فكان التأمل  
في هبولى هذا الكون موجبا على الهيئة الرجولية العناية بتعليم المرأة وتهذيبها لينالوا بذلك  
ارفع مجد وأهنا جد ، ولتعتاض الفتيات عن قلق الجهل براحة العرفان » . أي ليقمن  
بواجبات التدبير في منازلهن ومحيطهن ، ويأتين بالمطلوب من عطف ووقاية وحكمة نحو  
نفوسهن وذويهن دون شعوذة ولا شرود عن الصواب

انها نقول بلغتها بالمساواة بين الرجل والمرأة ، نقول بذلك لفظا لا تليحا : « إذ لو



أمكن الانفراد للرجل لخصّة الله بالوجود دون المرأة . فهما ضروريان كلٌ منهما للآخر ،  
موجودان معاً تحت شمس واحدة واحكام واسعة لياقي كلٌ بقسطه من واجبات متعادلة»  
لقد قالت هذا في الشرق ، ورأت ان يتساوى الرجل والمرأة وان يتشاركا في  
الاعمال ، وهي محجوبة رهن جدران الخدر . . ومتى ؟ في حين هذا كان يعدُّ بدعة في  
اوربا . إذ لا يفوتني ان لفظه « ذكر » لم يتفق على حذفها من قوانين إنجلترا والاستعاضة  
عنها بلفظة « رجل » او « احد » ، الا منذ سنة ١٨٥٠ ، وكان ذلك عنوان تحرير المرأة  
عندهم وإدخالها في طائفة بني الانسان !

\*\*\*

التربية تنطوي على فروض كثيرة وتحتمل إيضاحات وتأويلات شتى . وعليها  
تحت قلم عائشة مزيد من الابهام والمرونة . إلا أنها يغلب في معناها بقولها « تأديب البنات  
ومنهذب العائلات » وجوب تنشئة الفتاة لتكون اهلاً للسهر على مصلحة الاسرة والقيام  
بالمطلوب في سبيل نقدتها وراحتها وهنائها . لأن في حجرها تشبُّ الأجيال ومن كان  
مهيئاً لاعداد العظماء والنبلاء والصالح وجب ان يكون على عظمة ونبل وصلاح

والمساواة ؟ هي معنى عارض في كلام عائشة ، رغم اهميته بالنسبة للوقت الذي اورد  
فيه . اما اليوم فقد شاعت هذه الكلمة وشاع معناها لدى من يفهمه ومن يدعي انه يفهمه  
جميعاً . ولكن أكثرية الرجال ، حتى المتعلم والراقي منهم ، تكبرهم هذه الكلمة وتثير  
سخطهم وتهكمهم ، ولا يقرون ما يقرُّونه منها إلا بقائمة من شروط الحصر والتقييد  
وأنا أرى في إنكار المساواة على المرأة ما هو تكريم لها ، أياً كانت الصيغة واللمحة  
المعبر بها عن ذلك الانكار . انه دليل على ان الرجل يجهد كفاح الحياة فلا يريد  
للمرأة ، وبطمع في ادخالها للراحة والهناء والرخاء والمواثاة . بل هو دليل على محبته  
التي تلتون بشتى الالوان ، وعلى احترامه ولو مسخ أحياناً بشكل الاستخفاف . أذلك  
الانكار محض أنانية كما يزعمون ؟ وماذا لو كان ذلك ؟ ومتى كانت الحياة خالية من  
الانانية ؟ وما أحب أنانية أحباننا لينا ! أما الانانية الممقوتة من القريب والغريب على  
السواء فهي الانانية التي تنتفخ على حسابنا ، ولا تجعل لنا في إحصائها مكاناً وقدرًا . ومن  
هنا منشأ كل ثورة وكل فتنة وكل ظلم

ان المرأة التي تنال عوضاً عن تأدية واجباتها عطفًا وحبًا ، لا تثور ولا تشكو



حتى ولو عسرتها المسؤولية . وإنما هي المرأة المظلومة من ناحية العواطف التي تصيح وتلج . يطلبون منها ألف الف واجب ، ويقيّدونها بألف الف قيد ، ويرهقونها بألف الف وقر ، ومقابل ذلك ماذا ؟ مقابل ذلك لا رعاية أحياناً ، ولا عطف ، ولا محبة ، حتى ولا محاملة . إذن لماذا تحتمل ، وفي سبيل أي غاية تحيا ؟ لقد سنّها هذا المجتمع ، دون الرجل ، قانوناً حتى للعواطف . وركز لها ضمن حدود العائلة مسرات الحنات وهناء القلب . ولم تقدّر تلك القوانين ان ما فرضته قد لا يتحقق ، في حين تُرغم المرأة على الواجبات الباهظة وتعذيبها لحاجة العيش ووخز الحاجة . وليست كل أسرة تقوم بتلك الحاجة المحسوسة نحو افرادها . ولا كل رجل زوجاً كاف ، أو أباً ، أو أخاً ، ليعلم ويدرك ان الرجولة لا تقوم برأس العائلة وبالأمر والنهي ، بل بتأدية واجبات يسهلها له المجتمع ويجعلها على المرأة اعسر ما تكون

قيود واستدراكات وحدود في كلّ جهة من حياة المرأة . وعلى هذه الضعيفة ان تدعن لها جميعاً وان ترى فيها الفضل والبر والكمال ، وان تأتي بما لا ينجل ان يهمله الرجل شرط ان تظلّ ضمن حدود الفضل والبر والكمال . وللرجل كل الحرية في الحلال والحرام في الممنوع والجائز ! أيمن ان يسكت على هذا الجور قلب يحسّ وينبض ؟ إنه ليتأكله الجوى ويكظم عذابه الى حين ، ولكن لا بدّ ان يتفجّر عن الامسى يوماً . لاسيما اذا رأى ان لا منفعة له من جهاده ، وان خيوط حياته تبلى عبثاً ليبنى ثمرة تعب من ليس لذلك أهلاً واهاً ، أيها الرجال الفضلاء ، انتم الذين تسعدون النساء العائشات تحت رعايتكم ، لو علمتم كلّ ما يكنه النداء الى المساواة من نصال مغمدة في سويداء القلوب ، لو علمتم ذلك لعملم ليس على تقض معاني المساواة كما تفعلون أحياناً ، بل على تعديل القوانين الجائرة وجعلها صالحة لجميع افراد المجتمع

لست لأبّرر المرأة . إنّ المرأة المهذّمة في المنزل والبيئة لا كبر نقمات الله ، والمرأة الشريرة شرّ من أخبت الشياطين . ولكن من ذا يحمي الابرياء منها ؟ من ذا يحمي المرأة النشيطة الصالحة النافعة في إمكاناتها من حمل الخامل ، وبطش المبطاش ، وغرور المغرور ؟ ليس هناك غير الجواب الذي لا تحبّون سماعه ، ولكنه لا حلّ عن غير طريقه : فاما ما يزيد عن المساواة من الرجل المحبّ للمرأة المحبوبة ، واما المساواة عن طريق القانون من الرجل المنصف للمرأة الغريبة



## قراءة الافكار

او الشعور عن بعد ( تلبثي )

قد يظن البعض اننا ننفي مناجاة الارواح وقراءة الافكار نفياً باتاً. وهذا غير صحيح. والصحيح اننا نرتاب فيهما لاننا لم نقف حتى الآن على ما يثبتهما اثباتاً ينفي كل ريب. وكل ما اطلعنا عليه من هذا القبيل وكل ما امتحناه بانفسنا لم نجد فيه ما يخرج عن التحيل والخداع او مالا يفسر بالاستهواء الذاتي او ببعض النواميس الطبيعية المعروفة او ما لا يمكن رده الى غيره مما لا يتعذر تفسيره او ما فيه شبهة قوية. وقد وقفنا منذ عهد قريب على ما يظهر منه انه يؤيد دعوى القائلين بقراءة الافكار اي ما اطلق عليه اسم التلبثي اي ادراك الانسان ما يفكر به غيره وهو لا يراه ولا يسمعه ذلك ان السر غلبت مري استاذ اليونانية في جامعة اكسفورد وهو من اعظم علماء العصر قال انه يشعر احياناً بما يحول في فكر غيره كأنه كوشف به. وادارت جمعية المباحث النفسية ان تمنح ذلك فاجتمع سبعة من اعضائها في بيت الشريف جerald بلفور وهم جerald بلفور هذا واللورد بلفور اخوه صاحب التصريح المشهور عن فلسطين وهو من اكبر ساسة الانكليز وعلمائهم واخته مسز سدجوك الباحثة المشهورة في هذه المواضع وابن السر غلبت مري وابنته زوجة ارنلد تونبي واخت اللورد بلفور والاستاذ بدنجتون رئيس جمعية المباحث النفسية. واخيراً للامتحان ثلاث غرف من البيت فجلس هؤلاء السبعة في غرفة منها وجعلوا يتباحثون وجلس السر غلبت مري في الغرفة الثالثة وبقيت الغرفة الوسطى بين هاتين الغرفتين فارغة وهي كبيرة طولها ٣٦ قدماً ولا اتصال بين الغرف الثلاث يمكن ان يرى منه الانسان او يسمع فلم يكن في الامكان ان يرى السر غلبت الغرفة الاولى والذين فيها او يسمع كلامهم

وطريقة الامتحان ان يطلب من احد من الحضور ان يختار موضوعاً ويبحث فيه رفافة ثم يستدعى السر غلبت فيأتي ويطلب منه ان يخبرهم بالموضوع الذي اختاروه. ففي الدفعات الثلاث الاولى لم يعرف السر غلبت الموضوع الذي اختاروه ويبحثوا فيه. فطلب ان يعنى من الاستمرار في الامتحان ولكن الاعضاء اقنعوه بان يستمر فامتنوه سميع دفعات اخرى اصاب في خمس منها اي انه اصاب في خمس دفعات واخطأ في خمس وهذه



اصابة ببعده ان تقع اتفاقاً. والمرات التي امتحن فيها منذ ثماني سنوات الى الآن ٢٣٦ مرة اصاب اصابة تامة في ٨٥ منها واصابة غير تامة في ٥٥ وخطأ في ٩٦. ومن المواضيع التي امتحن فيها الآن جملة من رواية تمثيلية لتشكوف الروسي قالتها ابنة ممثلة وهي «حينما كنت في باريس صعدت ببالون» ودعي السر غلبرت فقال « في روسيا من كتاب دم دم دم (١) صعدت ببالون حينما كنت دم دم صعدت ببالون. حينما كنت بباريس صعدت ببالون» و يظهر من ذلك ان الموضوع تمثل في ذهنه تدريجاً

ثم اختاروا موضوعاً من رواية للروائي الروسي دستوفسكي وهو رجل فقير مات كلبه في مطعم. فلما دخل السر غلبرت قال « ان الناس هزأوا بالمسكين ولكنهم حزنوا وارادوا ان يتلطفوا له ». ولم يكن قد قرأ هذه الرواية. والذي اخنار هذا الموضوع لم يخبر الباقيين بكل ما فكر به حينئذ فادرك السر غلبرت ما كان في ذهنه ولو لم يعبر عنه بالكلام لرفاقه وهذا ينفي رأي الاستاذ هُلدين اخي لورد هُلدين الذي ارتأى ان امواج الصوت التي تنقل الكلام تكفي للتأثير في سمع بعض الناس ولو كانوا حيث الامواج ضعيفة فلا يسمع ذلك الصوت عادة

اما اللورد بلفور فعلم ذلك بان للاتصال بين الناس سبلاً لا نعرفها. وان هذه التجارب تثبت بلا ريب وجود سبيل للاتصال لا تعترضه الابعاد ومراد اللورد بلفور ان السر غلبرت مري لم يعرف شيئاً مما امتحنوه به لانه سمعه او رآه بل عرفه من غير ان يستعين بالبصر او بالسمع او بما يسمى حاسة شعور فائقة كحاسة الشم في بعض انواع الكلاب. بل ان القوة التي ادرك بها ما امتحنوه به تختلف عن قوى الشعور العادية. كما يختلف التلغراف اللاسلكي عن التلغراف السلكي. ولو كان السر غلبرت اعشى او اطرش لعرف ما امتحنوه به كما عرفه الان

ومما امتحنوه به ايضاً قول الملكة فكتوريا وهي ابنة صغيرة « سأكون عاقلة » اذ قيل لها انها ستصير ملكة. فقال « هذا شيء في كتاب بل في صورة حينما قيل للملكة فكتوريا انها ستصير ملكة ». فكان جوابه قريباً من الحقيقة ولو لم يذكر الكلمة التي قالتها الملكة

ثم اقترح اللورد بلفور ان يفكروا في تكلم السر روبرت ولبول باللاتينية مع الملك

(١) الاظ ينطق بها التمهّل بين جملة واخرى



جورج الثالث. فلما دخل السر غلبت قال «شيء من القرن الثامن عشر (فحنى اللورد بلفور رأسه كأنه قال نعم) لا اظن انني اعرفه تماماً. الدكتور جنسن لقي الملك جورج الثالث في دار الكتب وانا متأكد انه كلمة باللاتينية وهو لا يتكلمها لا اظن انني سأحزر. تمهلوا عليّ كدت اعرف. القرن الثامن عشر شخص يتكلم باللاتينية مع ملك»  
يظهر من هذا ان السر غلبت تصور الحادثة كما حدثت ولكنه أخطأ في معرفة السر روبرت ولبول فحسب اولاً انه الدكتور جنسن ثم شعر بخطأه لأنه يعتقد ان الدكتور جنسن ما كان يمكن ان يكلم الملك باللاتينية. فاصاب في قوله ولو لم يذكر اسم ولبول واقترح المستر بدنجتون الحادثة التي قُتل فيها بكت في كنيسة كنتربري الكاتدرائية وهي حادثة تاريخية مشهورة. فدخل السر غلبت وقال. «حادثة فظيعة شخص قُتل في كنيسة — ظننت اولاً حدثت في ثورة البلشفك ولكنني اظن انها قتل توماس أبكت». انتهى

\*\*\*

اذا كان ما تقدم قد وقع كما ذكر تماماً من غير زيادة ولا نقصان ولم يكن هناك اقل نواطؤ بين السر غلبت مري وابنه او ابنته او احد من الحضور ونحن نجلهم كلهم عن ذلك فالسر غلبت يشعر احياناً بما يشعر به غيره اي ان عقله يدرك احياناً ما في عقل غيره كما لو عبر ذلك الغير عنه بكلام سمعه السر غلبت او بكتابة قرأها. فهل يكفي ذلك لاقناعنا بقراءة الافكار او بانتقال الصور الذهنية من عقل الى آخر بغير الوسائل المعروفة التي نشعر بها. من كتب تفصيل ما حدث؟ أكتب في الحاضرة أم كُتب بعد ختام الجلسة وكان الاعتماد في كتابته على الذاكرة الخداعة. وان كان قد كُتب في الجلسة نفسها فهل كُتب وصف كل امتحان حال حدوثه ومن كتبه. أو لا يحتمل ان الذي كتبه من المعرضين للاستهواء الذاتي فيسمع ما قام في ذهنه لا ما ذكر السر غلبت مري. فقد حضرنا جلسات مثل هذه وكان بعض الحضور يرى ما لم نره نحن ويسمع ما لم نسمعه. فبينما كنا نهم باكتشاف حيل الوسيط كان عقل غيرنا يقف مدهوشاً ويسد مواقع الخلل حتى تجيء الاعمال التي كنا نشاهدها والاقوال التي كنا نسمعها منطبقة على اوهامه. والظاهر ان السر غلبت مري ميال الى اثبات الغريب ولذلك رضي ان يظهر مقدرة على قراءة الافكار مراراً عديدة (٢٣٦ مرة) ولا يبعد ان يكون ابنه وابنته مثله. وكون الانسان فيلسوفاً مثله ومثل لورد بلفور لا يبعده عن الانخداع الذاتي وتصديق الاوهام بل يقربه منها ولا سيما اذا تقدم في السن



## نظامنا الاجتماعي

(١٤) الحرية والعلم والفن

ها قد حان حين الكتابة في علاقة الحرية بالعلوم والفنون بعد ان وقف القراء في المقالة الآنفه على علاقة الحرية بالعقل وعلى أثريهما في التعليم والتعلم وشؤون الحياة. وقد رأينا بادی الرأي أن نبين الفرق بين العلم والفن قبل أن نسدّد البِراعة إلى صدر الموضوع لان انكشف عن حقيقتهما مقدم على علاقتهما بشيء آخر ولا ريب في ان لمباحث مناراً كمنار الطريق لا يضلّ من اهتدى به

فالعلم طائفة من المعلومات نظمت وفق قواعد عامة يُجرى عليها في الحياة والفن تطبيق العمل على تلك القواعد كفن التدريس فانه تطبيق على المعلومات العلمية الدراسية المعروفة بالتربية العلمية او علم التربية . فينتج ان العلم يعرفنا الاشياء والفن يعرفنا كيف نصنعها . وقد يتوارد العلم والفن على شيء واحد كالخطابة والزراعة فقد يكون كل منهما علماً وفناً — فعلم الخطابة هو مجموع الاصول التي يبنى عليها القاء الكلام على جمع من الناس في شأن ذي بال. والمراد بتلك الاصول العلوم اللسانية المعروفة وطرق الالتقاء — وفن الخطابة هو تطبيق نظام الالتقاء على هذه القواعد مع رعاية الحركات والاشارات والتبررات في تصوير المعاني وتمثيلها على الوجه المطلوب . وعلم الزراعة هو مجموع القواعد التي يبنى عليها زرع الارض، وفن الزراعة هو عمل الزارع وفق القواعد الزراعية ، ولذلك كانت المراثة من اعظم اسباب النجاح في الفنون دون العلوم. وقد يبنى الفن على علم واحد كفن الملاحة فانه مبني على علم الفلك وكفن الصباغة فانه مبني على علم الكيمياء ، كما يبنى على اكثر من علم كفن النجارة فانه مبني على علمي الهندسة و (الميكانيكا) وكفن الخطابة فانه مبني على علوم اللسان وطرق الالتقاء كما تقدم. والفن قسمان جميل وآلي فالاول هو استخدام الذوق السليم في احداث أشياء من شأنها إيهاج النفس وذلك إما بالحركة كالرقص والتمثيل وإما بالكلام كالشعر وإما بالصوت كالغناء والموسيقى وإما بالتلوين كالتصوير وإما بالمثل كالتخت وفن العماره وإما بالشكل كالرسم والخط

والثاني ما ليس كذلك كالزراعة والنجارة والحداة والبرادة والحياكة والخياطة والطباعة والصحافة والطيران . ولا تنهض الفنون الا بدعائم الحرية في التعلم بعد وقوف



المتعلمين على القواعد الاولى فى البداية حتى يطرّد تقدم الفن الجميل بنقدم الابتكارات العجيبة وتنوّع الاخيلة البديعة مما يصادف استحسان الجمهور وينال اعجاب جهابذة الفنون أما التزام التقليد فى الفنون الجميلة بعد اجتياز مرحلة الابتداء فعنائه الحاجر على العقول والوقوف عند المثل المقلّدة التى تحمّد فى الافكار جذوة الابتكار فيضيع الغرض الاسمى من الفن الجميل ولذلك يحسن الاقلال من قواعد الفنون الجميلة حتى فى المرحلة الاولى ليتعود المتعلمون الاعتماد على النفس فتسمو مداركهم ويرقّ تخيلهم وعلى الاساتذة إرشادهم إلى الصواب أما الاستكثار من القواعد والاذعان لها فهو ذنان بالخبيثة ولما كان مجال الابتكار فى الفنون الآلية ضيقاً كان على ذويها ان يتبعوا القواعد وينهجوا منهج التقليد الذي سدها قوة الملاحظة ولحمته المرائنة وكلما تأقت نفوسهم إلى العمل زادت مقدرتهم على التقليد والمحاكاة فاحسنوا صنعا ولا يسوغ الابتكار فى الفنون الآلية إلا عند الفوق وان ساع التحسين فى أجهزة العمل وادوات الصناعة . لذلك كان نصيب الفنون الآلية من الحرية فى النهاية وكان نصيب الفنون الجميلة من الحرية فى البداية والنهاية من غير اجحاف بارشاد أو استرسال فى محاكاة النماذج إلا ما اقتضته احوال المبتدئين فمهاراة أولى الفنون الجميلة تُتعلّى فى حسن الابتداع ، ومهارة ذوي الفنون الآلية تُتعلّى فى الاتباع . ولذلك نسمع ونرى من آيات الفنون الجميلة كل يوم عجباً ولا سيما فى الغناء والموسيقى والنقش والتصوير والتمثيل لدى الغربيين أما الشرقيون ويا حسرتاً عليهم فهم مقلدون . وإذا وصل الفن الجميل الى درجة التقليد فقد انحط الى مرتبة الفنون الآلية ولذلك لا نرى فى بلادنا الشرقية ابتكاراً أو تحسناً يذكرنا به الغربيون . وتشتد الحسرة اذا الفينا أنفسنا نقلدهم فى قديمها الذى رغبوا عنه لا فى جديدها الذى رغبوا فيه . مع ان اسلافنا بمصر من الممالك والعرب والفراعنة قد عنوا بالفنون عناية عظيمة لا يزال التاريخ يذكرها بالاعجاب وهذه مساجد الممالك وكلها السنة تنطق بما كان لهم من القدر المعلى فى الهندسة ( والميكانيكا ) وفن العمارة وجودة النقش والرسم والخط وهذه آثار الفاطميين وغيرهم من الدول الاسلامية فى القاهرة ودارالآثار العربية بها . وهذه آيات الفنون التى تشهد لقدمائنا الفراعنة منذ آلاف من السنين ولم تضارعها آيات الغربيين فى الابداع ألم تر الى نقوشهم فى مبانيهم الضخمة البديعة وكتابتهم العجيبة فى الاحجار من غير ان يستخدموا الفولاذ أو يعرفوا الآلات الرافعة التى تستعمل اليوم ولا تزال طريقتهم فى التخطيط مجهولة على الرغم من تقدم علم الكيمياء وكثير من العلوم — ولا يستطيع نواضع



المخنطين اليوم أن يحنطوا الأجساد لتبقى سنوات وهذا تحنيط المصريين القدماء قد ابقى  
اجسادهم ألوفاً من السنوات وستبقى ما بقيت الارض والسموات !! والله درهم فقد كانوا  
مصدر الفنون والعلوم الفلسفية والقوانين الإدارية وعندهم أخذت الأم القديمة ولا تزال  
الحديثة لا تشق لهم غباراً ! والله در شوقي أمير فن الشعر العربي القائل في آثار فنونهم

شاب من حولها الزمان وشابت وشباب الفنون ما زال غضاً  
رب (نقش) كأنما نفث الصا نع منه اليدين بالأمس نفثا  
و (دهان) كلامع الزيت مرت أعصر بالسراج والزيت وضا  
و (خطوط) كأنها هذب ريم حسنت صنعة وطولاً وعرضا  
و (ضحايا) تكاد تمشى وترعى لو أصابت من قدرة الله نبضا  
و (محاريب) كالبروج بنتها عزمات من عزمة الجن أمضى  
و (مقاصير) ابدلت بفتات الـ مسك تريا وباليواقيت قضا  
صنعة تدهش العقول وفن كان ائقانه على القوم فرضا  
حار فيك المهندسون عقولاً وتولت عزائم العلم مرضى

تلك آثار فنونهم بل آثار علومهم بل آثار عقولهم لأن نسبة العلم إلى القوة العقلية كنسبة  
الغذاء إلى الاعضاء الجسمية فكما أن الجسم يزيد وينمو بانواع المواد الارضية الصالحة  
له كذلك القوة العقلية تكبر وترتقى بالنظريات العلمية والمعلومات الخارجية في جو الحرية  
ولهذا السبب أخذ مدلولو النوع الإنساني في اطفاء أنوار العلوم لتطفأ أنوار العقول مخافة  
أن تفلت البلاد من أيديهم وينبئنا التاريخ أن رجال الاستبداد تصدوا للعلوم العقلية  
حتى منعوا الناس عن ذكر اسمها والعروج على رسمها واخذوا يحرقون فلسفة القدماء  
لتنطبق على أوامهم وتتفق وأحلامهم حتى لم يبق منها الا هيكل مشوه يأنف العاقل من  
روايته ويفرق العالم من رؤيته وما كان ذلك إلا فراراً من تلك الفلسفة التي سداها  
ولحمتها الحرية وغايتها اسعاد الناس ويأبى المستبدون إلا الاستبداد لتشقى الناس  
ويسعدوا بشقائهم . وقد زعموا ان لديهم العلم الذي لا جيل معه والكنز الذي لا ينفد  
فحكوا ان كل ما أتى من الخارج يكون خروجاً من دائرة التحقيق ولا يقول به إلا زنديق  
فيعاقب عقاباً شديداً نتصدع منه الكبد ويفرق له الفؤاد فأبادوا بهذه الطريقة كثير من  
رجال العلم واخضعوا بتهمة أنهم يسعون في زيادة مواد العلم والشواهد كثيرة في التاريخ



بهذه الوسائل الاستبدادية سكنت حركة العلم فخدمت ملكة التفكير فراجت سوق  
الجهالة والأوهام والباطيل فماتت الشعوب موتاً ادبياً وإن لم تمت حسيّاً  
والجهل موت فإف أوتيت معجزة فابعث من الجهل او فابعث من الرجس  
ولا غرو والحالة هذه إذا دب الشحنة في الفرد وبدت بينهم العداوة والبغضاء  
وعم الفساد وسادت الفوضى واضطرب النظام الاجتماعي واعتدى الاقوياء على الضعفاء  
فسلبوهم كل مزايا الحياة حتى الحرية الشخصية إلى انهاء وقت الثورات الداخلية والمقاتلات  
الدموية لتحرير العلم من ربة الجهل وتحرير العقول من نير الحجر عليها وتحرير العدل  
من الظلم وكان ما كان مما قصه علينا تاريخ ذلك الزمان

وهذه فرنسا في عصر الظلام يحدث عنها لاروس في دائرة معارفه قال ( أما  
المستبدون فيعتبرون أن العلم هو الشجرة الملعونة التي تقتل بثمراتها بني آدم ! ) أقول قد  
كذبوا فإن العلوم تقتل المستبدين وتحيي بثمراتها بني آدم وفرنسا الحاضرة أصدق دليل  
وإن وجود الإنسان لا يقتضى ظهور العقل لأنه سابق له وغير مرتبط بالعلم والجهل إذ  
هو وجود كوجود الحيوان الاعجم لا مزية له إلا بعد التهذيب والتثقيف وقد خلق الانسان  
قبل ان يفكر وفكر بعد أن خلق فكان كوحش قبل رقى مداركه وصار إنساناً راقياً  
بعد ان تحلى بحيلة العقل المذهب اى بعد أن جدّ في سبيل العلم النافع في عصور الحرية  
وقد مهد السلف سبيل الحياة للخلف وأوجدوا أضواء الحقائق التي تضيء ظلام الحياة وتكشف  
عن سبلها المختلفة فلم يبق على الإنسان إلا أن يتعرف ما أمامه فيعيش آمناً ميسوراً  
بدلاً من أن يقضى كل حياته عبثاً دون الانتهاء الى نتيجة من البحث والتنقيب

واتساع دائرة العلم وغزارة المادة ورق في الطباعة وانتشار المطبوعات كل أولئك  
قد زاد دائرة الحياة اتساعاً وزاوية الفكر انفتاحاً والبصائر نوراً وهداية وقرب إلى الفكر  
والعين ما يفيدهما من افكار الناس واحوالهم وما تحسن معرفته من الآراء والاحوال وما  
يرى من صور الحياة ومناظر الطبيعة ، والوقوف على الجديد من هذه المرائى العقلية فيه لذة  
محمقة كذمة النوم التي يعرفها المستيقظ منه ولا يستطيع التعبير عنها بلسان ولا ببنان فإذا كان  
من الناس من ينكر هذا فإنه لم يختبر الامر فلم يتعرف حقيقة شعوره وتأثيره النافع  
في نفسه ومن يطالع صفحة من صحيفة يومية سيارة تمر بالانسان يرى كثيراً من اطوار الحس  
والتأثر فمن لذة ببلاغة قطعة أدبية إلى ألم من اطلاع على حادث مؤلم ومن سرور باجتلاء  
غوامض سرّ منعش الى انقباض من وقوف على اطوار حادث أليم يسترسل الكاتب في



سرد وقائعهم ومن سخط على حال لم ترقه إلى اشفاق على انسان نكبه الدهر . كل هذه الانفعالات التى تحرك اوتار الشعور فتزعج بها النفس او تطمئن وكل هذه المرائى والمشاهد نتصل بالعين ويتصورها الفكر بمطالعة الصحيفة فكيف بالانسان إذا اجتلى صحائف الكون وتأمل اسرار المخلوقات فالزهرة النابتة على ضفة نهري عند الجاهل زهرة ولكنها عند العالم عالم عظيم . واذا كان حب الاطلاع غريزة فى كل انسان فلنعمل على انماها بالمشاهد الكثيرة وهى التى تقوى الملاحظة وهى دعامة الاستنباط والاستقراء وربط الاسباب بالمسببات وهذه كلها سلم الرقى العقلى الذى تصعد فيه العلوم والفنون لتحمي الامة حياة حرة سعيدة ولذلك كان اعظم الامم نصيباً فى الحرية اعظمها نصيباً فى العلوم ولا سيما علوم الحياة التى تتجدد ما تجددت الافكار واتصلت حلقات المباحث بعضها ببعض فى جو السلام وموطن النظام . وفى هذه الاشارة ما يغنى عن العبارة

وكأنى بالقراء يتساءلون قائلين . ما السبب الذى رقى الفنون دون العلوم فى كثير من العصور الاستبدادية لدى بعض الأمم القديمة والحديثة كما كانت الحال فى ايطاليا فى القرون الوسطى وكما كانت الحال فى مصر فى عهد الفراعنة وإن كانت العلوم لديهم راقية إلا أن الفنون كانت أرقى منها وكما كان الحال فى مصر أيضاً فى عهد المماليك وكما نرى بعض الدول الاستعمارية لا تثقف عقبة فى سبيل تقدم الفنون بالمستعمرات وقوفها فى سبيل تقدم العلوم ولا سيما العقلية منها—والجواب عن هذا السؤال يتجلى فى الغرض من الاستبداد وهو ان يستأثر المستبدون بالمنافع العظيمة كلها ويحرمون غيرهم إياها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ولا يكون ذلك الاستئثار إلا اذا جهل الناس حقوقهم فى الحرية والاخاء والمدالة ولا ريب ان العلوم العقلية وحدها هى التى تعرفهم تلك الحقوق ولذلك يتقلص ظل الاستبداد والمستبدين متى عرف الناس حقوقهم واذا وجد قليل من تلك الحقوق فان الله سبحانه وتعالى يبارك فيه حتى يكثروا ولا غرو اذا كانت المجاذبات فى استمرار بين الاستبداد وحرية العلوم والعقول بما يرى على الصحف السيارة ومنابر الخطابة وفى المدارس الحرة وتاريخ تركيا ومصر خير شاهد واصدق دليل . اما الفنون فلا ضرر منها على المستبدين اذا استثنينا فن الطيران والفنون الحربية وهذه لا تكون فى الشعوب المحكومة عادة . وقد تُصدر الفنون أيضاً اذا تعارضت فى التجارة هى وفنون الامم الحاكمة او الموالية لها والامثلة كثيرة معروفة . والسلام

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية



## المكرسكوب والمجرمون

ظهر بفرنسا حديثاً استنباط علمي عظيم لكشف الجرائم وإمالة اللثام عن اسرارها الخفية. وهذا الاستنباط يزري بعقريه شرلوك هومز وأعوانه من ابطال الروايات البوليسية ويقوم هذا الاكتشاف باستعمال « مكرسكوب » قوي جداً يكبر ذرات العثير وما يضارعها من المواد التي تلصق عادة بجسم المتهم او تعلق بثيابه . وهذا المكرسكوب من النوع ذي العدستين الذي يبصر به الرأي بعينيه كليهما في آن واحد فيتمكن من فحص الاشياء التي يستحيل على العين المجردة رؤيتها او التثبت منها

هذا ويعلم قراء الروايات ان بعض الجواسيس يلجأون الى المكرسكوب في كشف الجرائم . وقد اقتنع المحققون من رجال البوليس في أوروبا وأميركا بفائدة هذه الوسيلة فتوسلوا بها في اعمالهم فأسفرت عن نجاح باهر ومع ذلك فان المكرسكوبات التي يتدعون بها الى تلك الغاية اذا قيست بالآلة التي يستعملها الدكتور « لوكار » مستنبط هذا النوع من المكرسكوب كانت كالغدارة الصغيرة ازاء مدافع الحصار الكبيرة . ولا غرو فطول مكرسكوب لوكار الذي نحن بصدد والالة المصورة المحقة به ثماني اقدم . وهذا المكرسكوب يكبر جرم الاشياء خمسين الف ضعف ثم تصور بالفوتوغراف وثبت ان ذرات الغبار الدقيقة التي يمكن حمل اثنتي عشرة ذرة منها على رأس دبوس اغبيادي كبرت صورها فافضى تكبيرها وظهورها جلياً الى ادانة المتهمين

واليك البيان : جرى في سالف الازمان ان يضرب السجين حتى يعترف بجريمه فيكشف عن قصاصه واما الآن فقد تبدلت الحال فلا يضرب السجين بل ثيابه اي تنفض بضرها بالمنفضة في كيس جلدي حتى ينفض ما علق بها من الغبار ثم تؤخذ ذرات الغبار وتفحص بالمكرسكوب المذكور آنفاً وتفحصها تبلي الحقيقة للمحقق فيؤيد التهمة على المتهم او ينفيها وقد يستعين المحقق ايضاً بذرات اخرى يتناولها من صملاخ اذن المتهم او من الاقدار التي تخفي تحت اظفار يديه اثباتاً للتهمة عليه او نفياً لها عنه

ولنضرب لذلك الامثلة الثلاثة الآتية وهي من الحوادث الجنائية التي ثبتت الادانة فيها بواسطة هذا الاكتشاف الحديث : —

الحادثة الاولى : وهي تتعلق بفتاة تدعى ماري لاتيل فان هذه الفتاة وجدت مشنوقة بجبل في مخدعها باحدى ضواحي مدينة ليون بفرنسا . وتفصيل الحادثة ، انها



كانت تعشق شاباً يسمى « اميل جوربين » وكان هذا الشاب كاتباً في بنك فاتهم بقتلها ثم قبض عليه رجال البوليس وحيء به امام القاضي « قاضي التحضير » في التحقيق الابتدائي فانكر التهمة إنكاراً باتاً واثبت انه لم يكن في مكان الجريمة عند وقوعها وذلك بشهادة جماعة من اصدقائه قرروا بعد حلف اليمين القانونية ان المتهم كان حين حدوث الجريمة اي قبيل منتصف الليل الذي وقعت فيه ضيقاً في منزلهم حيث تناولوا معه طعام العشاء ثم لعبوا الورق وقضوا هن يماً من الليل حتى الساعة الواحدة صباحاً فانصرف كل منهم الى غرفة نومه ونام حتى الصباح

حدث ذلك كله ورجال البوليس يعتقدون ان الشاب الذي ألقوا عليه القبض هو الجاني عينه فاسقط في يدهم بأزاء هذه الشهادة وغدوا يتوقعون البراءة لذلك الشاب مع توافر أدلة الاثبات القانونية واخيراً لم يروا مندوحة عن الاتجاه الى الدكتور لوكار وتذرع الى كشفها باستخدام طريقتيه على النمط الآتي :-

شرع في فحص جثة الفتاة فادرك ان القاتل حينما خنقها أحدثت اظفاره بضعة خدوش صغيرة في عنقها ، وكانت بصمة اصابع المتهم قد اخذت قبلاً ولكن خطوطها كانت مشوهة وملوثة حتى احمّت قبل الوصول اليها فلم يؤبه لها ولم يتجدد المحققين نفعا فتناول الدكتور « لوكار » ذرة من الألف الذي تحت اظفار المتهم وفحصها بمكروسكوبه الكشاف فحسباً دقيقاً فأيدت التهمة على المتهم تأييداً ادى الى إعدامه . ولم يستغرق الدكتور في عمله هذا اكثر من ثلاث ساعات وذلك لان الصورة الفوتوغرافية المكروسكوبية للألف الذي اخذ من تحت اظفاره ظهرت فيها كريات دموية مستديرة الشكل لم تدع مجالاً للريب في كونها من دم الفتاة القاتل وظهر فيها ايضاً ذرات من اللحم الممزق وتبين انها تحنوي على بلورات مميزة من صنف البودرة التي كانت الفتاة تستعملها في التزين . ولعل الدم وحده لم يكن كافياً لاثبات الجريمة على المتهم ولكن بضم هذا الدليل الى الادلة الاخرى وجدت بينة قاطعة لم يبق معها مناص من اعتراف الجاني اعترافاً تاماً بارتكاب جريمته الشنعاء

والحادثة الثانية — وهي المرقومة برقم ٤٤ في مجموعة حرف (ب) وملخصها كما يأتي :-  
احتمد الخصام بين رجلين كانا يشتغلان في مصنع للمصنوعات الخشبية وكان ذلك من جراء اختلافهما على امرأة فضرب احدهما الآخر على أم رأسه ضربة افضت الى قتله فحينما شوهد محل الحادثة ظهرت فيه معالم الجناية من جرح على الارض واثار صراع



وكفاح . ولما سئل المتهم انكر كل الانكار ما عزي اليه ولما كانت المرأة التي تنازع  
ذاتك الرجلان عليها زوجة للقاتل لم يكن من الميسور ارغامها على تأدية الشهادة ضده  
فاخذ الدكتور لوكار معطف القتل ووضعه في كيس ثم نفضه وهو فيه حتى خرج  
منه جانب من ذرات الغبار فاخذه وفحصه بالمكرسكوب وفعل مثل ذلك بمعطف المتهم  
فحصل في الحالين على ذرات من نشارة الخشب واليافه . وكان الشبه بين الذرات من النفاض  
«اي ما يسقط من المنفوخ» من ذنك المعطفين تاماً بحيث ظهرت صورة كل منهما مشابة  
للاخرى كل الشبه فانخذت دليلاً جوهرياً على اثبات التهمة على المتهم

والحادثة الثالثة — وهي المرقومة برقم ٧٣ ونحوها أنه كان بمدينة طولون من اعمال  
فرنسا رجل اشتهر بتزييف ورقة البنكسوط التي من فئة مائة فرنك وقد عانى رجال  
البوليس كثيراً من المشتقات في سبيل اثبات التهمة عليه فلم يوفقوا الى بغيتهم حتى قبض الله  
لم الدكتور لوكار فقضوا من طريقته الاوطار . وذلك ان الرجل لما لم تثبت عليه التهمة في  
بدء الامر أخلى سبيله بعد ان زج في السجن زمناً . ثم قصد الى مرسيليا حيث فتح حانة  
وتظاهر بالتوبة والخضوع للقانون . وكان كلما لقيه رجال البوليس هناك يسخر منهم ويقسم  
باغظ الايمان أنه قد ارعوى عن غيه فلم يمسه آلة الحفر والطباعة منذ خمس سنين

فلما عرضت قضيته على الدكتور لوكار طلب ان يأتوه بقليل من صملاخ المتهم فلم  
يسع رجال البوليس الا الاذعان لامره فتظاهروا بالميل الى فحص المتهم فحصاً طيباً رفقا  
به . وهذه الوسيلة تمكنوا من الحصول على كتلة من صملاخ اذنه على طرف عود  
ثقاب ثم لفوها بقطعة من الورق الاعتيادي ووضعوها في غلاف وبعثوا بها بالبريد الى  
الدكتور «لوكار» فتناولها وفحصها بالمكرسكوب ثم صورها ، وذلك بأن اخذ الكتلة  
الشار اليها ولوث بها لوحاً من الواح الزجاج المستعمل في التصوير ووضع خلف اللوح ضوءاً  
ساطعاً جداً فظهرت خطوط من حبر طبع وذرات دقيقة من حجارة مطبعة حجر ، وآثار  
من بلورات كيمياوية مما يستعمله حفارو المعادن . وبواسطة هذه الصورة وقف رجال  
البوليس على ما كان يعمل ذلك الرجل في الخفاء

واستناداً الى هذه النتائج يرى العارفون ان هذا الاستنباط الجديد كنباس لرجال  
البوليس يهتدون به الى ضبط الجناة فينزولوا بهم ما يستحقون من العقاب . وسوف يشيع كما  
شاعت قبله طريقة اخذ بصمات الاصابع في جميع انحاء العالم

عوض جندي

الزيتون

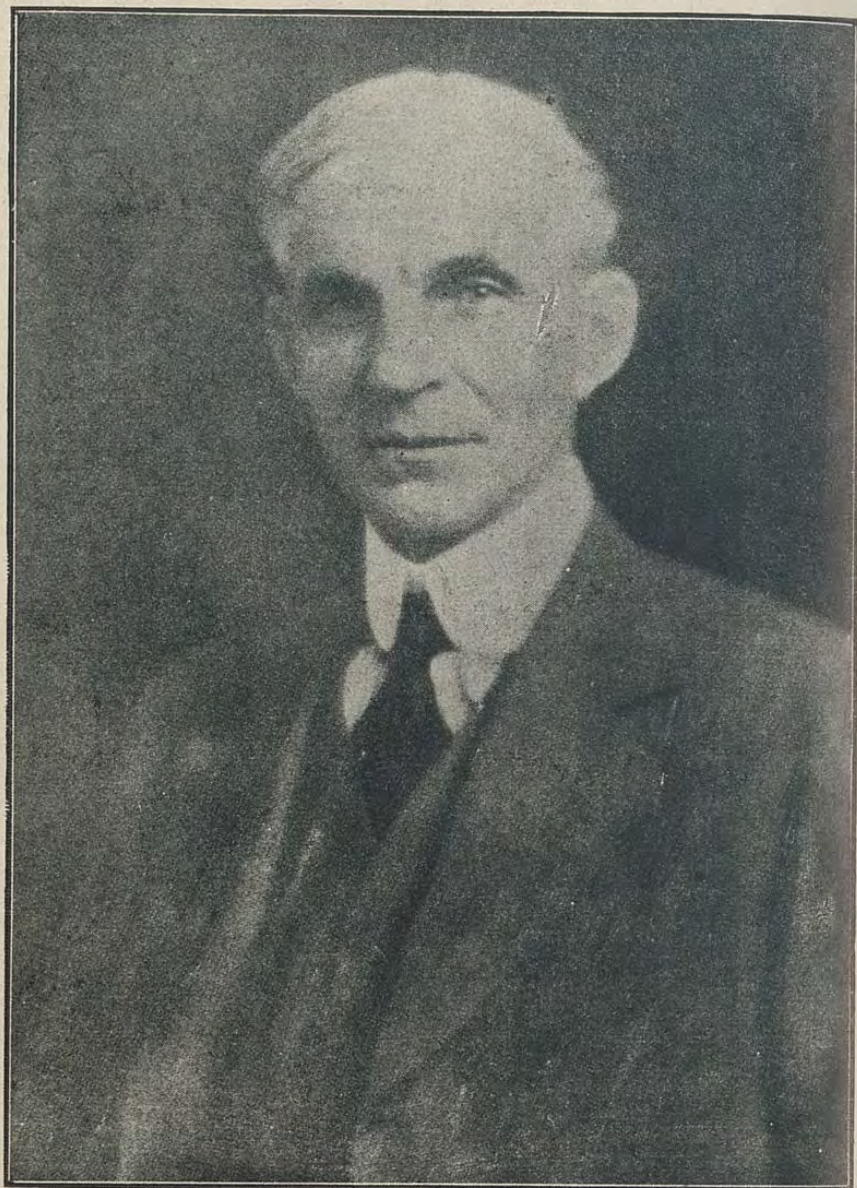


## هنري فورد ومعامله

كثيراً ما تكون الحقيقة اغرب من مبتكرات الخيال واي قصة خيالية اكثر غرابه من حكاية فورد واتوموبيله ومعامله . رجل كان في اوائل القرن العشرين مستخدماً في شركة اديسن الكهربائية بدترويت يذكره الناس سائراً في شوارعها باتوموبيله الاول وكان اقرب الى اللعبة منه الى آلة مفيدة ، لا يمر عليه ربع قرن الا ويصير اغني اغنياء العالم لا يقل دخله السنوي عن ثلاثين مليوناً من الجنيهات يشتغل في معامل وفروعيها المنتشرة في كل انحاء المعمور نحو ١٨٠ الفاً من العمال لا يتقاضى العامل منهم اقل من ستة ريات اميركية اجرة يومية او ما يزيد على ٣٥ جنياً في الشهر وساعات العمل لا تزيد على ٨ ساعات في اليوم . زد على ذلك ان هذه المعامل تصنع الآن في السنة ما يزيد على مليوني اتوموبيل او نحو ٧٠ الف اتوموبيل في اليوم عدا ما تصنعه من الحارث والسيارات الفخمة وسيارات النقل وما تسبكه من الحديد وتصبه من الزجاج وتصنعه من الجلد الصناعي وهلم جرا

اتي لي في الصيف الماضي ان زرت الفرع الاكبر من معامل فورد الشهيرة قرب مدينة دترويت بالولايات المتحدة ويعرف بمعمل هيلند بارك فدهشت مما رأيته فيه من الاتساع والنظام والانصباب على العمل . ثم قرأت كتاباً وضعه فورد موضوعه « حياتي وعملي » فزادت دهشتي وعظم اعجابي بهذا الرجل العظيم . اقول انه رجل عظيم غير متردد بعد ان كنت احسبه داهية مال لا غير سنحت له بعض الفرص فعرف كيف يستثمرها وجمع ثروة رفعت من صف العمال الى المقام الاول بين اغنياء العالم . هو رجل عظيم لان برده تضم مستنبطاً بارعاً ومالياً محنكاً ومصلحاً اجتماعياً وله فوق ذلك من الرجل العظيم النفع الذي يجنيه الناس من حياته . فان عشرة ملايين اتوموبيل يزيد مجموع قوتها على ٢٢٩ مليون حصان تستخدم الآن في كل انحاء المعمور للنقل والانتقال والحرب والنزهة بنفقات قليلة جداً في جنب فائدتها وقوتها لاعظم ما يستطيع ان يفعله رجل واحد في مدى حياة تعد بالستين او بالسبعين . مع ذلك تراه يحسب ان شركته لا تزال على عتبة المستقبل واكبر دليل على ذلك ان نصف ما صنعت من السيارات في عشرين سنة صنع في السنتين الماضيتين وبأمل بفضل اساليبه الصناعية والمالية ان يزيد ما يصنعه





هنري فورد

مقتطف ابريل ١٩٢٥

امام الصفحة ٤٢٦



من اتوموبيله ومحراثه وان يخفض ثمنهما الى ادنى حد مستطاع حتى يجعلهما في متناول كل احد. ولم يكتف بذلك بل عني بعالمه فقا سمهم بعض ارباحه قبل ان قلب البولشفيك النظام المالي في روسيا ثم جعل راتب العامل اليومي لا يقل عن ٦ دولارات فكان امين الجانب من جهتهم حين كان الاعتصاب منتشرًا في كل البلدان الصناعية على اثر الحرب الكبرى. وستظهر جميع هذه الصفات في الكلام عليه ووصف اهم ما يستوقف النظر في معامله ونظام شركته واساليبها

\*\*\*

وُلد هنري فورد في ٣٠ يوليو سنة ١٨٦٣ في قرية بولاية مشيغن من اعمال الولايات المتحدة قرب مدينة دترويت. وكان ابوه من المزارعين المعروفين وله مقام اجتماعي محترم. اظهر هنري ميله الى الميكانيكيات منذ نعومة اظفاره فجاءت اعماله في صغره مقدمة واضحة لما صار اليه في شبابه وكهولته. صنع اولاً دولاباً صغيراً تديره المياه المتحدرة ونصبه قرب المدرسة التي كان يتعلم فيها. ثم صنع آلة صغيرة لدرس الحنطة. وكان مسافراً في احد الايام الى دترويت فرأى آلة بخارية ضخمة على الطريق فوقف يسأل المهندس عن تركيبها ثم وقعت له ساعة نخلية ما فيها من دقة التركيب. ولما بحث عنه اهله في احد الايام وجدوه في مخزن الحنطة وقد فكك الساعة واعاد تركيبها كأن اجزاءها كانت معروفة لديه بالقطرة. ويقال انه حينما بلغ الثالثة عشرة فكر في صنع آلة يضعها في دراجة صديق له ليستغي بها عن ادارتها بالرجلين

وهكذا نشأ لا يميل الى الزراعة رغم ما فعله ابوه ليرغبه في الاخذ بها فاقام في المدرسة الى ان بلغ السابعة عشرة ثم دخل معملاً ليتلمذ فيه على مهندسيه فظهر مهارة فائقة ونال شهادة من رؤسائه قبل انقضاء مدة التلمذة المعينة وجعل يشتغل باصلاح الساعات في دكان صائغ وكاد يبدأ العمل كساعاتي مستقل لكنهُ انعم النظر فوجد ان الساعات ليست مما يحتاج اليه كل الناس فالطلب عليها يبقى محدوداً ولذلك لم ير املاً في توسيع عمله بها الى المدى الذي كان يتوق اليه فتركها وشأنها. وهذا يدل على صحة نظره التجاري الذي يكاد يكون غريزة فيه

فترك العمل بالساعات واستخدم في شركة ميكانيكية وكانت مهارته تكسبه ثقة رؤسائه ومودتهم فجعل يرتقي ارتقاءً سريعاً حتى صار رئيس المهندسين في شركة اديسن



الكهربائية بدت رويت . كل ذلك وفي نفسه امنية تساوره منذ صغره وهي استنباط آلة خفيفة الوزن على جانب كافٍ من القوة والمتانة يستعملها الفلاح في الحقل فتخفف عنه ما يتكبده من المشاق وتزيد انتاجه ودخله فأدت به ابحاثه الى استنباط اتوموبيله المشهور والتوسع في عمله قبل تحقيق امنيته هذه

صنع اتوموبيله الاول سنة ١٨٩٣ ولا يزال عنده الى الآن ثم صنع اتوموبيلًا ثانيًا سنة ١٨٩٦ ولكنه شأن العلماء لم يشأ ان يشرع في صنع امثاله قبل ان يتقنه ولذلك انفق السنوات السبع التالية في التجربة والامتحان فلم تنفع تجاربه هذه في آلة تسير بالبنزين موقع القبول عند رئيس الشركة التي كان يشتغل فيها لان الرئيس كان يعتقد ان المستقبل للقوة الكهربائية . اما فورد فلم ير للكهربائية مكانًا في آلة قد تضطر صاحبها الى السفر في انحاء قاصية عن معالم التمدن لم تصل الكهرباء اليها فاستمر في تجاربه . وعرضت عليه شركة اديسن ان يصير ناظرًا عامًا فيها على شرط ان يترك تجاربه في الاتوموبيل وينفق كل وقته في اعمال الشركة . فكان عليه ان يخار بين منصب كبير يتقاضى منه راتبًا شهريًا كبيرًا وبين آلة قد يكون من نصيبها الفلاح او الاخفاق على السواء لكنه ككل نابغة بعيد النظر عرف مقام الاتوموبيل وحاجة الناس اليه وكان واثقًا كل الثقة من استنباطه فأثر ان يضع كل ثقته فيه وترك عمله في شركة اديسن سنة ١٨٩٩ لم يكن لديه مال كافٍ لانشاء معمل ولا كان الطلب على الاتوموبيلات في ذلك العهد مما يشجع على المغامرة بالاموال وكانت الناس ينظرون الى الاتوموبيل نظرهم الى وسيلة لهو وتسلية وحين يغالون في احترامه يعترفون به وسيلة جميلة للنزهة . ومع ذلك وجد جماعة من اصحاب الاموال ارادوا ان يغمثوا فرصة استقالته ليستفيدوا من اتوموبيله فالفوا شركة وجعلوه رئيس مهندسيها واعطوه نصيبًا صغيرًا من اسهمها . ولكنه رأى معارضة كبيرة من جانبهم كما اراد ان يدخل اصلاحًا جديدًا في صناعة الاتوموبيل ولم يكن له من سلطة سوى سلطته كمهندس فرأى انه اذا بقي كذلك لم يتمكن من الوصول باتوموبيله الى الغاية التي يرومها فاستقال من الشركة سنة ١٩٠٣ وعزم عزماً قاطعاً ان لا يستخدم في المستقبل

وقضى سنة ١٩٠٢ يبحث ويمتحن فعرف ان الناس لا يقبلون على اتوموبيل اذا لم يكن سريعاً فدفعته رغبته في بناء اسرع اتوموبيل في العالم الى استعمال اربع



سلندرات ( اسطوانات ) ولم يكن قد استعمل سوى اثنتين من قبل ودخل سباقاً شهيراً  
فنال قصبه وسبق المصلي بنحو نصف ميل فاشتهر اتوموبيله كثيراً  
وسنة ١٩٠٣ الف شركته المعروفة وجعل نائباً لرئيسها ومهندسيها وناظرها ومديرها  
العام . وكان رأس مال الشركة مائة الف ريال لم يدفع منها سوى ٢٨ الفاً ، له من  
اسهمها  $\frac{1}{25}$  في المائة . ولكن تعلم في ثلاث سنوات بالاخبار والامتحان ما ساعده على  
قلب صناعة الاتوموبيل كما سيجي في الكلام على اساليبه الصناعية . وسنة ١٩٠٦ استولى  
على ٥١ في المائة من اسهمها ليتمكن من ادارة العمل حسبما يريد ثم اشترى اسهماً اخرى  
وحذا حذوه ابنه رئيس الشركة الآن فاشترى الاسهم الباقية سنة ١٩١٩ . واعيد  
تأليف الشركة حينئذ فجعل رأس مالها ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال

\*\*\*

لا استطيع في هذه المجالة ان اسهب في وصف معامل فورد كما هي او كما رأيته لان  
الاسهاب فيها يملأ مجلدات ضخمة وفيها كل مستحدث وطريف من الاساليب الصناعية التي  
انفرد فورد باستنباطها ولكني ساذكر اهم ما يستوقف النظر فيها  
ولعل معامل فورد اكبر معامل العالم اذا نظر اليها جملة وهي سلسلة تامة الحلقات فمن المواد  
الخام في حراج الخشب ومناجم الفحم والحديد والنحاس ومعامل الزجاج والجلد الى وسائل  
النقل من بواخر ضخمة وسكك حديدية خاضعة لسيطرة الشركة الى المصانع المختلفة التي  
تصنع اجزاء الاتوموبيل وتركيبها . فمعامل فورد من هذا القبيل مستقلة عن كل اضطراب  
مالي او صناعي يحدث في المسكونة . وقد نظمت الشركة عملها حتى صار مبيع الاتوموبيل  
غير متوقف على اقبال الناس او عدم اقبالهم في فصل خاص من فصول السنة بل ما يباع  
من الاتوموبيلات مطرد كل سنة اطراداً يكاد يكون طبيعياً مع زيادة مستمرة . وغني  
الشركة يساعدها ان تقطع مبلغاً كبيراً من المال للبحث العلمي الصناعي فقد تنفق مليون  
ريال على تجارب مختلفة لاستنباط آلة صغيرة تفي بغرضها

واشهر معامل فورد معمل هيلندبارك قرب دترويت ومعمل « النهر الاحمر » في  
ناحية اخرى من ولاية ميشيغن . وعدد العمال في معمل هيلندبارك ٦٥ الفاً ومساحته  
٢٧٨ فداناً ١٠٥ فدادين منها مسقوفة تشتمل على معامل لصنع اجزاء الاتوموبيل  
واخرى لتركيبها واخرى لاعمال صناعية مختلفة كصنع الفورديت وهو مركب خاص من  
المطاط استنبطه فورد بعد استقصاء طويل بحيث يجمع بين خفة الوزن والصلابة



اللازمة . وفي هذا المعمل دار تولد القوة الكهر بائية اللازمة لادارة جميع الآلات ومقدار القوة التي تولدها ٤٥ الف حصان

واما معمل النهر الاحمر « رفر روج » فأكبر مسابك الحديد في العالم مساحته ١١٠٠ فدان فيه مبان مساحه مسطحها ثلاثة ملاين ونصف مليون قدم مربعة وطول الطرق فيه ثمانية اميال وطول الخطوط الحديدية خمسون ميلاً وفي امكانه صنع ١٦٠٠ طن من الكوك يومياً و٢٤ مليون قدم مكعبة من الغاز و٢٢ الف غالون من البنزول و٥٥ الف رطل من سلفات الامونيا ونحو ١٠٠٠ طن من حديد السلكون المتين و٢٠٠٠ طن من الحديد الزهر و٥٠٠ محراث و٧٠٠٠ جسم (كاروسري) اتوموبيل وغير ذلك من الورق السميك والسمنت عدا ما فيه من مخازن الترميم المتسعة وعدد عماله ٤٠ ألفاً

في هذين المعملين وفي سائر المعامل جرت شركة فورد على خطة اختطها مؤسسها منذ انشائها وتعهدها بالاصلاح والترقية وهي تقوم على ثلاثة اركان

١ — الاساليب الصناعية — على الشركة ان تعنى باثقان وسائل الانتاج غير ناظرة الى مقدار الربح لانه اذا اتقنت اساليب العمل امكنها ان تقلل ما فيه من الخلل وما يضيع من الوقت والمواد جزافاً فتستطيع حينئذ ان تخفض سعر الاتوموبيل فيزداد بيعه ويكثر عدد المنتفعين به ويتم للشركة امران زيادة الربح وزيادة نفع الناس وهما في رأي فورد لا ينفصلان ويجب ان لا ينفصلا

لذلك وزعت الاعمال في هذه المعامل الى اقصى حد مستطاع حتى صارت مراتب العمل غاية في البساطة يستطيع كل انسان عادي ان يتقن عمله بعد ممارسته اياماً قليلة. ولكي لا يضيع وقت العامل سدى في الذهاب والاياب والحركة بلا بركة استنبط فورد نظام النقلة *Conveyor System* وهو سير من الحديد دائم الحركة يُنقل عليه جزء من اجزاء الاتوموبيل البسيطة امام عدد من العمال مرتبين حسب تدرج مراتب العمل في ذلك الجزء فيعمل كل منهم عملاً خاصاً فيه ولا ينتهي الجزء الى آخر عامل حتى يكون صنعه قد تم . ومتى صنعت اجزاء الاتوموبيل على هذا النسق في دور مختلفة من المعمل تركب معاً على هذا النسق ايضاً فيتألف منها الاتوموبيل . ومن يزر معمل هيلند بارك ير كيف يركب المحرك وغيره من الاجزاء ثم كيف تركب هذا الاجزاء معاً فيتألف منها الاتوموبيل ويرى اتوموبيلاً يخرج من المعمل كل دقيقة او اقل ، امر كنا نسمعه ولا نصدقه متسائلين هل في استطاعة انسان ان يفعل ذلك ؟



ولهذا النظام اكبر يد في ترخيص اتوموبيل فورد لانه يوقر كثيراً من الوقت الذي كان العمال يضعونه سدًى . ففي سنة ١٩١٢ كان تركيب المحرك مثلاً على الاساليب القديمة يستغرق ٩ ساعات و٤٥ دقيقة فلما أدخل نظام النقالة على الوجهة الذي بيناه آنفاً صار يستطيع تركيب المحرك في خمسة ساعات و٥٦ دقيقة اي في نحو نصف الوقت فتمكنَت الشركة بذلك ان تقتصد نصف العمال الذين يركبون المحركات او ان تبقيهم جميعاً وتضاعف انتاجها منهم

ومن مبادئ فورد الصناعية انه يجب ان يوكل الى الماكينات كل ما يمكن ان تصنعه وفي ذلك فوائد كبيرة منها ان العمل يكون اسرع وادق وتأتي الاجزاء التي تصنعها ما كنة واحدة او ما كينات متماثلة على نمط واحد يمكن استعمالها في كل اتوموبيل تصنعه الشركة فيتهد السبيل للذين يشترون اتوموبيلاتهما ان يصلحوها بسرعة وسهولة متى وقع خلل فيها . وله حسنة من الوجهة الاجتماعية نذكرها حين الكلام على رأي فورد في الاحسان

ومن مبادئه ايضاً ان العمل الواحد في النظام الصناعي الكامل يجب ان لا يصنع كل اجزاء الاتوموبيل مثلاً بل يجب ان تصنع الاجزاء المختلفة حيث يكلف صنعها اقل نفقة ممكنة . ولذلك ترى ان لفورد معامل خاصة بعيداً بعضها عن بعض يختص كل منها بعمل جزء واحد من الاتوموبيل ثم ترسل هذا الاجزاء لتتركب في اماكن بيعها وهو بنوي ان يجري على هذه الخطة في كل معامل

٢ — المبادئ المالية — من مبادئ فورد وشركته ان لا يستدين مالا من اصحاب البنوك لانه حالم يصير لهو لاء يد في ادارة صناعة يهتمون باموالهم وفوائدها وارباح الشركة اكثر من اهتمامهم باثقان اساليب الانتاج وتخفيض سعر المصنوعات فتتأخر الصناعة ويرتفع ثمن المصنوعات ويقل عدد الطلاب . ولذلك ثقل منفعتها للناس اذا كان الناس في حاجة اليها . وقد جرى على هذا المبدأ سنة ١٩٢١ حينما وقعت الازمة المالية الشديدة

وهو يرى البنك محلاً أميناً لحفظ النقود . ولكن يجب ان لا يسمح له بالسيطرة على عمل صناعي لان صاحب البنك لا يدري من امور الصناعة شيئاً ولان صاحب المعمل يجب ان يريح من عمله ما يكفيه للجرى فيه . فاذا حسب انه يستطيع ان يستدين الاموال لاختفاء ما في معمله من سوء الادارة والتبذير فهو يعمل عملاً غير طبعي لان سوء الادارة لا يصلح بالمال بل بحسن الادارة والتبذير لا يصلح الاً للاقتصاد . صاحب معمل كهذا



يشرع في سلسلة قروض يدفع بالثاني منها الاول ولا ينتهي من ربقتهما والاستعباد لاصحابها فينصرف بذلك عن الانتاج الذي يجب ان يكون موضع اهتمامه الاكبر. فالمال من هذا القبيل اداة لا غير. ولذلك ترى فورد ينظر الى ما عنده من الاموال الطائلة نظره الى ارقام في دفاتر لا غير وهذا يحمله على انفاق معظم ما يربحه في توسيع العمل واصلاح اساليبه وتخفيض اسعار مصنوعاته ورفع اجور عماله. وهو في ذلك لا يعارض في استدانة المال ولا يحمل ضغينة ضد اصحاب البنوك بل الامر الذي يود ايضاحه بالمثل لرؤساء الشركات الصناعية ان الاموال المستدانة لا تقوم مقام العمل والسهر على اتقان اساليب الانتاج

٣ — العمال واجورهم — للمستتر فورد قول مأثور في اجور العمال جاء فيه «في اجور العمال شيء مقدس لانها تمثل بيوتاً واولاداً ومصير عائلات. يجب ان يخفف الوطأ حين ذكر الاجور لان الموضوع حيوي. انها تمثل في دفاتر الشركات ارقاماً ولكنها تمثل في حياة اصحابها غذاءً ودفئاً وتعليماً او بكلمة واحدة حاجيات العائلة ورفاهتها»

ان رجلاً يقول هذا القول ويتجاوز حد القول الى العمل فيحسب عماله شركاء في عمله ويشاطرهم مبالغ طائلة من المال من غير ان يرغمه احد على ذلك لذو قلب كبير ونظر بعيد في الامور. كان قبيل الحرب يوزع على عماله نحو ١٠ املايين ريال كل سنة وكانت اقل اجرة يومية يدفعها لا تقل عن ريالين ونصف ريال او ثلاثة ريالات ثم الغى هذا النظام ورفع اقل اجرة تعطى في معاملته الى خمسة ريالات وذلك سنة ١٩١٤ فقيل عنه انه نأثر على النظام الاجتماعي الاقتصادي وان عمله هذا سيؤدي به الى الخراب ولكن انتاجه زاد وما يباع من اتومبيلاته كثر فرفع الاجرة الى ستة ريالات ومبداه في ذلك ان الذي يدفع اجور العمال ليس رئيس الشركة بل المصنوعات نفسها وعلى ادارة العمل ان تمهد السبيل للربح من المصنوعات حتى تدفع الاجور التي تضمن راحة العمال

رأي فورد في الاحسان — كثيراً ما كنت استغرب ان اسم فورد لا يذكر مع اسماء ركفلر وكارنجي وسايج وايستمن وغيرهم من كبار المحسنين الاميركيين ولكني لا اجد مكاناً للدهشة الآن ومتى عرف السبب بطل العجب

يتساءل فورد هل الاحسان ضروري في جماعة متمدنة، ويستدرك فيقول انه لا يعترض على العاطفة التي تدفع الى الاحسان لانها انبل ما في الانسان من العواطف لكنه يرى ان هذه العاطفة النبيلة تستعمل لغايات ضئيلة ومقاصد لا تتساوى في نبيلها وشرفها مع الباعث عليها. فاذا كانت هذه العاطفة النبيلة تحملنا على تغذية الجائع فلماذا لا



منع وجود الجائعين؟ وإذا كانت تدفعنا الى اغاثة البائس فلماذا نسمح للبؤس ان يرتفع في مدننا وقرانا؟ ان العطاء سهلٌ جدًّا في مثل هذا المقام ولكن الصعوبة كل الصعوبة في منع ما يستوجب العطاء. ولكي نمنع البؤس يجب ان ننظر الى ما وراء البائس والجائع الى سبب بؤسه او جوعه فلا نكتفي باغاثته وقتية بل نسعى لازالة السبب الداعي اليها. ولذلك نرى فورد لا يعطف مطلقًا على الذين يجعلون عملهم العطاء او استئثار الاموال من الاغنياء بل يسعى بالطريقة التي ابتكرها الى استئصال شأفة الشر بدلًا من معالجته علاجًا ظاهريًا. وعنده ان النظام الصناعي اذا ارتقى كما يجب ان يرتقي حلَّ عقدة الفقر والمسكنة. فاكثرت الناس الذين يحسبون جديرين بالنوال كلهم او جلهم اصحاب عاهات وقد اثبت المستر فورد في معاملته انه اذا وزعت الاعمال واستنبطت الآلات لصنع اجزاء الاتومبيل المختلفة اصبح في طاقة اصحاب العاهات ان يديروا هذا الآلات بلا اجهاد. فمن الآلات ما يستطيع الاعمي ان يديره ومنها ما يستطيع الاعرج ان يديره وهلمَّ وقد وجد في معمله بهيلندبارك ان نحو ٤٠٠٠ عمل ميكانيكي مختلف من نحو ثمانية آلاف عمل يمكن ان يقوم بها اصحاب العاهات منها ٦٢٠ عملاً يقوم بها رجال كل منهم مقطوع الرجلين و٢٦٣٧ عملاً يقوم بها رجال كل منهم مقطوع الرجل الواحدة وعمالان يقوم بهما رجلان مقطوعا اليدين و٧١٥ عملاً يقوم بهما رجل كل منهم مقطوع اليد الواحدة وعشرة اعمال يقوم بها عمي. وكل من هؤلاء يتناول اجرة لا تقل عن ستة ريالات في اليوم اي ما يزيد على ٣٥ جنيتها في الشهر وهي كافية لاغالة عائلة في سعة. وفي الوقت ذاته يشعر العامل انه يكسب هذا المال ولا يناله على سبيل الاحسان فيحافظ على ما في نفسه من عزّة وابهاء

ومما جرت عليه شركة فورد ان كل عامل يجب ان يبدأ فيها كعامل بسيط مهما كان عمله من قبل فاذا كان ذا كفاءة ارتقى سريعاً حتى يحلّ في المكاتب اللائق بمعارفه وخبرته وقد تقدم ان ما يباع من اتوموبيلات فورد مطرد فالعمل في المعامل مطرد ايضاً وكل عامل يتم عمله بامانة ونشاط يستمر في عمله لا يخاف ان يفصل عنه

وغني عن البيان ان العناية هناك بشؤون العمال الاجتماعية والصحية على اتم ما يرام حتى لقد بلغني لما كنت في دترويت ان الشركة ترسل مفتشين يزورون بيوت العمال فاذا لم تكن نظيفة مرتبة حاوية لجميع اسباب الصحة حسب ما هو مبين في لوائح خاصة تنشر بين العمال عوقب صاحب البيت على ذلك

فؤاد صرّوف



## صفحة من تاريخ مصر القديم

الملكان زوسر وسنفرو — الآثار في سقارة والجيزة

ذكرنا في مقتطف ديسمبر الماضي ما كشفه في سقارة المسترقث الذي ينقب هناك من قبل مصلحة الآثار المصرية ووصفنا الجدران المحكمة البنيان والمدافن والاعمدة المضاعة التي يرجع تاريخها الى عهد الاسرة الثالثة . ونشرنا في مقتطف مارس الماضي وصف الاكتشافات الاثرية التي كشفتها بعثة هرفرد — بوسطن شرقي اهرام الجيزة . وقد اتيج الآن لهُذين الفريقين الكشف عن آثار أخرى على جانب كبير من الاهمية . فقد كشف المستر فرث تمثالاً للملك زوسر من الحجر الجيري ومدفنًا قد يكون مدفن وزيره إمهورب . وكشفت بعثة هارفرد — بوسطن بإدارة المستر ألان رو A. Rowe عن مدفن يظن بعض علماء الآثار أنه مدفن الملك سنفرو باني هرم ميدوم وأنه اذا صح ذلك كان اكتشافاً أثرياً فريداً في هذا العصر حتى لقد يفوق اكتشاف مدفن توت عنخ آمون في مقامه التاريخي والاثري . وسنذكر فيما يلي خلاصة ما يعرف عن هذين الملكين زوسر وسنفرو لمخصاً عن كتاب الاستاذ برستد في تاريخ مصر القديمة ثم نأتي على وصف هذه الآثار

**الملك زوسر** هو اول ملوك الدولة الثالثة كان ملكاً عزيز الجانب جعل منف (ميت رهينة) عاصمته ورفعها الى اعلى مقام من العز والمجد وعني بفنون الحرب والسلم فكان عماله يستخرجون النحاس من مناجم في شبه جزيرة سيناء وجنوده تنشر لواءه في جنوب القطر المصري ويقال انه حكم القبائل الجنوبية بيد من حديد . والراجح ان فلاح هذا الملك عائد الى حكمة وزيره ومستشاره إمهورب فقد اشتهر هذا الوزير بالحكمة والطب والبناء وضرب الامثال فجعل بعد موته ولياً للكتابة وبقي الناس يمتثلون بامثاله قروناً طويلة وحسب بعد انقضاء ٢٥٠٠ سنة الها للطف فدعاه اليونان ايموثس ولم يفرقوا بينه وبين حكمهم اسكالبيوس اله الطب وقد بني له هيكل قرب السرايوم (مدفن الثيران المقدسة) في سقارة

والمشهور ان الملك زوسر اول من بني بالحجر وقد وجدت مبان حجرية اقدم من زمانه ولكن لا ريب ان عهده كان اول زمن توسع فيه الناس في البناء بالحجر . فقد كانت المدافن الملكية قبل حكمه تبنى بالطين (الطوب المجفف في الشمس) فبني زوسر في اول حكمه مصطبة ضخمة في بيت خلاف قرب ابيدوس والراجح ان جثته لم تدفن في مدفن هذه المصطبة . ثم شرع في بناء



مدفن كبير (موزوليوم) لم يسبقه اسلافه الى مثله فبنى مصطبة في الصحراء غربي منف تشبه مصطبة بيت خلاف لكنها كانت مبنية بالحجر علوها ٣٨ قدماً وعرضها ٢٢٧ قدماً واما طولها فلم يحقق بعد . ولما طال زمن حكمه بنى مصطبة فوقها اصغر منها وتمثلها شكلاً وبناءً واستمر على ذلك حتى بنى فوق المصطبة الاولى خمس مصاطب الثانية اصغر من الاولى والثالثة اصغر من الثانية وهلم جرّاً فنشأ من ذلك بناء مدرج هرمي الشكل علوه ١٩٥ قدماً وهو ست طبقات ويعرف الآن بهرم زوسر المدرج وفيه تمثل درجة الانتقال في البناء من المصاطب المسطحة الى الاهرام التي بناها ملوك الدولة الرابعة . وهو اول بناء حجري كبير في التاريخ

وسار خلفاء زوسر في اثره فمكنتهم قوتهم وثروتهم من ان يبنوا مدافن نفخة ولكن تاريخ هؤلاء الملوك لا يزال غير جلي . انما نعلم ان من مبانيهم هرمي دهشور وهما اكبر دليل على ما بلغت مصر في عهد الدولة الثالثة من الجهد والغنى

الملك سنفرو ❖ اما سنفرو فآخر ملوك الدولة الثالثة على قول او اول الرابعة على قول آخر كان ملكاً عظيم الشأن بعيد النظر بنى سفناً كبيرة طول الواحدة منها ١٧٠ قدماً لتسير في النيل للتجارة والادارة واستمر في اخراج النحاس من مناجم سيناء بعد ان تغلب على القبائل المقيمة هناك وترك اثراً وُصف فيه تغلبه عليها فجعل الناس ينظرون اليه كاول من بسط ظل مصر على سيناء وسمي احد المناجم باسمه . وظل الملوك بعد انقضاء الف وخمسمائة سنة على وفاته يقيسون اعمالهم في سيناء باعماله فيفخرون بانهم عملوا هناك « ما ليس له مثيل بعد سنفرو »

ولم يقصر همهم على شبه جزيرة سيناء بل عني بالحدود الشرقية وقد لا نبعد كثيراً عن الصواب اذا نسبنا اليه بناء حصون البحيرات المرة في برزخ السويس التي كانت في عهد الدولة الخامسة . وبقي كثير من الطرق والمحطات في الدلتا الشرقية يدعى باسمه حتى بعد انقضاء الف وخمسمائة سنة على وفاته . والراجح انه كان مسيطراً على احدى الواحات الشمالية . واهتم كثيراً بتنشيط التجارة مع البلدان الشمالية فارسل اسطولاً مؤلفاً من اربعين سفينة الى الشواطئ الفينيقية لتأتي بحشب الارز من لبنان . وسار على خطة زوسر مع قبائل الجنوب فحارب بلاد النوبة الشمالية وعاد منها بسبعة آلاف اسير ومائتي الف من المواشي وبنى مدفنين الاول في ميدوم بين منف والنيوم بداه مصطبة مبنية بحجر جيري كما بدأ زوسر هرمه المدرج وبنى غرفة المدفن تحت المصطبة ثم بنى فوقها سبع مصاطب وملا





الانقراج بين حافة  
المصطبة الواحدة  
وحافة المصطبة  
الاخرى فكان اول  
هرم حقيقي في التاريخ.  
واما الهرم الثاني ففي  
دهشور وهو اكبر من  
الاول وانغم منه وكان  
اعظم المباني التي بناها  
الفراعنة الى ذلك  
العهد. وهو دليل جلي  
على سرعة ارتقاء  
الفنون في عهد  
الاسرة الثالثة

### الآثار الجديدة

تمثال زوسر  
هذا التمثال كما وصفه  
لنا المستر فرث  
مكتشفه منحت من  
حجر جيري صلب  
وعينه كانتا من  
البلور. وجد في  
السرداب المبني قرب  
الجدار الشمالي من  
الهرم المدرج في  
سقارة وهو اقدم تمثال  
حجري لملك من ملوك



مصر بالحجم الطبيعي واقدم تمثال وُجد في مكانه الاصلي يمثل الملك لابساً « الميسر » اي  
الشعور العارية الالهية . وما يدعو الى الاستغراب طول لحيتيه وقد كسر جانب منها . ونقش على  
طرفه السفلي كتابة هيروغليفية معناها « ملك مصر العليا ومصر السفلى محبوب الالهتين  
توتخت اي ذات الجسم الالاهي ورع نبي اي الشمس الذهبية » . وترى صورته في الصفحة المقابلة  
❖ مدفن الجيزة ❖ في اوائل مارس وجدت رقعة من ملاط ابيض في اتجاه محور  
الهرم الكبير من الجهة الشرقية وعلى مائتي متر منه فازيلت بعناية تامة وظهر من تحتها  
طبقات من الحجر الجيري في قطع مستطيلة الشكل بعضها يماثل بعضاً وقد وجد عند  
التعمق في الحفر ان هذه القطع الحجرية تسد سبلاً منحوتاً في الصخر يوصل الى بئر كانت  
مسدودة كذلك بقطع حجرية فرفع ما كان في اعلى هذه البئر واذا على سطحها قطع كبيرة  
من الصخر وضعت هناك ليظهر للرأي ان الارض لم تمس . وعلى عمق ثمانية امتار من الجهة  
الغربية لهذه البئر وجدت خلوة صغيرة كان مدخلها مسدوداً وكان فيها مقدمة مشتملة  
على رأس ثور وحافريه والتقدمة ملفوفة بحصير من القش ومعها اناءان . وعلى عمق ستة  
وعشرين متراً عثر على سطح غرفة المقبرة وكانت مقفلة باحجار البئر فقط فلما ازيل بعض  
هذه الاحجار امكن رؤية ما في داخل الغرفة فبان بوضوح لأول مرة في تاريخ الحفر  
مقبرة فاخرة من مقابر الاسرة الرابعة لم تمتد اليها يد انسان من قبل ويرجع تاريخها الى  
خمس آلاف عام تقريباً

يبلغ طول هذه الغرفة على وجه التقريب ستة امتار وعرضها اربعة وفي الجهة الشرقية  
منها ناووس من المرمر جميل الشكل غير مزخرف وله غطاء فيه اربعة مقابض لا يزال  
في موضعه وقد وضع فوقه ما يظهر انه صحائف ذهبية لدعائم مظلة في نهاية بعضها قطع  
من النحاس وتحتها غطاء من الذهب متقن الزخرفة عليه كتابة هيروغليفية يرى منها جلياً  
بعض القاب ملكية وخاتم الملك سنfro اول ملوك الاسرة الرابعة

ويظهر من البيانات الموجودة الان ان لهذا القبر علاقة بشخص الملك الحفور اسمه على  
هذا الغطاء ولكن لا يمكن التأكد من معرفة شخصية المدفون في هذا القبر الا بعد مباحث  
اخرى . والغرفة ملائى بنفائس كثيرة منها اوان واقداح من المرمر وامتعة من الذهب  
والبرنز واشياء اخرى لا يمكن التكهّن بمهايتها ولا بالغاية منها

وقد اقفل هذا المدفن الآن ويراد ان يبقى مقفلاً الى ان يعود الدكتور ريسنر  
رئيس البعثة من اميركا



## خريطة اوربا بعد الحرب

اثبتنا في جزئي فبراير ومارس الماضيين من المقتطف مقالة موضوعها «آثار الحرب الكبرى ونتائجها» واخرى موضوعها «اعضاء جمعية الامم» جاء فيهما ذكر دول اوربا التي نشأت اثناء الحرب او بعدها فجاءتنا رسائل من بعض المشتركين يسألون فيها عن موقع هذه الدول وجغرافيتها فرأينا ان نثبت ذلك في كلام عام وننشر خريطة لقارة اوربا حسب تعديلها في معاهدات الصلح المختلفة التي تلت عقد الهدنة سنة ١٩١٨

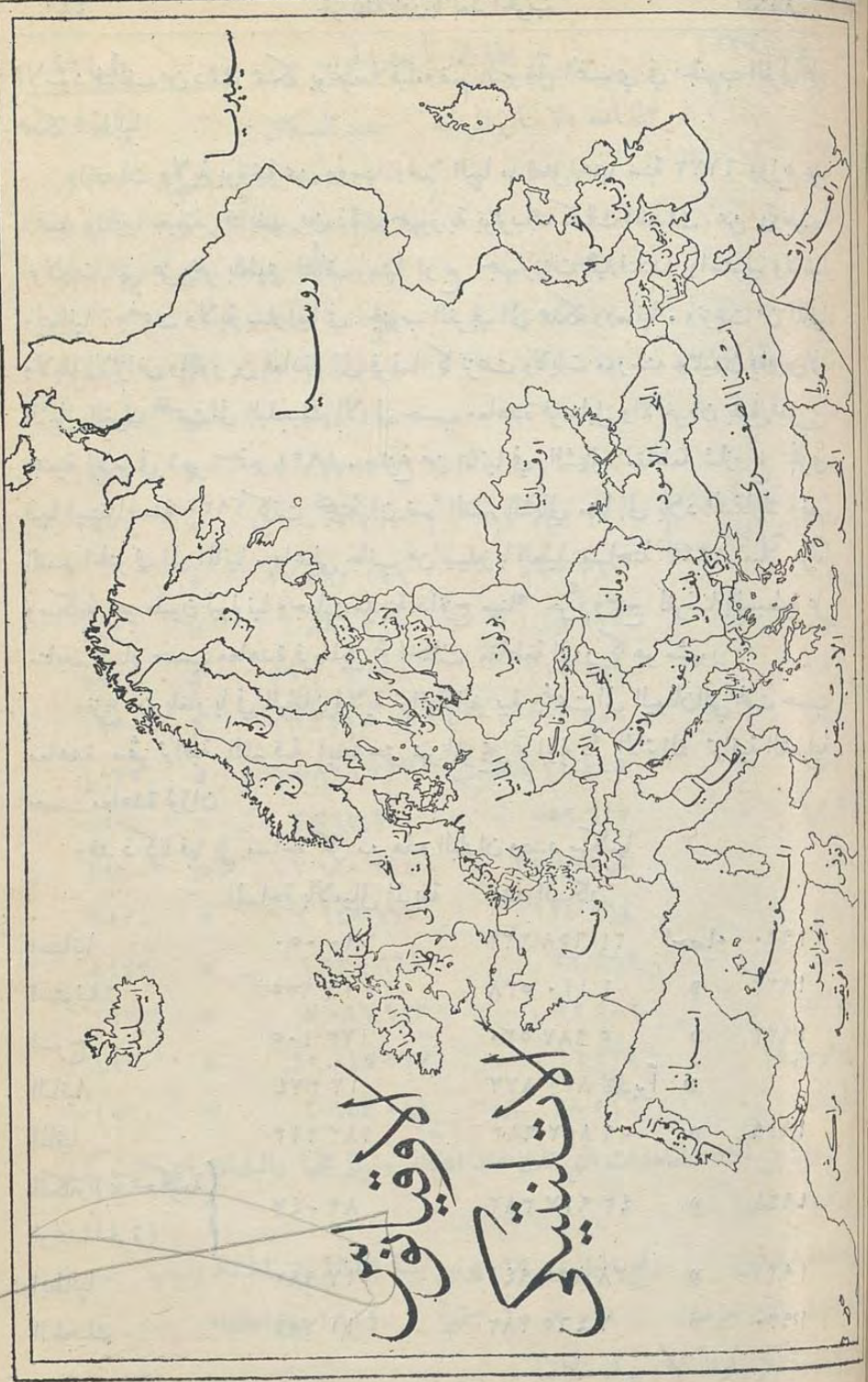
كانت دول اوربا قبل الحرب ١٩ دولة وهي اسبانيا واسوج والباينا والمانيا وايطاليا وبريطانيا العظمى وبلجيكا وبلغاريا وبورتلغال وتركيا ودنمارك وروسيا ورومانيا وسويسرا وصربيا وفرنسا ونروج وهولانده واليونان يضاف اليها ودوقية لكسمبرج وامارة موناكو وجمهورية سان مارينو. وكان بين هذه الدول جمهوريتان هما جمهورية فرنسا وجمهورية سويسرا وحكومات البلدان الاخرى كانت اما ملكية مقيدة كما في انكلترا وايطاليا او ملكية مقيدة اسما ومطلقة فعلا كما في المانيا وروسيا. اما الآن فقد صارت دول اوربا ٢٨ دولة فزادت على الدول المذكورة سابقا بولونيا وتشكوسلوفاكيا واستونيا ولاتفيا ولتوانيا وفنلندا وتغير اسم صربيا بعد ان ضم اليها جانب كبير من امبراطورية النمسا والمجر فصار اسمها يوغوسلافيا وانفردت النمسا عن المجر فصارت كل منهما جمهورية مستقلة عن الاخرى. ففي اوربا الآن ١٣ جمهورية هي فرنسا وسويسرا وروسيا ومانيا والنمسا والمجر وبولونيا وتشكوسلوفاكيا ولتوانيا ولاتفيا واستونيا وفنلندا وتركيا. وروسيا كما لا يخفى تضم جمهوريات كثيرة اشهرها اوكرانيا في الجنوب الغربي من روسيا القديمة

والبلدان التي لم يحدث تغير ما في حدودها الجغرافية في اوربا من جراء الحرب الكبرى هي بريطانيا العظمى وهولانده واسبانيا والبرتغال واسوج ونروج وسويسرا ومعظم التغير الجغرافي الذي حدث في قارة اوربا حدث في ممالكها المتوسطة وممالك البلقان وغربي روسيا

فقد انهارت امبراطورية النمسا والمجر فقام على انقاضها ثلاث جمهوريات هي النمسا وتشكوسلوفاكيا والمجر وضمت ولايتها الشرقية الكبيرة المعروفة بترانسلفانيا الى رومانيا وفازت صربيا بضم ولايات سلوفينيا وكرويشا والبوسنة والهرسك واتحدت مع الجبل



# لاسانتیک لافوق





الاسود فتألف من ذلك مملكة يوغوسلافيا. وضمّ التيرول النمساوي في الجنوب الغربي الى مملكة ايطاليا

وانفصلت ولاية بولونيا عن روسيا وضمّ اليها ما فصل عنها سنة ١٧٧٢ ووزع على النمسا والمانيا حينئذ فتألف من ذلك جمهورية بولونيا. كذلك انفصلت عن روسيا الولايات التي على بحر بلطيق فتألف منها اربع جمهوريات هي فنلندا واستونيا ولاتفيا ولتوانيا. وضمت ولاية بسارابيا في الجنوب الغربي الى مملكة رومانيا. ونزعت من المانيا ولايتا الازراس واللورين فعادت الى فرنسا كما نزعت ولايات مورسنه وميلدين واوين في الشمال الغربي فضمت الى البلجيك الاولى حسب معاهدة فرساي والآخران بقرار من جمعية الامم في شهر سبتمبر ١٩٢٠. ونزع من المانيا في الشمال مقاطعة شلزويغ فخرى فيها استفتاء سنة ١٩٢٠ كانت نتيجة ان ضمّ القسم الشمالي منها الى بلاد الدنمارك وضمّ القسم الجنوبي الى المانيا. واعطي جانب من سيليزيا العليا مساحته ١٢٤٣ ميلاً مربعاً وسكانه نحو مليون لبولونيا وجعلت مدينة دانزج ميناءً حرّاً وسمح لفرنسا بالسيطرة على مناجم السار حسب معاهدة فرساي ثم احتلت مقاطعة الرور كما هو مشهور ونزع من بلغاريا في البلقان ولاية تراقية الغريبة وضمت الى اليونان التي منحت حسب معاهدة سقر تراقية الشرقية ايضاً حتى نهر المريج ثم استردّ الاتراك تراقية الشرقية حسب معاهدة لوزان

وقد ذكرنا فيما يلي مساحة كل من هذه البلدان وعدد سكانها

| المساحة بالاميال المربعة | عدد السكان |  |
|--------------------------|------------|--|
| ١٩٠.٠٥٠                  | ٢٢٢ ٦٥٨ ٢١ | اسبانيا احصاء ١٩٢٠                     |
| ١٦٩٥٥                    | ١ ١١٠ ٥٣٨  | استونيا » ١٩٢٢                         |
| ١٧٣ ١٠٥                  | ٥ ٩٨٧ ٥٢٠  | اسوج » ١٩٢٢                            |
| ١٧٣٧٤                    | ٨٣١ ٨٧٧    | البانيا تقديرًا »                      |
| ١٨٢ ٢١٣                  | ٥٩ ٨٥٢ ٦٨٢ | المانيا » ١٩١٩                         |
| ٨٩.٠٤٧                   | ٤٢ ٩١٧ ٣٨٢ | انكترا (عدا حكومة ارلندا الحرة) » ١٩٢١ |
| ١١٧ ٩٨٢                  | ٣٨ ٨٣٥ ٩٤١ | ايطاليا » ١٩٢١                         |
| ١١ ٧٥٢                   | ٧ ٤٦٥ ٧٨٢  | البلجيك » ١٩٢٠                         |



| المساحة بالاميال المربعة | عدد السكان     |                                       |
|--------------------------|----------------|---------------------------------------|
| ٣٩ ٨٢٤                   | ٤ ٩٥٨ ٤٠٠      | بلغاريا                               |
| ٣٥ ٤٩٠                   | ٦ ٠٣٢ ٩٩١      | البورتغال                             |
| ١٤٩ ٣٥٩                  | ٢٧ ١٩٢ ٦٧٤     | بولونيا                               |
| ٤٩٤ ٥٣٨                  | نحو ١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | تركيا                                 |
| ٥٤ ١٩١                   | ١٣ ٦١١ ٣٤٩     | تشكوسلوفاكيا                          |
| ٧٥٤                      | ٣٦٥ ٠٠٠        | داننبرغ الحرة                         |
| ١٦ ٦٠٤                   | ٣ ٢٦٧ ٨٣١      | دنمارك                                |
| ٧٠ ٤١ ١٢٠                | ١٣٢ ٠٠٠ ٤١٣    | روسيا {اتحاد الجمهوريات<br>السوفيتية} |
| ١٢٢ ٢٨٢                  | ١٧ ٣٩٣ ١٤٩     | رومانيا                               |
| ١٥ ٩٧٥                   | ٣ ٨٨٠ ٣٢٠      | سويسرا                                |
| ٢١٢ ٦٥٩                  | ٣٩٢ ٠٩ ٥١٨     | فرنسا                                 |
| ١٣٢ ٥٥٠                  | ٣ ٣٦٦ ٥٠٧      | فنلندا                                |
| ٢٤ ٤٤٥                   | ١٨ ٨٥٨ ٧٠٣     | لاتفيا                                |
| ٥٩ ٦٣٣                   | ٢ ٢٩٣ ١٠٠      | لتوانيا                               |
| نحو ٣٥ ٨٧٥               | ٧ ٩٨٠ ١٤٤      | المجر                                 |
| ١٢٤ ٩٦٤                  | ٢ ٦٤٩ ٧٧٥      | نرويج                                 |
| ٣٢ ٣٩٦                   | ٦ ٥٢٦ ٦٦١      | النمسا                                |
| ١٢ ٥٨٢                   | ٧ ٠٨٦ ٩١٣      | هولاندا                               |
| ٩٦ ١٣٤                   | ١٢ ٠١٧ ٣٢٣     | يوغوسلافيا                            |
| ٣٨ ٥١٢                   | ٤ ٩٤٣ ٠٨٨      | اليونان                               |

وفيما يلي اسماء المعاهدات التي تلت عقد الهدنة وتوارى عنها والبلدان التي اشتركت في التوقيع عليها

معاهدة فرساي وقع عليها في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٩ بين الحلفاء والمانيا  
معاهدة سانت جرمان » » ١٠ سبتمبر ١٩١٩ بين الحلفاء  
والنمسا وتشكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا



|                   |                                 |                       |
|-------------------|---------------------------------|-----------------------|
| معاهدة نوي        | وقع عليها في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ | بين الحلفاء وبلغاريا  |
| » باريس           | » ٩ ديسمبر » ١٩١٩               | » الحلفاء ورومانيا    |
| » دوربا           | » ٢ فبراير » ١٩٢٠               | » استونيا وروسيا      |
| » »               | » مايو » ١٩٢٠                   | » لاتفيا وروسيا       |
| » »               | » ١٤ أكتوبر » ١٩٢٠              | » فنلندا وروسيا       |
| » فرساي (تريانون) | » ٤ يونيو » ١٩٢٠                | » الحلفاء والمجر      |
| » » »             | » ١٢ يوليو » ١٩٢٠               | » لتوانيا وروسيا      |
| » سيفر            | » ١٠ أغسطس » ١٩٢٠               | » الحلفاء وتركيا      |
| » ريغا            | » ١٢ أكتوبر » ١٩٢٠              | » بولونيا وروسيا      |
| » رپالو           | » ١٢ نوفمبر » ١٩٢٠              | » إيطاليا ويوغوسلافيا |
| » انقره           | » ٢٠ أكتوبر » ١٩٢٠              | » فرنسا وتركيا        |
| » لوزان           | » ٢٣ يونيو » ١٩٢٣               | » الحلفاء وتركيا      |

## بَابُ الْمَرَاَسَلَةِ وَالْمُنَازَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً لهم وتشدداً  
الاذهان . ولكن الصهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن  
موضوع المقتطف وبراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل  
واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط  
غيره عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية به  
الايجاز تستخار على المطولة

### السحاب الاحمر

سيدي الاستاذ الجليل منشئي المقتطف  
اومأتم في المقتطف الاغر الى كتابي هذا وأوليتوه شرف المقابلة بينه وبين كتاب  
(كارليل) وان كانت كمقابلة الخط بصورته المقلوبة في المرأة . . . . . ثم تمنيت لو جريت  
في انشائي كلمة مجرى اسلوبي في (تاريخ آداب العرب) ومقالاتي الاخرى  
ولو دردت والله ان ارقه عن نفسي واشرح عني الكد فيما عاجلته من اسلوب حديث



القمر والمساكين ورسائل الاحزان والسحاب الاحمر ولكني اجدني كالسفر في ذلك لقوة تساورني في اوقاتها وتهب عليّ كالريح من سكون وركود فلم افكر قط في كتاب من هذه الكتب ولكن تقع الحادثة فيحيي بها الكتاب ثم أرى من بعد صوته وتعلق المتأدبين به ما لم أكن أقدر بعضه وتنتهي الي آراء مشيخة الادب وطلابه فاذا هم لا يعدلون بهذا الاسلوب شيئاً في نسقه والفاظه ومعانيه ثم لا يعيبه الا من قصر عنه وشق عليه النزوع فيه وكابر في الإقرار بعجزه فذهب يلتمس المعاذير والمعايب واخذ في ذلك مأخذ فرعون اذ جاءته امرأة فقيرة كانت هي واطفالها يعيشون على درّ (عزة) لهم فماتت فاقبلت المسكينة بها على هذا الذي يدعي الالهية ويقول انا ربكم الاعلى وسألته ان يحياها فاعنذر بان في السموات اعمالاً كثيرة اكبر من العزة . . . . .

ارى المتأدبين يعرفون لهذا الاسلوب ما يعرفه رجال التربية والتعليم من اساليب إنشاء الصور وارهاف الذهن وتدقيق الخيال وقوة الطبع اللغوي وصقله وادارة الحسّ عليه . ثم هم يقولون ان موضعه من هذا الكلام الخنث المتهاك الذي ترمي به الافلام المريضة في هذا العصر موضع الفحولة التي لا بدّ منها في الخليقة لايجاد القوة التي لا تكون الا بالفحولة واشعار الهيبة التي لا تكون الا بالقوة . فنحن في زمن كل كاتب فيه قادر على ان يرسل مداده مطر وحلاً لغوياً . . . . . حتى كل من يعرف القراءة هو كاتب ان صحح او افسد وان اصاب او اخطأ وان اخذ اللغة والكتابة عن معجماتها ودواوينها ومدارسها او اخذها من الروايات والجرائد والاسواق

يقولون هذا و يضيفون اليه ان الفصاحة العربية كادت تنقطع امثلتها العليا وانه لم يعد يكمل احد في صناعة الكلام وان زمننا هذا حين ينقلب الى مرآة التاريخ فينظر فيها سبرى وجهه مقوراً مخدشاً مضمداً ملفوفاً بالجرائد . . . . . ليس عليه سمة جمال ولا فيه من الادب منظر قوة . وان اللغة اصبحت اشبه بالبيت المتداعي الذي يريد ان ينقض لا تسمع من اهله ولا من جيرانه ولا من السابلة في طريقه الا « هداً وهدوا الى الاساس » علم الله يا سيدي الشيخ اني ما كنت اصبر على مصيبة البلاغة . . . . . لولا ثقتي باجرها ولولا استثناسي الى المعزين فيها وهم جمهور اهل الادب الا قليلاً يعزيني باسلوب آخر يضحكني احياناً

اما هذا الذي يسمونه غموضاً وتدقيقاً فما انا بصاحبه ولا العامل فيه ولكنه طور



من اطوار الزمن لا بد ان يسبق نهضة التجديد كما سبقها من قبل . فلقد كانوا يصفون به سيدي شعراء العربية قاطبة ابا تمام والمتنبي حتى قالوا في ابي تمام انه افسد الكلام واحاله وعقده بتعمله وصناعته وانه اتعب الناس حتى صار استخراج معانيه باباً مفرداً في الادب ينتسب اليه طائفة من العلماء وان اعرايياً سمع قصيدته التي مطلعها : طلل الجميع . فقال ان في هذه القصيدة اشياء افهمها واشياء لا افهمها فاما ان يكون قائلها اشعر من جميع الناس واما ان يكون جميع الناس اشعر منه . وهذه شهادة بانه اشعر من جميع الناس ولا ريب اذ يستحيل ان يصح الشق الآخر . ثم كان جمع من كبار الرواة يتعصبون عليه كابن الاعرابي والرياشي وغيرهما بل قد بلغ من تعصب الرياشي عليه وعلى المجتري أن قلت نسخ ديوانيهما بالبصرة في زمنه لزهة الناس فيهما . ولقي المتنبي شراً مما لقي استاذهُ ومثله الأعلى الذي يقلده ويحذى عليه ؟ ومع ذلك انحدر الشعر العربي كله في طريقتهما الى عصرنا هذا ولقد كان المتنبي خمل اسمه ومحي من لوح الزمن لو كان يعيب البلاغة عيب يكون معها فقد قال فيه الامام العسكري : لا اعرف احداً كان يتتبع العيوب فيأتيها غير مكتثر الا المتنبي فانه ضمن شعره جميع عيوب الكلام ما اعدمه شيئاً منها . قلنا ولكن جميع عيوب الكلام ( بهذا الحصر ) لم تزد على ان كانت من اقوى الاسباب في تخليد حسنات الرجل

ان ارفع منازل البلاغة العربية كما قالوا ان يكون في قوة صائغ الكلام ان يأتي مرة بالجزل واخرى بالسهل فيلين اذا شاء ويستد اذا اراد . ولا يبلغ هذه المنزلة أحد فيمكنها ويعطيها حقها من التمييز الا جعلته الاقدار وسيلة من وسائل حفظ البلاغة يتسلم الزمن ويسلم بل قل بالالفاظ الصريحة المكشوفة يتسلم لغة القرآن ويسلمها فاما اسلوب واحد وطريقة واحدة فهذا في قوة كل كاتب على تفاوت فيه ولن يكون الرجل حقاً رجل الا اذا كان له مع الظرف واللين والدمامة حديد آمن العضلات وفولاداً من العظام فان لم يكن الا اللين محضاً والاسترسال خالصاً فهذا اصلحك الله شيء اسمه ما شئت الا ان تقول انه رجولة . فاذا لم يبلغ كل الناس ولا اكثرهم هذه المنزلة فذلك احرى ان يعد في محاسن من يبلغها لا في معايبه

ألا لا يحسبن احد ان الفصاحة العربية هالكة بحياة طائفة من مرضى القلوب كهؤلاء الكتاب الذين يعملون جهدهم في افسادها فهم مهما كثروا تنتظرهم قبور



بعدهم . . . . وفي هذه البلاغة العربية خاصةً ينبغي الكاتب الواحد في عصر من عصور الضعف فاذا ألف كتاب يتساقطن حوله واذا الكاتب كانه سنة من سنن الكون تضرب ضرباتها بالقضاء والقدر  
مصطفى صادق الرافعي

### كتاب علم الاجتماع

لا يخفى انّ لنهضتنا العلمية الادبية اركاناً ومقوماتٍ من اهمها العناية بوضع الكتب ترجمة وتأليفاً . وكان هذا العمل الى آخر القرن الماضي مقصوراً على تأليف بعض الكتب في علوم اللغة العربية وآدابها و ترجمة بعضها في مبادئ الحساب والتاريخ والجغرافية وغيرها مما مست اليه حاجة المدارس في تلك الايام . اما الكتب المطوّلة في العلوم العقلية والطبيعية والرياضية وما شاكلها فلم يوضع منها الى ذلك الحين شيء يستحق الذكر سوى ما عني اساتيد الجامعة الاميركية في بيروت بترجمته عند ما كان تدريس هذه العلوم فيها جارياً باللغة العربية . فلم يكن حينئذٍ لطلاب العلوم العالية بيننا من سبيل للتمعق فيها والتضلع منها الا اذا طالعوا مباحثها في المقتطف وغيره من المجللات الشهرية والاسبوعية التي اشئت بعده وحذت حذوه

ثم اخذ الجهابذة النخاري الذين برعوا في هذه العلوم يضعون لها كتباً في لغتنا اما ترجمة واما تأليفاً . ويتدرجون في مواضيعها من الاختصار والاحمال الى التطويل والتفصيل مراعين مكان القراء في المدارس وغيرها من الفهم والاستعداد لاستيعاب الاسباب واستيعاب النتائج واستخراج القواعد الكلية من المبادئ الجزئية

والي اول هذا القرن ظلّ تأليف هذه الكتب وترجمتها جاريين على قدم الرسوخ والثبات ولكن بخطوات قصيرة بطيئة وفي دائرة ضيقة محدودة . لان المطبوع منها في ذلك الوقت لم يكن يلقي ما يستحق من سرعة الرواج وسعة الانتشار لقلة الاقبال عليها من غير تلاميذ المدارس العليا

على انّ سوقها لم تلبث ان نشطت من عقال الكساد وسارت شوطاً غير قريب في طريق النفاق والنفاد . فاشتد طلبها واتسعت دائرة تأليفها وترجمتها في الاقطار العربية عموماً وفي مصر خصوصاً . وشغل البحث فيها والكلام عليها فراغاً كبيراً في صدور الصحف والمجلات وجالت في مواضيعها اقلام الكتاب والسنة الخطباء . وصرنا والحمد لله نرى بيننا علماء اعلاماً يشار اليهم بالبنان وكلهم حجة في ما يقوله او يكتبه عن المسائل العلمية والمباحث



الفلسفة وجميعهم طالعون في سماء نهضتنا هذه شهباً ثواقب تمزق انوارها حجب الغياهب ولكن علم الاجتماع — احد العلوم الطبيعية ومن اسمائها شأناً واشدها اتصالاً بنا وانتساباً لنا — ظلّ عندنا الى عهد قريب قليل الشيوع ضيق الانتشار ومجهول الحقيقة حتي بين طلاب العلوم العالية لا يعرفون عنه سوى ما يطالعونه في مقالات متفرقة تنشرها الصحف والمجلات من وقت الى آخر مقتضبة مختصرة لا تشفي العليل ولا تفي بقضاء الحاجة من هذا القبيل

وكثيراً ما شكونا خلوّ خزائن الكتب عندنا من كتاب مطوّل في هذا العلم يكشف لنا مجاهله ويحلّ مشاكله وشدّ ما شعرنا باحتياجنا الى عالم لودعي يخوض عباب البحث في المسائل الاجتماعية ويميط عنها لثام الغموض والخفاء ويجلوها على معاشر القراء في حيز الوضوح والجلاء

وحدث منذ شهور ان المطبعة العصرية نفتحتنا بكتاب في علم الاجتماع لا بد ان يتلقاه القراء كما يتلقى الصادي المطر والساري القمر

وضع هذا الكتاب النفيس حضرة العالم العامل والكاتب الكبير الشهير نقولا افندي حداد صاحب مجلة السيدات والرجال بعدما قضى خمس عشرة سنة يدرس ويطالع نخبة المؤلفات الاجتماعية على اختلاف وجهاتها ومناحيها . وقد تكال سعيه الشاق الطويل بما شاء من الفوز والنجاح فلم يضع مثقال ذرة مما بذله في هذه السنين من الجهد والاجتهاد في استيفاء البحث والتنقيب وتحري التحصيل والتدقيق وتكرار المطالعة والمراجعة. هذه المساعي كلها زكت اغراسها واورقت اغصانها وايّنت ثمارها في كتاب كثير النفع جزيل الفائدة جمع في ٣٦٠ صفحة كبيرة كل ما يهم القارئ ان يعرفه عن علم الاجتماع وجاء الكلام في جميع فصوله وابوابه آية في جودة التنسيق والترتيب مفرغاً في افصح قوالب التركيب وابلغ اساليب التعبير . وفي كل بحث من مباحثه شاهد على براعة المؤلف وعلو كعبه في هذا العلم الجليل وامتلاكه ناصية اصوله وفروعه وضربه بسهم كبير في التخلّص من قواعده

وجملة القول ان كتاب علم الاجتماع وحيد في بابيه فريد في نوعه لم ينسج بعد على منواله ولا سمحت قريحة كاتب عربي بمثاله . وبه خدم مؤلفه وناشره اللغة العربية اجل خدمة تذكر لها مدى الدهر بحمिल الشناء وجزيل الشكر

اسعد خليل داغر

القاهرة



## غاية الكشفة

سيدي صاحب المقتطف الاغر

وقع نظري على فقرة وردت في الجزء الرابع من المجلد الخامس والستين للمقتطف عند الكلام حول مجلة الكشف العراقي فذهبت الى ان المقتطف تسرع في اصدار حكمه بحق الكشفة وغايتها وعهدي بالمقتطف انه لا يصدر حكمه الا بعد الدرس والتمحيص والوقوف على كنه الشيء

يقول المقتطف « كنا نحسب ان في الكشفة نفعاً كبيراً وكنا اول من كتب عنها واطلق عليها هذا الاسم اما الآن فنخاف ان تعدّ الناس لحرب عامة تهلك نوع الانسان » فملت ان المقتطف لا يعتقد النفع الكبير في الكشفة ويخاف من مستقبلها وقد عنّ لي — بصفتي كشافاً — ان اتجرأ على تقديم الاسطر الآتية وفقاً لما منحه المقتطف الاغر لامثالي من حقوق المناظرة والمساجلة فاقول :

ان كلام المقتطف يتناول امرين مهمين ، الاول النفع الحاصل من الكشفة والثاني علاقة الكشفة بالحرب وطرق اهلاك الانسان . ولايضاح الامر الاول نقول ان الذي يطالع مناهج الكشفة ومبادئها ويفحص الغاية التي تسير نحوها الكشفة لا يلبث ان يقول ان الكشفة لم تنتشر هذا الانتشار الهائل الا لتأييدها الاخاء الانساني وبها روح التضامن والتعاون بين النشء ولانها تجعل الفرد قادراً على سلوك سبل الحياة ومتغلباً — بقدر الامكان — على مصاعبها

والمنافع الحاصلة من الكشفة لا تنحصر في الشخص وحده بل تتعلق بالفرد والمجتمع . وعلاقتها بالفرد انها تهينه لان يكون قادراً على القيام بكثير من مهامه في الحياة معتمداً على نفسه في قضاء اهم حاجاته الضرورية مدلاً المصاعب التي تعتريه . فالكشفان مهما كانت مكانته الاجتماعية يجب عليه عند الانخراط في سلك الكشفة ان يقسم يمين الشرف للعمل بقانون الكشفة . والقانون بعبارته يحتم عليه ( ان يكون نافعاً وان يساعد الغير ) ويرشده الى تعلم مبادئ الصناعات المختلفة والتمرن عليها بنفسه . وكثير من الكشافين امكنهم ان يستثمروا الصناعات التي تعلموها من الكشفة فقط . وكثيراً ما تكون هذه الصناعات وسيلة الى ارتزاق بعض المعوزين منهم بعد ان يشبوا ويتمنوا عليها . ولعل المستقبل القريب يوضح لنا ذلك . ولا يقتصر انتفاع الكشاف لنفسه على الصناعات التي يتعلمها فقط



بل ان المواد العلمية المندرجة في مناهج الكشف تجعل هذه الحركة لمن ينتمي اليها مدرسة علمية عملية . ولا شك ان العلم المقرون بالعمل يرجح على النظريات  
واما منفعة الكشف للمجتمع فهي ان الكشف لا بد ان يكون عضواً نافعا في الهيئة الاجتماعية باخلاقه الحسنة ومعارفه واستقامته طبقاً للقانون الذي اقدم على اتباعه . ولا يعتبر ( كشافاً ) كل من لم يعمل بقانون الكشف او حاد عنه . والعمل بالقانون وحده يضمن ذلك النفع للهيئة الاجتماعية

ومناسبة الحال لا بد من الاشارة الى نص الميثاق الكشافي والقانون الذي يعمل به اليوم ما يقارب مليون ونصف من الكشف المنسوبين الى شعوب العالم المختلفة  
اما الميثاق فيؤخذ على من يريد الانتساب الى حركة الكشف ضمن حدود معينة ومراسم مخصوصة وهذا نصه : اقسم بشرفي ان اقوم :

- ١ — بما يجب عليّ نحو الله والوطن والسلطان
  - ٢ — واساعد الغير في كل الاحوال
  - ٣ — وان اعمل بقانون الكشف
- واما القانون فيشتمل على عشر مواد وهذه مواد باختصار :
- ١ — يجب ان يكون الكشف ذو شرف يوثق به
  - ٢ — الكشف مخلص للملكه ووطنه ورئيسه والديه ومن يستخدم عندهم ومن هم دونه
  - ٣ — واجب الكشف ان يكون نافعا ويساعد الغير
  - ٤ — الكشف صديق الجميع واخ لكل كشف آخر بصرف النظر عن كل فرق بينها
  - ٥ — الكشف متصف بالاداب
  - ٦ — الكشف يرفق بالحيوان
  - ٧ — الكشف يطيع اوامر والديه ورئيس قسمه ومعلمه بدون اعتراض
  - ٨ — الكشف ينشد ويتسم عند كل صعوبة
  - ٩ — الكشف مقتصد
  - ١٠ — الكشف طاهر في افكاره واقواله واعماله

ولا ادري بعد جميع ما تقدم هل يحسب المقتطف ان في الكشف نفعا كبيرا ام لا؟  
اما قضية اعداد الكشف الناس لحرب عامة فاظن ان المقتطف استنتجها من نشأة الكشف وتمازينا البدنية حيث انها تأسست على اساس الكشف العسكري وواضعها



نفسه كان قائداً عسكرياً في حرب الترنسفال وان برنامج الكشافة يجنوي على قسم مهم من الرياضة والالعب البدنية والتارين الشبيهة بتارين الجيش

غير ان المدقق يعلم ان الكشافة قد تطورت خلال العشرين سنة التي مرت على تأسيسها واصبحت غايتها بعيدة عن الغاية العسكرية وانقطعت علاقتها بالظمة الجيش في جميع البلاد التي تسير كشافتها على المبادئ التي وضعها السير روبرت بادن باول . واذا كان هناك بعض الحكومات تستعمل تأليف فرق الكشافة لغايات عسكرية او دينية او حزبية صرفة فان ذلك خارج عن مدار بحثنا وان جمعيات كشافة تلك الدول — ومنها المانيا وروسيا وتركيا — غير مشتركة في الديوان الكشافي الدولي ولا يعترف بها مؤسس الكشافة والديوان المذكور . اما جمعيات الكشافة الحقيقية فقد بلغ عدد المسجل منها الى اليوم في الديوان الدولي اكثر من (٤٥) جمعية تنتسب الى حكومات وشعوب مختلفة يزيد عدد الكشافة في بعضها على (٦٠٠٠٠٠) كشاف (وهي جمعية الولايات المتحدة الامريكية) وجميع هذه الجمعيات لا ترمي الى اي غرض عسكري بل غايتها الوحيدة هي نشر الاخاء الانساني وتأييد السلم العام ورفع التعصب الحزبي والديني كما ينص عليه قانون الكشافة المذكور آنفاً (المواد ٣ و ٤) وكما جاء في خطاب المؤسس الكشافة حيث يقول : ان التعليم الكشافي يرمي الى غاية نشر الاخلاق الفاضلة ورفع الادناس المتأصلة في النفوس وتحسين الصحة واكتساب المهارة في الصناعة واعداد شخصيات عالية ممتازة

وان تأييد عصبة الامم لمبادئ الكشافة ومعاضدتها لها اكبر دليل على خدمة الكشافة للسلم العام . وقد نطق بذلك الدكتور نتوبي Nitobe نائب سكرتير عصبة الامم الذي مثل العصبة في المؤتمر الكشافي الدولي في كوبنهاغن في الصيف الماضي فقال في نهاية خطبة طويلة عدد فيها مزايا الكشافة وبين علاقة عصبة الامم بها « ان عصبة الامم مستعدة لمساعدة حركة غايتها نشر الاخاء والمودة بين البشر وتأييد السلام في العالم » ولا ادري اذا كان في هذا القدر كفاية لاقتناع المقتطف بأن الكشافة لا تعد الناس لاي حرب مهلكة وغير مهلكة بل هي بعكس ذلك تماماً ام لا ؟

الكشاف العراقي

بغداد

[ المقتطف ] كل ما ذكرتموه من قواعد الكشافة صحيح واننا نشكركم شكر جزيلاً على هذا البيان ولكن قواعد الديانة المسيحية اصرح . منها في الحث على محبة الغير والنهي



عن المنكر بل عن مقاومة الشر بالشر وهي القائلة بلسان واضعها « سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك واما أنا فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاعدائكم احسنوا الى مبغضكم لا تقاوموا الشر » ومع هذه القواعد الصريحة ومع ان فرنسا وانكلترا والمانيا والنمسا وايطاليا واميركا تدين كلها بالديانة المسيحية وتشترط ابناءها فيها فان قواعدهم لم تمنع سكانها وخدمة الدين فيها من امتشاق الحسام والتنكيل بمن يماثلونهم جنساً وديناً وتربية والانسان ميال بالطبع الى العدوان عاش قرونًا كثيرة وعمله الغزو والاعتصاب بغريزة قديمة فيه فاذا اردنا ان نضعها وجب علينا ان نبعده عن كل ما يفيها او يذكرها بها. ويشق علينا ان نسيء الظن باحد ولكن كابوس المانيا كان ثقيلاً على انكلترا فكانت توجس منها شراً ولا سيما بعد ما بعث الامبراطور تلغرافه المشهور الى كروجر افلا يحتمل ان الجنرال بول بادن فكر حينئذ في اعداد فتیان امته للحرب بتدريب حربي ما دامت الجندية غير الزامية في بلاده ثم انتشر هذا النظام في سائر البلدان . وسواء صح هذا الظن او لم يصح فان ما تقدم حقيقة علمية راهنة وهو ان في الانسان ميلاً غريزياً الى الحرب فكل ما ينه هذا الميل يقويه فيظهر لدى اقل موجب وكل التعاليم الادبية لا تكفي حينئذ لمقاومته وانما قد تصح بعد سكون سورة الغضب كما يفعل الجنود احياناً بدفن قتلى اعدائهم الذين قتلوهم ونرجح انه لولا اللبس العسكري والتدريب العسكري الطفيف الذي في نظام الكشافة ما اقبل الفتیان عليها هذا الاقبال فانهما نبها فيهم شهوة قديمة راسخة في طبيعة الانسان وهي شهوة الحرب فاذا بطل هذا اللبس العسكري وهذا التدريب العسكري فان الاقبال على الكشافة يزول او يقل ولو كانت تعاليمها خيراً محضاً

### المرحوم محمد بليغ باشا

#### المفتش العام لري الوجه القبلي

فقدت مصر في اواخر فبراير الماضي رجلاً من رجالها العاملين خدام وطنه بعمله وعمله فترقى في مناصب وزارة الاشغال حتى صار مفتشاً عاماً لري الوجه القبلي وكان مهندساً بارعاً قرن العلم بالعمل في كل المناصب التي تولاهها على دعة ولين جانب . وقد وقفنا على مرثاة فيه لحضرة حسين افندي رسمي من موظفي التفتيش العام لري الوجه القبلي مطلعها

رجل العلم والنهي والسداد غيب الموت فيك بيض الايادي  
غيب الموت فيك حرّاً آيياً وادع النفس غير خب الفؤاد



ومنها كنت غوث الضعيف فيما يرجى ومحجب الدعاة والقصا  
لم تكن تستحي لتكرم في الحق ضعيفاً ولا قليل العتاد  
ومنها ايها المنزلوه في الترب طهراً فوق جافي الثرى وقاسي المهاد  
ان هذه القلوب اولي في اء—ماقها حبه ليوم المعاد  
اودعوه بها فما المرء إلا طيب الذكر في قلوب العباد

### الغزل المذهب

عينها

أرسلت من عينيك رُسل الغرام أردت للقلب هياماً فهاهم  
يا قلبي المضي عليك السلام والله ما لاقيت إلا السهام

\*\*\*

يا عينها يافتنة العابد لم ادر من قبلك ما الافتتان  
عذبت طرف الواحد الساهد أهكذا شأن عيون الحسان  
ترمي بسهم صائب صائد النار معه والهوى صاحبان  
وارحمنا يا مهجة المستهام هيات ان يُطفأ هذا الضرام

\*\*\*

نظرت يا عين بسحر حلال آمنت بالسحر وبالساحر  
الله ما أبدع هذا الجمال يا مصدر الالهام للشاعر  
ومورد الحسن ومرأى الدلال ونزهة الناظر والخالط  
تبسمي قد راقني الابتسام وألهمي الشاعر خير الكلام

\*\*\*

كُوتت من نور كخلق الملك ياليت هذا النور من غير نار  
قد ذهب الثار على من هلك وليس للهالك في الحب ثار  
يا مرصد الوحي ومر الفلك وجمع المقدور والإقندار  
نمت الليالي لم يرعك المنام فهل لجفن ساهر أن ينام

يوسف حمدي يكن

حلوان



# بَابُ الزَّرَاعَةِ

## المسائل الجوهرية في الزراعة

(تابع ما قبله)

### التحكم بالفواعل المحيطة بالنبات

ظهر مما تقدم أنه إذا عرف ارباب الزراعة كيف يغيرون طبائع المزروعات عما هي عليه أو كيف يصلون إلى توليد نباتات أصح للتربة والاقليم من النباتات الموجودة وغير معرّضة للآفات مثلها تصير كل الاراضي الزراعية خصبة وتصير الآفات المختلفة عديمة الضرر بالمزروعات ولو إلى الوقت الذي تتغير فيه طبائع الحشرات وتعود قادرة على الاضرار بالنباتات الجديدة . لكن ما من احد يستطيع ان يقول ان ذلك ميسور لنا أو انه يمكن ان يتم في ايامنا ولو كان تغيير طبائع النبات في حيز الامكان . فيبقى علينا ان نغير الاحوال التي تحيط بالزراعة حتى تصير اصح ما يكون لنمو النبات . وحتى الآن لم يُفعل شيء في حقول الزراعة للتسلط على نوعين من اهم هذه الاحوال وهما النور والحرارة مع انه جربت التجارب فيهما والمجال واسع امام الباحثين في هذا الموضوع فان النبات لا يأخذ الآن إلا جزءاً مما يصل اليه من النور والحرارة

منذ مائة سنة كانت الآلة البخارية تستخدم اثنين في المائة من القوة الكامنة في الفحم الحجري والآن انقنت الآلات فصارت تستخدم ٣٠ في المائة من القوة . اما المزروعات في البلاد الانكليزية فلا تستخدم من قوة نور الشمس وحرارتها الا واحداً في المائة وما بقي يشع منها أو ينعكس عنها . فهل نستطيع ان نزيد في مائة سنة ما يستخدمه النبات من حرارة الشمس ونورها كما زدنا ما تستخدمه الآلات مما يحرق فيها ؟ اذا تم ذلك صارت غلة فدان الحنطة ٤٠٠ بشل ( اي اكثر من ٧٠ اردباً ) واذا بلغت حينئذ ٢٠٠ بشل فقط حسب الفلاحون ذلك محلاً . وقد تمكن بل يمكن من زيادة الغلة ٢٠ في المائة أو ٢٥ في المائة بفعل التفريغ الكهربائي الشديد . والمعروف ان زيادة قليلة في مقدرة النبات على استخدام القوة الآتية من الشمس تكفي لزيادة كبيرة في الغلة . وقد تنتج



نماذج حسنة من تربية النبات في غرف زجاجية حيث يزداد الحامض الكربونيك ( ثاني اكسيد الكربون ) في الهواء

### التحكم بالفواعل التي في التربة

ان التحكم بالفواعل التي في التربة اسهل من التحكم بالفواعل المحيطة بالنبات . وقد تمّ شيء كثير من هذا القبيل واول هذه الفواعل الماء . فقد ابتداء العمران في البلدان التي بقل مطرها فاهتم سكانها بري اراضيها فانقنوا طرق الري الصناعي منذ خمسة آلاف سنة ووضعوا القوانين لها كما يظهر من شريعة همورابي ملك بابل العظيم . والامور المهمة الآن معرفة افعل الوسائل للاقتصاد في الماء ومعرفة ما بين التربة والماء والمواد الغذائية فيه من العلاقات والتحكم بها . والاقتصاد في ماء الري ضروري لاننا نصير قادرين ان نروي مساحات اوسع ولأنه اذا زاد الماء عن الكفاف اضرّ بالتربة وخنق جذور المزروعات . وهذا القسم من الموضوع خاص بالهندسة الزراعية والسيطرة على مياه الري . واهم منه في نظر علم الزراعة الآن ما في الماء وما في الارض من المواد التي تذوب في الماء . وارداً هذه المواد واشدها ضرراً المواد القلوية فاننا قد نستطيع التحكم فيها ومنع ضررها ولو الى حين وقد تفسد علينا عملنا فلا نرى وسيلة للتخلص من شرها . فان مشروعات زراعية كبيرة كان يرجى منها ربح كثير فشل اصحابها وجنوا الخسارة الفاحشة بدل الربح الكبير بسبب قلوية الارض . اما الاملاح المتعادلة ( اي التي ليست حامضة ولا قلوية ) مثل كبريتات الصوديوم فلا تضر النبات الا اذا فاقت الحد . وبعض الاراضي الزراعية الثقيلة في البلدان القليلة المطر كمصر والسودان تمحل اذا رويت بماء نقي ويبقى خصبها فيها اذا رويت بماء فيه شيء من الاملاح القابلة الذوبان . ولكن الاملاح التي فاعلتها الكلور اذا زادت فهي شديدة الضرر والكلورونات منها اي كربونات الصوديوم نمت النبات حتماً ولا يعرف الآن سبيل للتخلص من شرها

والظاهر ان الطرق العرفية لمقاومة هذه المضار قد بلغت حدها ولم يبق الا ان يكشف رجال العلم سبيلاً آخر

ومما همّ ايضاً زيادة الانتفاع بالماء في البلدان التي مطرها كاف يغنيها عن الري الصناعي ولكنه غير كاف اذا لم يُستخدم بالاقتصاد . وينتظر ان الباحثين في كندا بدرسون هذا الموضوع ويصلون الى نتيجة صالحة



ويتصل بمسألة الري مسألة الحرث ومسألة الصرف فان المسألتين مرتبطتان بما يلزم من ائصال الهواء الى جذور النبات . والباحثون في هذا الموضوع مهتمون الآن بالوصول الى قواعد ثابتة تحدد ما يلزم من الري والحرث تحديداً حسابياً ومن الفواعل في التربة التي يمكن معرفتها والتحكم فيها ولو الى حدٍ مقدار ما في التربة من الغذاء الذي تقتذي به المزروعات ومعلوم ان هذا الغذاء يزداد بواسطة السماد وقد كثر البحث في هذا الموضوع حتى ظن انه لم يبق زيادة لمستزيد فقد قيل ان لوز ( صاحب التجارب الزراعية المشهورة ) امر مرة ان تبطل التجارب فيه ولم يعدل عن طلبه هذا الا مرضاة لغلبت ( شريكه في العمل ) ولكن مسألة السماد لم تزل من المسائل الكبرى الكثيرة التعقيد فان الاسمدة النتروجينية التي ادعى الى عملها ما اتخذ من الوسائل زمن الحرب لثبيت النتروجين والحاجة الى تقليل النفقة اللازمة لعمل السرفصفات وما حدث من التقدم في استخراج البوتاس بالالزاس كل ذلك غير مسألة السماد والتسميد تغييراً يصعب علينا معرفة ما يؤدي اليه . فان الاقتصاد الزراعي يدفع الفلاح الى طلب اكبر نفع باقل نفقة ينفقها على التسميد فيضطر علماء الزراعة الى الاهتمام بدرس ما اغضوا عنه قبلاً كاستعمال املاح المغنيسيا والسلكات والكبريت اسمدةً واهم من ذلك تحقيق حاجة الارض اكثر مما حققت قبلاً

وهناك مسألة اهم تحتاج الى الجلاء وهي العلاقة بين مقدار الغذاء ومقدار ما ينتج عنه من المواد التي تتكون في المزروعات وما هي العلاقة بين الغذاء ومدة نمو النبات . ثم ان المقدار الواحد من السماد الواحد يتغير فعلاً بالزراع حسب كونه اضيف الى الارض مبكراً او متأخراً وتغير الفعل بالزراع يتناول مقدار النمو ويتناول ايضاً شكل النمو والتسميد المتأخر يجعل لون الورق اخضر قائماً ويزيد مقدار النتروجين في الحبوب وقد تزيد به الغلة اكثر مما تزيد لو كان التسميد مبكراً

ولا بد من التجارب لمعرفة اصح الطرق لزيادة المواد الآلية في التربة ولمعرفة فائدها للمواسم المختلفة في الدورات الزراعية

هذه المسائل كلها لا بد من حلها عاجلاً او آجلاً . ولكن توجد مسألة اخرى اهم منها كلها وهي ربط البحث في غذاء النبات بالبحث في المواد الذائبة في الارض فقد ابان اولاد عمنا في اميركا ان الامر الاساسي الجوهرى في تغذية النبات هو المواد الذائبة في التربة وقاموا بتجارب كثيرة لمعرفة التفاعل الطبيعي والكيماوي بين التربة والماء الذي فيها



وينتظر ان تزيد غلة الارض كثيراً حينما يعرف الكيماويون النواميس المتسلطة على سوائل التربة ويعرف الفسيولوجيون مقدار ما يفعلهُ الغذاء بالنبات ويأتي آخر ويجمع بين معارف الفريقين ويستدل منها كيف يغير مذوبات التربة حتى تكون منها الفائدة الكبرى للنبات في الوقت المناسب . وحينئذ يكون الفوز لكيمياء التربة ستأتي البقية

### اوصاف الخيل العربية

ليس كالعرب قوم كلفوا بحب الجياد وتعهدها ووصف اعضائها بأوصاف واسماء لا شبه لها في كثير من اللغات الشهيرة . لكن العرب مها كان لهم من الفضل في هذا الصدد فشمس مدنيتهم سطعت في عصور غير عصرنا الحاضر الذي اظهر فيه الاوريون والاميركيون خوارق في الاستقراء العلمي واوجدوا من العلوم والمكتشفات ما كان منه ان علماء تشريح المواشي وتربيتها اصبحوا لا يميزون جنساً من الحيوانات او نوعاً او عرقاً الا بأوصاف راسخة رسوخ الحقائق العلمية المعروفة . وقد بدا لي ان البحث بهذه الجمالة في الاوصاف الراسخة والمتحولة التي اتخذها علماء فن تربية المواشي لتمييز عروق الخيل بعضها عن بعض ثم اذكر موقع الجواد العربي بين جنس الخيل وبعض اوصافه التي نعتها العلماء بها فنياً فاقول :

اثبتُ الاوصاف في عروق الخيل وغيرها من المواشي هي التي تنتقل بالوراثة ولا يؤثر فيها المحيط او طرز التغذية او غير ذلك من المؤثرات الخارجية . واعظم الاوصاف الثابتة هو شكل عظام الرأس والجهة سواء في الانسان ام في الحيوان . فاذا نظرت الى فرس عربية صافية ترى رسم جبهتها ووجهها مستقيماً من بين الاذنين الى بين المنخرين اما اذا نظرت مثلاً الى جهة تيس من معز دمشق فتراها معقوفة واما جهة بقرها فهي على العكس مقعرة . فيستنتج ان الحيوانات ( واخيل منها ) تنقسم الى ثلاثة اقسام ذات رأس ( اوجبهة ) مستقيم وذات رأس محدب وذات رأس مقعر . واوصاف الرأس هذه تعد اوصافاً مورفولوجية فلا تؤثر فيها عوامل المحيط المختلفة سواء كانت طبيعية ام منمعة عن تربية الانسان للماشية

ومن الاتساق في اعمال الطبيعة ان اوصاف الرأس والجهة المذكورة تشمل سائر اعضاء الجسم فالفرس ذو الجهة المحدبة مثلاً يكون عنقه متقوساً وكاتبته مرتفعة ويكون ظهره متقوساً وردفه منحنيًا وعجزاه منحطين بحيث تبرز الفقار الوسطى الممتدة من الظهر .



اما الفرس ذو الجبهة المقعرة فيكون افطس ما فوق المخزين منحط الظهر منحني الزدف بارز العجزين بحيث يشاهد بينها مجرى منخفض

قلت ان اهم الاوصاف المورفولوجية الثابتة هو شكل الرأس والجبهة فهناك اوصاف اخرى اقل اهمية اي اقل رسوخاً تصلح لتفريق انواع الخيل بعضها عن بعض منها ان لكل جنس من الحيوان وزناً او حجماً متوسطاً فالوزن المتوسط لجنس الخيل مثلاً هو ٤٣٥ كيلو غراماً وكل عرق من الخيل يقرب وزنه من هذا الوزن يكون متوسط الجثة (كالخيل العربية) اما اذا زاد الوزن كثيراً عن هذا المتوسط (٥٥٠ الى ١٠٠٠ كيلو غرام) فالعرق عظيم الجثة (كالخيل البولونية وغيرها من جبابرة الخيل) واما اذا نقص (٣٥٠ الى ١٠٠ كيلو غرام) فالعرق صغير الجثة (اقزام الخيل)

وهناك واسطة اخرى فنية غير ثابتة لتفريق عروق الحيوانات بعضها عن بعض وهي كون اعضاء الجسم مستطيلة في بعض العروق ومكثرة اي مجمعة في بعض آخر ومتوسطة الطول في قسم ثالث

ولا يعول على لون ثوب الخيل في تفريق العروق وان كان لكل نوع او عرق ثوباً اصلياً يدل على لون العرق في الازمان المتوعدة في القدم كالخيل العربية مثلاً فان لونها الاصلي هو الاشهب ولكن الوانها اليوم تعددت من كيت الى اشقر او اصهب الى آخره مما يطول شرحه وذلك بتأثير الاصطفاء او المحيط

ولنعد بعد هذه المقدمة الوجيزة الى ذكر اوصاف الخيل العربية اي الاوصاف التي اشتهرت هذه الخيل بها فنيّاً فنقول

ان الجياد العربية من الخيل المستقيمة الرأس Rectilignes المتوسطة الجثة Eumétrique المتوسطة في طول الاعضاء Médiolignes وهي تعرف برأس مربع وجبهة مسطحة ومقدّم مستقيم ووجه متوسط الطول وفكين مبعدين ومنخرين جامدين ومرنين معاً واذنين حساستين وعينين كبيرتين تنان على ذكاء

واذا تجاوزنا الرأس والوجه الى باقي الاعضاء وجدنا ان العنق رشيق شديد العضل في حذاء الكتفين والظهر مستقيم والردف افقي مكثز والعجزين مستديران والصدر واسع والبطن صغير والقوائم رشيقة قوية العضل عمودية لا عيب فيها والاورار جلية والمفاصل عريضة والجلد رقيق مرّن والشعر لامع قصير والعرف والسيب (شعر الرقبة والذنب) طويلان ناعمان متموجان. ولا ينبت في (مؤخر اسفل القوائم) شعر غليظ طويل كما في



كثير من عروق الخيل . ومجموع الجواد العربي آية في انتظام تكوينه فهو متحلّ بالجمال والقوة في جسمه والشهامة في طباعه وقد اجمع علماء الحيوان وتربية الماشية على انه اكمل جواد على وجه الارض

ولون الجواد العربي وإن كان مختلفاً كما ذكرت سابقاً فاكثراً ما نشاهده في بلاد الشام وجزيرة العرب هو اللون الاشهب والاربد مع بقع سوداء تكون حلبة للشوب . ويكثر بعد ذلك الاشقر فالاحلس فالكميت

وقد قست عدة جياذ عربية يتراوح علوها بين ١٦٤٢ متر و ١٦٥٥ متر وقست دورة الصدر فبلغت ١٦٧٢ — ١٧٧٨ متر. ووزنت بضعة جياذ بموازين السكك الحديدية فكان الوزن يتراوح بين ٤٠٠ و ٤٤٥ كيلو غراماً

وقال العالم سانسون (Sanson) المختص في فن تربية المواشي ان مهد عرق الخيل العربي هو في نجد اسيا الوسطى ولذا دعاه باللاتينية *Equus caballus asiaticus* اي العرق الاسيوي وقال ان العرق نُقل من هنالك فانتشر في جزيرة العرب وحواليها وحيث انتقلت الشعوب الآرية . وسماه آخر *Equus caballus aryanus* نسبة الى الشعب الآري ومن المعروف ان الخيل العربية تصلح للركب والسباق خاصة . وانها تحتمل التعب كثيراً . وهي وان كانت سباقاً فلا تضاهي الجياذ الانكليزية الصافية في حلبة السباق لان عرق الخيل الانكليزية الصافية اعلى قامته واطول اعضاءه وهذه الخيل اشتقت من ذكور عربية واناث انكليزية غير كريمة منذ بضعة قرون

ولا يمكن بهذه المجالة البحث في الفصائل المتعددة للخيل العربية وفي طرائق تربيتها ثم في بعض الصفات التي وصف العرب بها كثيراً من اعضاء الجياذ ففساناً نتوصل الى طرق هذا الباب في مقال آخر

مدير املاك الدولة بدمشق

مصطفى الشهابي

### الربح من البقرة الحلابة

رأينا في جرنال وزارة الزراعة الانكليزية ان متوسط ما جلبته البقرة في السنة من ٥٤ بقرة حلابة من نوع غرتسي ٨٩١٨ رطلاً فاذا بيع الرطل بغرش وهو اقل سعر للبن السليم عندنا الآن فما تجلبه البقرة الواحدة يساوي نحو تسعين جنيناً مصرياً وفي لبن هذه البقرة ٤٥٥ رطلاً من الزبدة



## اسعار الحاصلات الزراعية

ونشر هذا الجرنال ايضاً زيادة اسعار الحاصلات الزراعية في شهور السنوات  
الاربع الماضية عما كانت عليه بين سنة ١٩١١ و ١٩١٣ فرأينا ان ننقلها عنه لانها تكاد  
تنطبق على زيادة الاسعار عندنا بنوع عام

| ١٩٢٠ | ١٩٢١ | ١٩٢٢ | ١٩٢٣ | ١٩٢٤ |        |
|------|------|------|------|------|--------|
| ٢٠٠  | ١٨٣  | ٧٥   | ٦٨   | ٦١   | يناير  |
| ١٩٥  | ١٦٧  | ٧٩   | ٦٣   | ٦١   | فبراير |
| ١٨٩  | ١٥٠  | ٧٧   | ٥٩   | ٥٧   | مارس   |
| ٢٠٢  | ١٤٩  | ٧٠   | ٥٤   | ٥٣   | ابريل  |
| ١٨٠  | ١١٩  | ٧١   | ٥٤   | ٥٦   | مايو   |
| ١٧٥  | ١١٢  | ٦٨   | ٥١   | ٥٨   | يونيو  |
| ١٨٦  | ١١٢  | ٧٢   | ٥٣   | ٥٢   | يوليو  |
| ١٩٢  | ١٣١  | ٦٧   | ٥٤   | ٥٩   | اغسطس  |
| ٢٠٢  | ١١٦  | ٥٧   | ٥٦   | ٦٠   | سبتمبر |
| ١٩٤  | ٠٨٦  | ٥٩   | ٥١   | ٦٣   | اكتوبر |
| ١٩٣  | ٠٧٩  | ٦٢   | ٥٣   | ٦٤   | نوفمبر |
| ١٨٤  | ٠٧٦  | ٥٩   | ٥٦   | ٦٣   | ديسمبر |

اي ان ما كان ثمنه مائة غرش في يناير سنة ١٩١٣ صار ثمنه ٣٠٠ غرش في يناير  
سنة ١٩٢٠ فزاد مائتي في المائة وصار ثمنه ١٦١ غرشاً في يناير سنة ١٩٢٤ اي زاد  
٦١ في المائة وهلمَّ جرّاً

ولا يخفى ان اسعار الحاصلات الزراعية ارتفعت الآن نحو مائة في المائة عما كانت  
قبل الحرب وكادت تبلغ ما بلغت في اوائل سنة ١٩٢١



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### اسباب الشقاء في الزواج

في مدينة نيو يورك جمعية همها اسداء المشورة للذين لا قبل لهم باستخدام محام بدافع عنهم او يهديهم الى الطريق الصواب في المسائل القانونية . وقد كتب احد مدبري هذه الجمعية مقالة بسط فيها خلاصة ما عرفه عن اسباب الشقاء بين المتزوجين كما يستخلصها من حوادث الطلاق التي استشير فيها واطصلت بعلمه وقال ان الحوادث الزوجية التي عاجلتها هذه الجمعية في سنة واحدة بلغت اربعة آلاف حادثة

وفي رأيه ان اهم اسباب الشقاء في الزواج تسعة وهي كما يلي : — عدم تلائم التدوين بين الرجل وامرأته ثم تداخل الاقارب في شؤونهما ثم الغيرة ويتلوها الاخلال بالشرف الزوجي والاسراف واليجل وعدم ترتيب الزوجة وفقد الشعور بالمسؤولية من احد الجانبين والاختلاف في المعتقدات الدينية . قال الكاتب

جاء مكثبنا في احد الايام فتاة بهية الطلعة حسنة الهندام وبعد تردد وتلعثم سردت لي حكايتها وطلبت مني ان اخبرها هل في امكانها الحصول على تصريح قانوني بالطلاق فسألتهما ولكن لماذا تريدان ان تطلقي من زوجك ؟ الا يقوم بنفقاتك ؟

فقلت بلى انه يقوم بجميع نفقاتي ولكننا لا نستطيع ان نتفق في امر من الامور فهو لا يفهمني فيحسبني من المتظاهرين بالعلم لاني احب المطالعة والقراءة وانا اراده كثير التردد على الملاهي ولذلك قل ما نجتمع معاً واذا اجتمعنا فلا نستطيع ان نتحدث لان ما يلذ لي لا يلذ له وما يلذ له لا يلذ لي

وعلمت بعد ذلك ان زوجهما دخلا سنوياً كبيراً فكان يعطيها منه ما يكفي نفقاتها ولا يعاملها معاملة فظة في حال من الاحوال وكان لها ابن كان واسطة الاتصال بينها الى زمن لكن حتى محبته لم تقوَ على ما بينها من نفور فجاءت امه تطلب الطلاق

ان خير الوسائل لاجتناب الشقاء في الزواج ان يتأكد الزوجان انهما متلائمان في



ذوقيهما وان هناك جامعة تجمع بينهما ويجب ان يعرفا ان الفرق كبير بين مقابلة الناس بعضهم لبعض في المجتمعات والاندية والحفلات وبين المعيشة البيتية الدائمة حيث يكشف عن حقيقة الاخلاق التي قد تسترها تقاليد الاجتماع وآداب السلوك

واذا كان للمرأة عقيدة دينية تختلف عن عقيدة الرجل فالراجح انها يختلفان يوماً ما وتنتع شقة الخلف بينهما اذا لم يتسع صدر احدهما ويحلّ التساهل فيه محل التعصب. فالغاية من الدين اسعاد الناس ولكني عرفتُ اناساً بلغ منهم التعصب لعقائدهم مبلغاً استحلوا معه هدم العائلة واشقاء اعضائها. وقد اتصلت بي قصة جرت حديثاً تبين العاقبة الويلة التي تُنجم عن التعصب وتداخل الاقارب في شؤون الزوجين. وذلك ان فتاة اسكتلندية تزوجت رجلاً من مذهب ديني غير مذهبها. مضت عليهما بضع سنوات وملاك السعادة يرف فوقها ووُلد لهما ابنتان. لكنّ والدي الزوج كانا شديدي التعصب لمذهبهما وساءلها جداً ان ابنها تزوج فتاة من غير مذهبها وما زالوا ينقران على هذا الوتر امامه حتى استألاه قليلاً عنها ثم جعلاً يهزان بها لانها لا تصلي كما يصليان وجريا على المقارنة بينهما وبين كنهاتهما الاخرى في حضرتها وبالطبع كانا يفضلان اولئك عليها وكان زوجها ضعيف الادارة فلم يحام عنها كما كان يجب عليه. اخيراً تخاصمت عائلتها مع عائلة زوجها فانتسعت شقة الخلف بين الزوجين وتلا ذلك انفصالها فأخذت الزوجة ابنتها وجعلت تشتغل لكي تعولها اما الغيرة فمن اصعب ما يلاقيه الزوجان وهي لا تدخل بيتاً الاّ خربتّه لانه من اعسر الامور ان نتكلم كلاماً معقولاً مع من اوغرت صدره الغيرة وزد على ذلك فقد تدفع الغيرة الرجل او المرأة الى اعمال لا يتصورها العقل السليم

من ذلك اني كنت اعرف فتاتين من بيتين مشهورين كلفتا بحب شاب فخطب احدهما. وفي اليوم السابق ليوم العرس جاءت صديقات العروس الى بيتها يزرنها ويرين جهازها وكانت بينهنّ الفتاة مزاحمتها على خطيبها فجلسن يتحدثن ثم انصرفن وبقيت هذه الفتاة مع الخطيبة واذا بالخدام يدعو الخطيبة من الغرفة. فغابت عنها نحو ثلث ساعة ولما عادت اليها وجدت صديقته قد مزقت كثيراً من اجمل اثوابها واغلاها وفي جملتها ثوب حفلة الاكليل عيرة منها. وقد بلغتني حادثة اخرى تدلّ على تأثير الغيرة وذلك ان امرأة كان لها زوج مصوّر كانت ثقلة بما يبدو عليها من مظاهر الغيرة لانه يصوّر فتيات ونساء بارعات الجمال وبلغت الغيرة منها انها ذهبت الى مكتبه فرائت فيه صورة بديعة لفتاة جميلة فاخذت دبوس برنيطتها وجعلت تثقبها انتقاماً منها



وليس النساء وحدهن اللواتي يقعن فريسة الغيرة بل الرجال مثلهن معرضون لذلك ومن اسباب الشقاء في الزواج اختلاف العمر لان ذلك ينشأ عنه اختلاف في الازواق والاميال . فمتى تزوج رجل طاعن في السن بفتاة لا تزال في ميعة الصبا فقل ان الشقاء على الغالب سائر في اثرهما ولكن قلما جاءنا شاب تزوج من امرأة كبيرة السن يشكو منها وذلك لانه في الغالب يكون قد تزوجها لانها غنية فيقبل كلما يقسم له في سبيل ذلك ولا شك ان الاسراف من جانب الزوج او من جانب الزوجة اكبر اسباب الشقاء في العائلة . جاءني شاب في احد الايام وقال « امرأتي تنفق اكثر مما اكسب وفي كل يوم يزداد الدين علي » فخربنا ان نساعدهُ وبجئنا عن نفقات امرأته فوجدنا ان لها معارف على جانب وافر من الثروة وانها كانت تحجل ان تقتصد في اثوابها ما زالت في دائرتهم الاجتماعية . فجمعنا بين الرجل وامرأته في مكتبنا كما نفعل في امثال هذه الحوادث وبجئنا في الموضوع بصراحة تامة فقال الشاب لامرأته « انت تعلمين انك تنفقين فوق طاقتي وان عندك من الاثواب ما يزيد على حاجتك ولكنك تمضين في شراء اثواب جديدة » فانبتها ضميرها وشعرت انها اذا استمرت على تلك الحال خسرت زوجاً فاضلاً فقبلت كلامهُ بسعة صدر وعادا الى بيتها بعد ان عازمت ان تقتصد طاقتها كذلك البخيل والتقتير كالاسراف من اكبر اسباب الشقاء في العائلات . حدثتنا امرأة مسكنة لها سبعة اولاد ان لها زوجاً يتناول راتباً اسبوعياً قدره ٣٠ ريالاً ويلزمها الا تنفق اكثر من ريال واحد في اليوم على اعالة العائلة . وكان يعيرها اذناً صمماً حينما كانت تجتهد ان تقنعهُ بان ريالاً لا يكفي ثمن الخبز لثانية انفار . فجمعنا بين الرجل وامرأته في مكتبنا واجتهدنا ان نقنعهُ بانه مخطئ في عمله فقال

« ان النساء يطلبن نقوداً اكثر مما يلزم لهن . وقد عازمت عزمًا قاطعاً ان لا ازيد غرماً واحداً على ما اعطيها اياه الان فلا تراجعوني في ذلك » . لكننا اقننا عليه قضية وحكمت عليه المحكمة بدفع معظم راتبه الاسبوعي الى امرأته لكي تعول تلك العائلة الكبيرة لا شك ان الزواج من اعظم الامور شأنًا في الحياة والذي يقدم عليه يجب ان يعرف ما يلقي عليه من مسؤولية في القيام بواجباته . مع هذا لا يندر ان ترى من ينظر اليه نظره الى وسيلة لهو او تسلية . عرفت امرأة كانت قبل زواجها من ابهى الفتيات طاعة كثيرة الطلاب . ولكن ما لبثت بعد زواجها ان اخذ زوجها في طريق الكسل والتمول فبعجز دخاؤه عن القيام بنفقاتها وكانت ولدت ابناً فاضطرت امها ان تساعداه اولاً .



لكن زوجها لم يهتم بها وبابنائه على الإطلاق وفسدت اخلاقه من معاشرته الفاسدين . وفي احد الايام ترك بلده وسافر الى بلد آخر . ثم جاءت منه رسائل بانّه بدأ عملاً هناك ولكنه لم يرسل نقوداً لامرأته ثم انقطعت اخباره فجعلت تشتغل لتعول ابنها وتكسوه وتعلمه ولا تزال تشتغل الى الآن . كل شاب كهذا يقدم على الزواج قبل ان يدرك ما فيه من المسؤولية والشأن الخطير يشقى امرأته واولاده شقاءً مرّاً

ويجب على كل امرأة ان تكون لبقه مرتبه في لبسها وفي بيتها لان الرجل الذي يعمل طول النهار يتوق ان يعود الى بيته في المساء فيراه نظيفاً مرتباً فيه وسائل الراحة فيلذ له البقاء فيه . واذا كانت المرأة عكس ذلك كره البقاء في البيت فيتولد النفور بينها قال الكاتب ولا اريد القارئ ان يفهم مما روته ان الزواج كله شقاء شقاءً انما الغاية منه تمثيل العبرة من اخبار الناس بامثال واضحه . واذا كانت امثال هذه الحوادث عد بالالوف فالعائلات السعيدة تعد بالملايين . وقد ختمت المقالة بالوصايا التالية

### وصايا للزوجة

- ١ — لا تكوني مسرفة لان كل رجل يود ان يكون مستقلاً اسقلاً مالياً فالزوج يفقد كل لذة في العمل وكسب النقود اذا وجد ان ما يكسبه ينفق من غير حساب
- ٢ — ليق بيتك نظيفاً مرتباً فالبيت النظيف المرتب يريح الرجل التعب
- ٣ — اعني بهندامك لان المرأة التي لا اتقان في هندامها تغري زوجها على لافتتان بغيرها
- ٤ — لا تظهرى اهتمامك بها بوجهه نخوك بعض الرجال من العناية الخاصة فكثيراً ما توغر الغيرة والريبة قلب الرجل من غير سبب
- ٥ — لا تقاومي زوجك اذا اراد تأديب اولادك وكان التأديب معقولاً
- ٦ — لا تقضي وقتاً طويلاً عند أمك
- ٧ — لا تقبلي نصائحاً من اهلك او جيرانك في مسائل تتعلق ببيتك وعائلتك قبل ان تتألمي في امورك وتخاطبي زوجك في شأنها بصراحة تامة
- ٨ — شجعي زوجك على الدوام ونشاطه
- ٩ — كوني بشوشة
- ١٠ — لا تنسي ان الامور الصغيرة كبيرة الاهمية فكوني حذرة واستعملي مع زوجك



وسائل اللطف فالرجال يكرهون ان يقادوا ولكن يسرهم ان يمنخوا ما يطلب منهم بكلمة لطيفة ترافقها بسمه حلوة

### وصايا للزوج

- ١ — لا تكن بخيلاً مقترراً فالزوجة حق في ان تحصل على ما يقوم بنفقاتها وهي اذا دعت الحال قادرة ان تقتصد الى درجة لا تصدق
- ٢ — لا تتدخل في امور المنزل التي من شأن زوجتك. فهي افضل منك ربة بيت
- ٣ — كن بشوشاً لان الرجل المقطب الحاجبين يشقي زوجته
- ٤ — لا تجرح عواطف زوجتك . فالمرأة تكون في الغالب سريعة الانفعال واقرب من الرجل الى التأثير بكلمة فظة
- ٥ — لا نتوقف عن اظهار حبك لزوجتك بمظاهر مختلفة
- ٦ — لا تكلمها كلاماً خشناً
- ٧ — لا تسكن مع اهلك ولا مع اهلها
- ٨ — لا تسكن في منزلك عائلة اخرى
- ٩ — اعن بهندامك
- ١٠ — انصف اولادك فاذا لم تكن كذلك انحازت معهم عليك

### اسباب الزكام وعلاجه

كتب الدكتور پوب من مشاهير اطباء نيويورك مقالاً بهذا العنوان فرأينا ان ثبت خلاصته لان في هذا الفصل من فصول السنة يكثر القلب في حرارة الهواء فتنجم عنه اصابات كثيرة بالزكام والانفلونزا وما يتشعب عنهما من الامراض والاختلاطات يغلب ان يصاب كل انسان بالزكام مرة او مرتين في السنة وبعض الناس يصابون ثلاث مرات او اربع وقد قدر احد الباحثين ان ربع الذين يصابون بالزكام يمنعون عن العمل المنتج ثلاثة ايام او اربعة في كل اصابة . فاذا اردت ان تحسب الخسارة الناجمة عن اصابة الناس بالزكام بلغت ملايين من ايام العمل ولكن الامر المهم ليس في الزكام نفسه بل فيما قد ينجم عنه من الاختلاطات وبعضها خطر كالتهاب الشعب الرئوية والنزلة الصدرية والتهاب الاذن الوسطى والنتائج الروماتزمية وغيرها



ولو سئلت ان اخنصر القواعد التي يجب ان يجري عليها كل احد لاجتناب الزكام  
لاخنصرتها في قاعدتين بسيطتين في استطاعة كل احد ان يجري عليهما وهما  
الاولى — اجنب ان تبرد برداً فجائياً كما في الخروج من غرفة حارة الى الهواء البارد  
الثانية — لكن اثوابك كافية في فصل الشتاء وفي فصلي الربيع والخريف حين يكثر  
التقلب في حرارة الهواء. واهم قاعدة يجب الجري عليها في مسألة الثياب هي اجتناب التغيير  
الفجائي في اللبس لان كل انسان يستطيع ان يعود نفسه احتمال البرد اذا اراد فلا  
يضره اذا تعرض له ولكنه اذا كان قد تعود لبس ثياب دافئة وخلعها ولبس ثياباً  
خفيفة فقد يضر به برد قليل

ويجب ان تذكر الامر التالي وهو انك تستطيع ان تتعرض للبرد وتتي عواقبه اذا  
كنت في صحة جيدة. ولكن اذا كنت ضعيفاً فقد تصاب من هذا التعرض بمرض وبيل  
مثلاً يكثر الشغل على احد الرجال فيتأخر عن الميعاد الذي يقص فيه شعر رأسه  
فيكشف على الرقبة ومتى ذهب الى الحلاق يطلب اليه ان يقصه اقصر مما يقصه عادة .  
وقد عرفت كثيرين اصابوا بركام شديد من تغيير فجائي بسيط كهذا ومن هذا القبيل ما  
يحدث لامرأة حينما تنسى ان تلف رقبته . ويعتاد بعض الرجال ان يرفعوا طوق البالطو  
في الشتاء دفعا للبرد فيجئ يوم من الايام ينسون فيه ان يرفعوه ويتفق ان يكون اليوم  
بارداً فيحدث هذا التغيير الفجائي ضعفاً في مقاومة المكروبات و يصاب الرجل بالزكام  
ولا يخفى ان الاصابة بالزكام اصابة ميكروبية ومكروبات الزكام فينا دائماً فاذا كانت  
مقاومتنا لها شديدة بقينا محافظين على صحتنا وقوتنا ولكن حالما تضعف المقاومة نتمكن  
المكروبات من الجسم ونصاب بالزكام

فالعارض الاول من اعراض الزكام هو الشعور بانسداد المجاري الانفية يرافقه تعب  
عام في اعضاء الجسم وقد يسبق هذا الشعور او يرافقه قشعريرة . ولا يبدأ افراز  
الانف قبل مرور اربع وعشرين ساعة على الشعور بالاعراض الاولى . ويكون هذا  
الافراز في البدء سائلاً لا لون له ثم يتحول فيصير شديد القوام نوعاً ابيض اللون لان  
الخلايا التي قتلت في العراك بين الدم والمكروبات اخذت تُفرز ويستمر الافراز على هذا  
النمط نحو اسبوع او يستمر طويلاً وذلك يتوقف على مقدرة الجسم في مقاومة المكروبات  
فاذا عولج الزكام حسب الطريقة الآتية في بدئه فالراجح ان تزال المكروبات من  
المسالك الانفية فلا يثادى الزكام الى حد بعيد



المعالجة — يستعمل رشاش انفي مؤلف من نصف اوقية من مذوب الادرينالين قوته ١.٠٠٠ اوقية ونصف من سائل دوبل Dobell. ضع هذا المزيج في رشاشة ورش داخل الانف بها ثلاث مرات متتالية ثم انتظر خمس دقائق واعد العملية. فهذا الرشاش لا يشفي الزكام ولكن يقلص الغشاء المخاطي الذي يغطي داخل الانف فتقل فيه الطيات التي تختبئ فيها المكروبات وتوالد وبعد الرشة الثانية انتظر خمس دقائق واغسل الانف من الداخل بمحلول مضاد للفساد وخير محلول لذلك هو محلول الارجيرون من قوة ١٠ في المائة واحذر من استعمال ارجيرون قديم لانه اذا كان قد مضى عليه اكثر من اسبوع واحد هيج الغشاء وترك بقعاً عليه

وتعاد هذا المعالجة ثلاث مرات بين المرة والاخرى اربع ساعات وفي كل مرة رش الانف بزييت لطيف بعد غسله بالارجيرون ويركب هذا الزيت في الاجزاخانة كما يأتي Extract Bini Canadensis, ½ Dram; Olei Germai 4 drops; Abolene enough to make a fluid ounce ويحسن ان ترفق هذه المعالجة بحمام سخن حتى يكثر افراز الجسم للعرق

واذا كان الزكام قد خرج عن دوره الاول فهذه المعالجة لا تفيد كثيراً في شفائه ويجب على كل احد حينئذ ان يعتمد على قوة المقاومة في جسمه ولكن يحسن البقاء في السرير وشرب مشروب سخن حتى يفرز الجسم عرقاً. ويجب شرب مسهل وتناول مقوٍ وعندني ان افضل المسهلات زيت الخروع ومن افضل المقويات قحمة من سلفات الكينا او برشانة تركب في الاجزاخانة كما يأتي

Salol gr. 18; Quinine hydrochlorate. gr. 12; Phenacetine gr 12. يقسم هذه المركب في ٦ برشانات وتؤخذ واحدة منها كل ثلاث ساعات او اربع الا اذا كانت الكينا تسبب دواراً في الرأس. حينئذ يجب التوقف عن تناول المقوي وعلى المصاب بالزكام ان لا يتناول هذا المقوي اكثر من اسبوعين في اي حال

وقد نعلمت بالتجربة اننا حين نصاب بالزكام مرة نعدى انفسنا ثانية باستعمال المناديل التي نسمح بها افراز الانف. فهذا الافراز يحوي مكروبات الزكام وكما استعملنا المنديل ناد بعض هذه المكروبات الى الانف. ولذلك وجدت ان خير وسيلة لاجتنابه استعمال قطع صغيرة من الشاش المعقم ومسح المخاط بواحدة منها ثم رميها في صندوق فيه الحامض الكربوليك او بحرقها



## بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فتجنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره مسأله وان لم تدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) الهلال والم الم عثماني

مصر . محمد افندي حسن العامري .

قرأت في دائرة المعارف ان الامبراطورية البيزنطية اقامت في ايام مجدها تمثالا او منارة فوقها هلال كرمز للمدينة ثم جاء الترك واستولوا على القسطنطينية سنة ١٤٥٢ واتخذوا الهلال علامة للنصر . وهناك رواية اخرى وهي انه تصادف خسوف القمر في الليلة التي هجم فيها الترك على القسطنطينية وتم لهم النصر ودخول المدينة في الساعة التي ابتداء فيها ظهوره فاستبشروا بذلك واتخذوه شعاراً لدولتهم فهل هذا صحيح

ج . ان الروايتين اللتين اشترتم اليهما مذكورتان في الانسكلوبيديا البريطانية اذ يقال فيها ان هيسيكوس الميليقي قال انه لما كان الملك فيلبس محاصراً بيزنطيوم طلع القمر بغتة فنجحت الكلاب وايقظت السكان فنعوا فيلبس من نقب الاسوار واقاموا تمثالا للالهة هيكاقي واتخذوا الهلال شعاراً

لمدينتهم . ويقال ان الاتراك اتخذوا الهلال شعاراً سنة ١٤٥٣ اما مجارة لسكان القسطنطينية واما لان القمر خسف ليلة فتحوها . الا ان السلطان علاء الدين السلجوقي ( سنة ١٢٤٥ — ١٢٥٤ ) وارطغرل نائبه وهو مؤسس بيت آل عثمان اتخذوا الهلال شعاراً ووجد على راية الانكشارية في زمن السلطان ارخان ( ١٣٢٠ — ١٣٦٠ ) . اي قبل فتح القسطنطينية ومن رأي الاستاذ ردجواي ان الهلال التركي لا علاقة له بهلال القمر وانما هو ممثل للنابين او الخلبين اللذين يصاغ منهما هلال ويلقى في عنق الفرس عوذة وهذه العوذة قديمة وجد مثال منها في انقاض هيكل ارطاميس في اسبرطة . وهذا اذا راجعتم صفحة ٤٠٦ من المجلد الرابع والستين من المقتطف رأيتم امامها صور بعض النقود الاسلامية القديمة وفي اعلاها صورة درهم على دائره صورة الهلال والنجم وهو من



النقود الكسروية التي استعملها العرب سنة ٥٢ للهجرة اي قبل فتح القسطنطينية باكثر من ٨٠٠ سنة هجرية

(٢) كتاب عن زراعة البرتقال

بافا . اس . خ . نرجوان تفيدونا على صفحات مجلتكم عن اسماء كتب باللغة العربية نبحث في زراعة البرتقال فقط

ج . نشرت وزارة الزراعة المصرية حديثاً كتاباً في زراعة البرتقال وسائر انواع الليمون وهو واف بالغرض والظاهر انه كتب بغير العربية ثم ترجم اليها فخراف المترجم بعض الاسماء السورية ولكن ذلك لم ينقص من قيمة هذا الكتاب وهو النشرة رقم ٤٤ تأليف المستر توماس برون مدير قسم البساتين سابقاً

(٣) سكان مصر واديانهم

شطره بالعراق . احمد الحاج حسن زويلف . كم عدد سكان مصر وبكم دين يدينون .

ج . بلغ عددهم ٩١٨ ١٢٧٥٠ في تعداد سنة ١٩١٧ وهم يُعدون الآن كل عشر سنوات فالتعداد التالي يقع سنة ١٩٢٧ واذا حسبنا الزيادة السنوية نحو واحد وربع في المائة كما كانت في السنوات العشر السابقة للتعداد الاخير بلغ عددهم الآن نحو ١٥ مليوناً وهم مسلمون ومسيحيون ويهود فالمسلمون منهم كانوا في التعداد الاخير ١٤٨ ١١٦٥٨

والباقون مسيحيون . وهم ٧٧٨ ٨٥٤ ارثوذكس و٦٨٧ ١٠٧ كاثوليك و٤٧٤ ٨١ بروتستانت و٤١٦ ١٤ من طوائف اخرى مسيحية واليهود ٥٨١ ٥٩ ويبقى ٨٨٢٧ لم يعين دينهم . فالمسلمون اكثر من ٩١ في المائة من السكان (٤) اصل العلم الانكليزي

ومنه . ما اصل العلم الانكليزي

ج . الاعلام الانكليزية كثيرة مختلفة ولكننا نظنكم تريدون الريبة التي ينشرها قنصل انكلترا التي اسمها يونيون جاك فهذه تحوي صليب مار جرجس حامي انكلترا وصليب مار اندراوس حامي اسكتلندا وصليب مار بترك حامي ايرلندا للدلالة على اتحاد هذه الممالك الثلاث فلما اتحدت اسكتلندا بانكلترا امر الملك جيمس الاول ( جاك ) بالجمع بين صليب مار جرجس الاحمر ومار اندراوس الابيض وجعل مجموعهما شارة المملكة المتحدة فسميت باسمه يونيون جاك اي اتحاد جاك او يعقوب . ثم اضيف اليهما صليب مار بترك حامي ايرلندا سنة ١٨٠١ وقتما اتحدت ايرلندا بانكلترا

(٥) التمدد بالبرد

حامات بلبنان . الخواجه حنا ديب نمر شيناني . قرأت في الجزء الثاني من المجلد الاربعين سنة ١٩١٢ من المقتطف صفحة ١٩٠ في رد فؤاد افندي نسيم ما يأتي . ومعلوم ايضاً ان جميع الاجسام سواء كانت



جامدة أو سائلة أو غازية تنكش بالتبريد ويستثنى من ذلك الماء الخ وقرأت في كتاب انكليزي في الطبيعيات ان المواد التي تتبلور بالتبريد تتمدّد . فهل معلومية فوّاد افندي في استثنائه الماء وحده صحيحة ام انها ناقصة ولم تنتبهوا لها

ج . نرجح ان فوّاد افندي كان يعرف ان هذا الحكم يطلق على غير الماء وخص الماء بالذكر لان الكلام كان خاصاً بالثلج فان السؤال الاول المشهور في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١١ « هو لماذا يطفو الثلج على وجه الماء » فاجبنا لانه اخف من الماء ولئلا يظهر قولنا تحكماً اثبتناه بدليل عملي فقلنا له لانك اذا ملأت قدحاً ثلجاً وتركته حتى يذوب الثلج فيه لم يملأه حينما يصير الثلج ماءً

(٦) ثقل الارض والشمس

ومنه جاء في الجزء الرابع من المجلد الاربعين صفحة ٣٤٤ ان ثقل الشمس يساوي ستة آلاف مليون مليون طن وجاء في الصفحة ٤١١ من المجلد نفسه ان ثقل الارض ستة آلاف مليون مليون طن فهل يمكن ان تكون الشمس والارض متساويتين ثقلاً

ج . كلا ولا بد من انه وقع خطأ سهواً او مطبعياً في وزن الشمس وسنصلحه في فرصة اخرى

(٧) سبب ولادة توأمين متصلين

ومنه . وُلد امامنا صباح اليوم توّمان من الماعز برأس واحد وثمانية اطراف متصل اضلاع احدهما باضلاع الآخر من جبهتي الظهر والبطن لهما قلبان متصلان وكبد واحدة مزدوجة ولكل منهما رئتان ظاهرتان متصلتان وكليتان ولهما قصبتان وبلعوم واحد وهما ذكران ولدا ميتين متصلين بطن الواحد على بطن الآخر . فما هو سبب ذلك هل هو علة في الرحم او ضيق او ان البيضتين نمتا متصلتين عند لقاحهما

ج . المرجح انه حينما يدخل القاح الى المبيض يلقيح بيوضاً كثيرة ولكن لا يكون الغذاء كافياً لنموها كلها او يكون مبيض الحيوان اُعد لينمو فيه واحد فقط فينمو منها في الانسان وفي كثير من الحيوانات العليا واحد فقط وقد ينمو اثنان او ثلاثة في الانسان والغنم والماعز وقد ينمو اربعة او خمسة او اكثر كما في الكلاب والقطط . والظاهر ان بيضة ملقحة قد تلصق باخري ملقحة وقت نموها ولا يكون المجال او الغذاء كافياً لنمو كل عضو من اعضائهما فينمو عضو من عضوين ولا ينمو العضو الآخر المائل له . وحدث هذه الشواذ اقل غرابة من قلة حدوثها . ولو ترك الامر للصدفة العمياء لكان اكثر الموالييد في الحيوان والنبات من الشواذ ولكن يظهر ان ضعف



الشواذ عن توليد النسل قلها رويداً رويداً  
فبقي ما نقل الشواذ في نسله  
(٨) بيضة في بيضة

#### (٩) اصل القوة

حلوان. فائز افندي غالي. جاء في الاجابة  
عن سؤال حضرة السيد شحاده في مقتطف  
الشهر الحالي ان رأي علماء الطبيعة الآن  
هو ان القوة او القوة الكهربائية هي الشيء  
الموجود من الاشياء. ولكن ما رأي العلماء  
في هذه القوة اي كيف وجدت ومن  
اين ات

ج. اذا اريد بالعلم الطبيعي المعرفة  
اليقينية وبعلماء الطبيعة الناس الذين  
يعرفون الاشياء معرفة يقينية مثل ان النار  
تحرق الخشب والماء يذيب السكر وماء النيل  
يرد من السودان فهو لاء العلماء لا يعرفون كيف  
وجدت القوة ولا من اين ات ولا ذلك من  
موضوع العلوم الطبيعية التي يمكن الوصول  
اليها بالبحث والامتحان. اما الفلاسفة وبعضهم  
من علماء الطبيعة فيقول بعضهم الآن ان  
القوة والعالم المنظور مظهر من مظاهر الخالق  
(١٠) الرسوم في عدن

مصر.... يقال ان الحكومة في عدن  
لا تأخذ رسوماً على كل ما يرد اليها من  
بضائع ونحوها فهل ذلك صحيح وما سبب  
ترك اخذ الرسوم مع انه سائع في كل الممالك  
ج. ان عدن من الامبراطورية

فارسكور. السيد السيد قرين. بينما  
كانت احدى الخادومات في منزل حضرة  
عبد الحميد افندي موسى التاجر ببورسعيد  
تعد الطعام للافطار شاهدت وهي تكسر  
بيضة من بيض الدجاج ان في داخلها عدا  
الزال والصغار بيضة اخرى بحجم بيضة  
الحمامة تماماً ذات قشرة صلبة كباقي البيض  
المعتاد. وكان حضرة الدكتور عرفه  
افندي طبيب صحة قسم العرب ببورسعيد  
حاضراً فرأى هذه البيضة واخذها ليفحصها  
فترجو تعليل ذلك ونشر التعليل في المقتطف  
ج. هذا ايضاً من الشواذ المشار اليها  
في السؤال السابق. والمعروف ان المواد  
الكسائية ترسب حول البيضة وهي في القناة  
بين المبيض والمخرج. ووجود بيضة صغيرة  
في قلب بيضة كبيرة من اندر ما يكون  
وتعليقه غير صعب باجتماع جرثومتي بيضتين  
فتتم احدهما حول الاخرى ولكن  
اكتساء الداخلة بقشرة صلبة يتعذر علينا  
تعليله الا اذا فرضنا ان البيضة الخارجة  
تتص بعض المادة الكسائية وتوصلها الى  
البيضة الداخلة وهذا الفرض غير مستحيل  
لذاته لان رسوب القشرة الكسائية عمل  
كيمياوي وحيوي فلا يستحيل وصول مادتها



البريطانية وحكومات هذه الامبراطورية لا تتقاضى رسوماً جمركية عما يدخل اليها الا على بعض الكماليات كالتبغ والشاي والاشربة الروحية لانها تحسب ان الرسوم الجمركية تعرقل الصناعة والتجارة وهي تؤخذ اخيراً من السكان فتختصر الطريق وتأخذ نفقاتها من السكان رأساً. وفي عدن نتقاضى الحكومة رسوماً على ما يرد اليها من المسكرات والافيون والملح

(١١) القرنفل في غير زنجبار

ومنه . هل توجد اشجار القرنفل في غير جزيرتي زنجبار وكم المحصول منه في غيرهما ج . ترون جواب سوءاً لكم فيما نشر عن القرنفل في باب الزراعة في عددي فبراير ومارس الماضيين

(١٢) فائدة القرنفل

ومنه . ماذا يصنع من القرنفل وهل يستعمل في المستحضرات الكيماوية والصناعية ج . هو من الافاويه ويكثر استعماله لتطبيب الطعام وحفظ المربيات ويستعمل طباً كمقوّ وطارد للريح ومسكن للمغص. ولتطبيب بعض الادوية الكريهة الطعم ولا سيما المسهلات منها

(١٣) ورق النقد الالماني

ومنه . في ايام الحرب اصدرت المانيا في مستعمراتها اوراقاً مالية واجبرت الاهالي والتجار على التعامل بها ولما انتهت الحرب

واحتل الانجليز والبلجيكيون مستعمرة الالمان وبقيت الاوراق مع الاهالي والتجار ابت الحكومتان المحتلتان قبولها فهل اذا رجعت المانيا اليها كما يشاع تدفع قيمة هذه الاوراق ج . لا نظن انها تدفع قيمتها لانها اصدرت من الورق ما تزيد قيمته الاصلية على كل ما في المسكونة من الاموال واذا صح ما قلتم ورجعت واوفت ما اصدرته بشيء من قيمته الاصلية فلا يكون الا طفيفاً جداً

(١٤) الاصابة بالعين

بغداد . ك . ز . ما قولكم في تأثير اصابة العين؟ وهل تؤثر في الجماعات تأثيرها في الحيوانات كما يقال

ج . ان الاعتقاد باصابة العين قديم جداً ولكن النواميس الطبيعية المعروفة لا تدل على انه يشمل ان عين الانسان تؤثر فيما تراه من الحيوانات او فيمن تراه من الناس الا كما يتأثر الانسان ممن ينظر اليه نظر الرضى او الغضب او الحب او البغض ونحو ذلك مما يقوم فيه النظر مقام الكلام في الدلالة على معنى في النفس ويفهمه المرئي كما يقصده الرأي . اما اذا ثبت ان العائن يؤثر في الانسان والحيوان من غير ان يرياه ينظر اليهما فهذا التأثير لا يعلم له سبب الا وعلى كل حال تجب البينة على المدعي قبل البحث عن السبب



(١٥) الفيتامين

المدرسة الكالمية . محمد افندي بكير .  
قرأت في الجزئين الاول والثاني من السنة  
الحالية فسررت كثيراً عند قراءتي لاكتشاف  
الفيتامين وشرح خواصه ولكن لماذا خص  
بعض الخضراوات دون بعضها ولماذا لم يكن  
في جميع اللحوم سواء كانت حمراء او بيضاء  
مثل لحم السمك ولحم الطيور بجميع انواعها  
وهل هو شبيه بالهليوم بالنسبة الى المعادن  
وهل يأتي زمن يكون فيه الفيتامين ممّاباع  
ويشترى في الصيدليات

ج . اولاً ان الفيتامين كمادة مستقلة  
لم يستخلص حتى الآن . نعم ادّعى بعضهم  
انه استخلص نوعاً منه ولكن لم تثبت دعواه  
حتى الآن فيما نعلم . وثانياً ان المواد التي  
ذكرناها هي التي كشف الفيتامين فيها  
بالبحث المدقق وهو بحث طويل مل . مثال  
ذلك اننا ذكرنا في مقتطف مارس ان  
خميرة البيرة تنمي فرخ الدجاج فيعلم مقدار  
الخميرة ومقدار النمو ولنفرض ان فرخاً آخر  
مثل الفرخ الاول اطعم طعاماً آخر فمنا  
كالفرخ الاول ولكن لزم له مضاعف المقدار  
من الطعام او مضاعف الوقت فاذا تكررت  
التجارب وادّت الى نتائج متماثلة حكم ان في  
الطعام الثاني من هذا الفيتامين نصف ما في  
الاول وهلمّ جرّاء اللحوم والخضراوات التي  
ذكرناها هي التي امتحنت وقد امتحنت

خضراوات اخرى ولكننا لم نذكرها لانها  
غير موجودة عندنا او هي قليلة الاستعمال عندنا  
طعاماً . واذا امكن استخلاص الفيتامين او  
تركيبه صار ابتياعه من الصيدليات ممكناً  
ولكن يحتمل انه ليس مادة بل عرض قائم  
بالمادة من فعل نور الشمس بها او من فعل  
كهربائي بها فقد ثبت الآن ان النور الذي  
وراء البنفسجي يفعل فعل الفيتامين الذي  
في زيت السمك

(١٦) العين والتنويم

بغداد . محمد افندي نديم . لقد اوضح  
العلم اقسام عين الانسان وطبقاتها وكيفية  
ارتسام خيال الاشياء المنظورة على سطحها  
الداخلي . وبين المواد التي تتألف منها العين  
واعضاءها كاخلايا والاعصاب والأوعية  
وغيرها ولم يتطرق الى كشف الستار عن  
سرو وجود الجذب والتنويم — اذا صح ذلك —  
وجميع التأثيرات التي تنسب الى العين  
كالقوة السحرية وغيرها كما هو شائع ومعلوم  
من القديم

فما رأي المقتطف في وجود هذه القوى ؟  
واذا صح وجودها فآين يكون موضعها في  
العين وما هو السبب في وجودها وهل هي  
موجودة في الانسان والحيوان كما يزعم البعض  
بوجود قوة التمغطس في عين الذئب او هي  
خاصة بالانسان فقط ؟

ج . النوم امر عادي وكل احد ينام



ولذلك يقال انه شعب

(١٧) الكشفة

ومنه. ارجو ان ترشدوني الى الاجزاء  
من المقتطف التي كتبت فيها عن الكشفة  
وانتشارها

ج . المجلد ٤٤ والصفحة ٥٦٥ وما بعدها  
فان هناك مقالة ملأت ست صفحات

(١٨) التنويم المغنطيسي

مصر . صادق افندي حلمي . ما معنى  
التنويم المغنطيسي وهل يوجد اختصاصيون  
في القاهرة يطببون به وهل من ضرر  
يلحق بالنائم ومن اول من عرف التنويم  
المغنطيسي

ج . ان نعت التنويم بالمغنطيسي خرافة  
مصدرها مسمى الذي ادعى ان التنويم يحصل  
بفعل مغنطيسي وما هو الا فعل عصبي  
يحمل من يحدث له على النوم. وقد استعمله  
بعض الاطباء لاقتناع من بنومونه على  
الاقلاع عن بعض العادات السيئة او العقائد  
الفاسدة او التخلص من وهم تسلط عليه بانه  
مريض وهو غير مريض . والذين يعالجون  
به يستفيد بعضهم ولا يستفيد البعض  
الاخر وقد يضررون. ولا نعرف طبيباً يستعمله  
في مصر والظاهر ان التنويم المغنطيسي او  
الاستيهواء الذاتي قديم جداً ولكن اول من  
نبه الافكار اليه مسمى الطبيب النموسي وقد  
توفي سنة ١٨١٥

كل يوم واذا صار لنومه ميعاد محدود ففي  
الميعاد نثقل الاجفان ويستولي النعاس على  
الانسان فينام . والناس مختلفون في تسلط  
النعاس عليهم اي ان بعضهم اميل من البعض  
الاخر للنوم ومن كان كذلك ينام اذا قرأ  
كتاباً ممللاً او سمع واعظاً او خطيباً ليس  
في كلامه وحركاته ما ينبه من يسمعه ويراه  
كأن اعصابه تمل وتنعب وتطلب الراحة  
بالنوم اي يتوقف بعض عملها من التعب .  
فهذا اذا نظرت اليه طويلاً نظراً يدعو الى  
الملل او حركت يديك امامه حركات  
متوالية ماثلة مملّة ملّ ونام ولا سيما اذا قام  
في نفسه انك قادر على تنويمه فانتظر ذلك .  
واذا نام اولاً في نصف ساعة نام ثانية  
في اقل من نصف ساعة . هذا هو سر التنويم  
ولا فعل لعيني النوم وطبقاتها . واذا تكرر  
تنويم انسان على هذه الصورة صار ينام اذا  
قيل له ان النوم جالس في غرفة وهو شارع  
في تنويمه اي انه ينام بمجرد انتظار التنويم  
من غير ان يرى النوم . وقد لاحظنا  
مثل ذلك في الاطفال فان الوالدة اذا  
جرت في تربية طفلها على قاعدة مضطربة  
يصير ينام كلما رضع وشبع وبقى نائماً الى  
ان يحين ميعاد ارضاعه  
اما الحيوانات المفترسة فانها تخيف من  
يراه لان عقله الباطن يتذكر فعلها  
باسلافه فيندهش ونقل حيلته ويقف مبهوتاً



## بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

### مقتطف ابريل

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بمقالة موضوعها اصل الانسان وصفنا فيها الجمجمة التي عثر عليها حديثاً في جنوب افريقية وقبل انما اقرب الى جمجمة الانسان منها الى جماجم القردة. وقد اهتمت الصحف العلمية واليومية في اوربا واميركا شديد الاهتمام بوصفها وتصويرها والتكهن بما كان شكل صاحبها. ومع هذه المقالة نشرنا اربع صور لايضاح المعاني التي فيها

ويليها كلام لتوفيق افندي اسكاروس من موظفي دار الكتب المصرية على المؤتمر الجغرافي الدولي الذي يعقد في القاهرة في الاسبوع الاول من هذا الشهر (ابريل) وبيان المباحث التي يتناولها اعضاؤه في جلستهم المختلفة. وفي صدر الكلام صورة صاحب الدولة عدلي يكن باشا رئيس لجنة تنظيم المؤتمر وادولف قطاوي بك سكرتير الجمعية الجغرافية الملكية التي تحتفل هذه السنة بعيدها الخمسيني

وبعد كلام موجز على علاقة الصراصير بالسرطان فقد لاحظ احد الباحثين ان

الاصابات بالسرطان تكثر حيث تكثر الصراصير والجردان والفيضان والنمل فانخذ ذلك سبيلاً للبحث في هذا الموضوع

ثم خطبة لراشد افندي رستم رئيس الجمعية المصرية في باريس موضوعها « شخصية الافراد والجماعات » تكلم فيها على الشخصية الموروثة والشخصية المكتسبة والعوامل التي تكيفها وتقويها

ويليها كلام على تجارة مصر وعملائها فيه بيان ما زاد من قيمة صادرات مصر على قيمة وارداتها والبلدان التي تتعامل مع مصر فنشتري منها وتبيعها

وبعد مقال موضوعها « الاشعة والاشعاع » تجمع في كلام موجز قريب التناول اهم الحقائق المعروفة عن الاشعة المختلفة ثم جانب من بحث مطول لاسعد افندي خليل داغر في اللغة العربية وهل هي كافية اهلها ووافية بمحاجاتهم واسباب قصورها في الوقت الحاضر عن الوفاء بمحاجات اهلها

ويليه ترجمة خطبة بليغة للمستتر كولدج رئيس الولايات المتحدة موضوعها « الصحافة والحكومة » وفيها صورته

وبعدها خلاصة مقالة مسهبية للمستتر



سنودن وزير مالية انكلترا في وزارة مكدونلد  
تكلم فيها على ديون الحلفاء وارتباط مستقبل  
اوربا بجل هذه العقدة الدولية  
ومقام المستر كولديج والمستر سنودن  
يجعل لكلاميهما شأنًا خاصًا

ثم نثمة رحلة سمو الامير محمد علي الى  
جنوب افريقية وفي هذه النثمة وصف لمناجم  
الاماس والذهب في جنوب افريقية وقد  
نشرنا صوراً لشلالات فكتوريا والكبرى  
الذي نصب فوقها وتذكر سسل رودس  
اعظم المهتمين بترقية تلك البلاد  
ويليها جانب من بحث في عمر الخيام  
وربايعاته للاستاذ سيد مصطفى طباطبائي  
استاذ اللغة الفارسية بمصر وفيه تحييص  
تاريخي لسيرة هذا الشاعر الشهير

وبعد مقالته اخرى من مقالات نابغتنا  
الآنسة «مي» في عائشة عصمت تيمور  
تناولت فيها آراء التيمورية في الرجل والمرأة  
والزواج وسعادة العائلات وأبدت هي رأيها  
في «المرأة والزينة»

ثم وصف تجارب حديثة جربها اللورد  
بلفور والاستاذ السر غلبرت مري وغيرها  
لامتحان ما يشعر به الاستاذ مري من مقدرته  
على معرفة ما يجول في افكار الغير احيانًا.  
ولا يخفى ان اللورد بلفور والاستاذ مري  
من اكبر فلاسفة الانكليز في هذا العصر  
ويليه الحلقة الرابعة عشرة من مقالات

الاستاذ عبد الرحيم محمود البليغة في نظامنا  
الاجتماعي وهذه المقالة تبحث في علاقة الحرية  
بالعلم والفن فتبين الفرق بين العلم والفن  
وعلاقة الفنون والعلوم بالعقول واضرار  
الاستبداد بالعلوم واسباب رقي بعض الفنون  
في عصور الاستبداد

وبعدها مقالة لعوض افندي جندي  
موضوعها «المكركوب والمجرمون» وفيها  
وصف ثلاث حوادث جنائية كان فيها  
المكركوب اصلح الوسائل لكشف الجناة  
ومعاقبتهم

ثم مقالة مسهبه لفؤاد افندي صروف  
على نشأة هنري فورد اغنياء العالم الآن  
ووصف معاملته ومبادئ شركته الصناعية  
والمالية ورأيه في الاحسان. وقد كتبت  
هذه المقالة بعد زيارة كاتبها لمعامل فورد  
في درويت في الصيف الماضي

ويليها كلام على الملك زوسر اول ملوك  
الاسرة المصرية الثالثة ووصف تمثال  
الجيري الذي كشف حديثاً في سقارة مع  
صورة هذا التمثال. ثم كلام على الملك سنفرو  
اول ملوك الاسرة المصرية الرابعة على قول  
اكثر المؤرخين وباني هرم ميدوم ووصف  
المدفن الذي كشف في الجيزة في اوائل  
مارس الماضي ويظن بعض علماء الآثار  
انه مدفنه

ثم مقالة موضوعها خريطة اوربا بعد



الحرب ذكرنا فيها اهم التغيرات الجغرافية التي حدثت في اوربا بعد الحرب الكبرى ونشرنا خريطة تبين ذلك

وفي ابواب المراسلة والزراعة وتدبير المنزل مقالات مفيدة نشير الى بعضها مثل « غاية الكشافة » و « اوصاف اخطيل العربية » و « المسائل الجوهرية في الزراعة » و « اسباب الشقاء في الزواج » و « اسباب الزكام وعلاجه »

### جائزتنا المقتطف

نذكر القراء الكرام وكل ارباب الافلام ان الميعاد المضروب لجائزتي المقتطف ينتهي في آخر ابريل وقد نشرت شروطها في اول الاخبار العلمية في الاجزاء الثلاثة السابقة

### هبة ددج العلمية

لبيت ددج الذين منهم رئيس الجامعة الاميركية في بيروت اعظم فضل على تلك الجامعة وقد قرأنا الآن في مجلة ناتشر ان اباه وهب مائة الف جنيه الجامعة بيزوت وغيرها من الكليات الاميركية في الشرق الادنى اي كلية روبرت في الاستاتة وكلية البنات فيها ومعاهد التعليم في ازميزوصوفيا

### الذهب في علاج السل

علم منذ عهد عديم ان املاح الذهب تفعل بمكروب السل وقيمته فاستحضرت

مركبات مختلفة من الذهب وعولج المسالون بها على غير جدوى . و يقال الآن انه وجد ملح مركب من الذهب والصوديوم والكبريت اسمه صود يوم اورم ثيوسلفات أطلق عليه اسم السانو كريسن Sanocrysin جرب في كوبنهاغن فوجد انه يوقف نمو مكروب السل تماماً ولو كانت القمحة منه مخففة بمائة الف قسحة من الماء ولا يضر الاصحاء واما المسالون فان فعله شديد فيهم حتى اذا زاد عن المقدار النافع سمّ المسلول واماته بكثرة ما يقتله من مكروبات السل كان جيفها تكون سمّاً نافعاً فلا يجوز ان توكل المعالجة به لغير من يحسن استعماله . ويقال ان مكتشف هذا العلاج الدكتور ملغار عالج به كثيرين من المسالين في كوبنهاغن وشفاهم

### اللورد كرزن

ولد اللورد كرزن في كدلستن بارلندا سنة ١٨٥٩ وكان والده قسيساً من اعيان ارلندا . وتخرج في كليتي ايتون وبليل في جامعة اكسفورد وعين معاوناً للسكرتير اللورد سلسبري الخاص سنة ١٨٨٥ وانتخب عضواً في مجلس النواب ١٨٨٦ وعين سنة ١٨٩١ وكيلاً لوزارة الهند وسنة ١٨٩٥ وكيلاً لوزارة الخارجية ثم حاكماً للهند سنة ١٨٩٩ وعين وزيراً حاملاً للخاتم الخاص سنة ١٩١٦ ثم وزيراً للطيران ورئيساً للمجلس العام فوزيراً



## سدِيم المرأة المسلسلة

ذكرنا في كتابنا بسائط علم الفلك صفحة ٢٦ ان لندمارك اعتمد على طرق غير الطرق التي اعتمد عليها شابلي لقياس بعد هذا السديم عن الارض فوجد ان بعده نحو ٦٠٠٠٠٠ سنة نورية فطول قطره



سدِيم المرأة المسلسلة

٢٠٠٠٠ سنة نورية . وقد قرأنا الآن في مجلة ناتشر ان الاستاذ هبل Hubble استعمل طريقة جديدة لقياس بعد هذا السديم مستعملاً أسلوب شابلي ايضاً فوجد ان بعده ٩٥٠٠٠٠ سنة نورية فحجمه قدر حجم المجرة مع انه لا يظهر لعين الزائي

للخارجية بعد عقد الصلح وانعم عليه بلقب بارون سنة ١٨٩٨ ثم بلقب فيكونت سنة ١٩١١ ثم بلقب ارل في السنة نفسها ثم بلقب مركيز سنة ١٩٢١

وقد اشتهر بمباحثه الجغرافية ورحلاته في ارجاء الشرق ومنح جوائز وأوسمة كثيرة لمباحثه الجغرافية وعين رئيساً للجمعية الجغرافية الملكية . ونال ارفع الرتب العلمية وعين رئيساً فخرياً للجامعة اكسفورد وغلاسكو وله مؤلفات عديدة اشهرها كتبه في الشرق مثل روسيا وآسيا الوسطى وايران والمسألة الايرانية ومشاكل الشرق الاقصى والهند . وله مؤلفات اخرى في اصلاح الجامعات الانكليزية والشؤون البرلمانية وكانت وفاته في ٢٠ مارس الماضي

## هبة اميركية للدنمارك

وهب ركفلر ٦٢٠٠٠ جنيه معهد البحث المصلي في كوبنهاغن ليزيد بها مبانیه ومعامله وهذه هي الهبة العلمية الثالثة للدنمارك من ركفلر

## السر جسس مكثري

توفي السر جسس مكثري وهو طبيب مشهور بمباحثه في القلب والامراض القلبية والاستدلال بالالام على موضع الداء الحقيقي . وقد كانت لمباحثه هذه اكبر شأن في علم الطب



في الولايات المتحدة والمكسيك سنة ١٩٢٤  
قل نحو ٥٠ مليون برميل عما استخرج فيهما  
سنة ١٩٢٣ ولكن زاد محصول روسيا  
ورومانيا وبلاد فارس وجزائر الهند  
الشرقية الهولندية ولذلك فلا ينتظر ان  
يكون ما استخرج من البترول سنة ١٩٢٤  
اقل مما استخرج سنة ١٩٢٣

### البرنس اوف ويلس والعلم

قبل البرنس اوف ويلس ان يرأس  
مجمع تقدم العلوم البريطاني في اجتماعه  
السادس والتسعين الذي يعقد باسكفور  
في اوائل اغسطس سنة ١٩٢٦ . وقد كان  
البرنس البرت زوج الملكة فكتوريا آخر من  
رأس هذا المجمع (سنة ١٨٥٩) من أعضاء  
الاسرة المالكة في بلاد الانكليز . ولا  
نعرف لولي عهد انكترا بحثاً علمياً يقابل  
بابحث العلماء الذي يختارون لرأسه هذا  
المجمع ومع ذلك اختير لهذا المنصب بالاجماع  
لما عرفه بالاختبار عن حاجات الامبراطورية  
البريطانية وما فيها من الخيرات الطبيعية

### وظيفة جديدة للطحال

ينسب الاطباء الى الطحال وظائف  
كثيرة احدها انه مستودع لكريات الدم  
الحمر فكلما دعت الحال الى زيادة هذه  
الكريات في الدم بادر الطحال الى اعطائه  
اياها

الأ اذا كان حديد البصر . وقد رآه ابو  
الحسن الصوفي الفلكي وقال انه لخطبة صحابية

### البترول في العالم

جاء في « المجلة المحافظة » البيان التالي  
عما استخرج من البترول في العالم سنة ١٩٢٣

| البلاد                           | برميل       |
|----------------------------------|-------------|
| الولايات المتحدة                 | ٧٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠ |
| المكسيك                          | ١٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ |
| روسيا                            | ٣٩٤٥٠ ٠٠٠   |
| بلاد فارس                        | ٢٧٣٠٠ ٠٠٠   |
| جزائر الهند<br>الشرقية الهولندية | ١٥٥٠٠ ٠٠٠   |
| رومانيا                          | ١٠٧٥٠ ٠٠٠   |
| الهند (برما)                     | ٧٥٠٠ ٠٠٠    |
| بيرو                             | ٥٥٠٨ ٠٠٠    |
| بولونيا (غليسيا)                 | ٥٠٠٠ ٠٠٠    |
| فنزويلا                          | ٤٠٠٠ ٠٠٠    |
| بورنيو البريطانية (سراواك)       | ٣٨٠٠ ٠٠٠    |
| الجمهورية الفضية                 | ٣٢٠٠ ٠٠٠    |
| تنزيداد                          | ٢٦٠٠ ٠٠٠    |
| اليابان وفورموسا                 | ١٩٠٠ ٠٠٠    |
| مصر                              | ١٠١٠ ٠٠٠    |

وبلغ مجموع ما استخرج منه من البلدان  
التي قل محصولها عن مليون برميل ١٤٤٥٠٠٠  
برميل . ولم يعلم مقدار ما استخرج من  
البترول في سنة ١٩٢٤ واذيع ان ما استخرج



### قائمة الانسان وقدمه

قال السر ارثر كيث في خطبة له في المعهد الملكي ببلاد الانكليز انه يظهر من عظام الناس الذين عاشوا في بلاد الانكليز في ختام العصر الجليدي ان قاماتهم كانت مثل قامات الناس في هذا العصر مع ان بعضهم لم يكن عائشاً منذ اقل من مائة الف سنة كما يستدل من جيولوجية المكان الذي وجدت فيه عظامهم . وسائر سكان اوربا كانوا كذلك . اما العظام المتحجرة التي وجدت في روديسيا سنة ١٩٢١ فتدل على ان اصحابها كانوا اقدم جدًّا من الذين وجدت عظامهم في اوربا . ويظهر من البحث في آثار الانسان في سائر البلدان ان ارتقاءه كان اسرع مما يظن

### انكار وجود الاثير

فرض علماء الطبيعة وجود الاثير في الفضاء لكي يفسروا به انتقال النور والحرارة والمغناطيسية حاسبين انه يملأ الجو وانها تموجات فيه . ولكن اينشتين ومن يلف لفته ينكرون وجود الاثير او يقولون ان لا موجب لوجوده . وبالا مس خطب الدكتور جينز J. H. Jeans الخطبة التي تحطت تذكراً للورد كلفن في القوى الكهربية والمقادير فذهب فيها الى ان الاثير غير موجود لان

كل حوادث الكون وظواهره نتم حسب مذهب النسبية من غير ان تدعو الحال الى فرض وجوده واذا فرضنا وجوده فهذا الوجود ذهني فقط ويجب ان يكون له اربعة ابعاد . ومن المتسكين بوجود الاثير السر اوليفر لدج ويظهر من خطبة حديثة له انه يميل الى جعل النور مادة اي ذرات صغيرة من المادة كما قال نيوتن

### الآلة البخارية الزيقية

ذكرنا في مقتطف ابريل ١٩٢٤ صفحة ٤٧٧ ان الدكتور امت استنبط آلة بخارية تدور بخار الزبق وقد صنعت آلة تدور بخار الزبق ومرّ عليها الآن بضعة اشهر وهي تدور من غير خلل وسيقام في شيكاغو آلة من هذا النوع بقوة ٥٠٠٠٠ كيلو واط ويقال انها اوفر من آلة التربين البخارية بنحو ١٥٠ الى ٦٠ في المائة

### فائدة زيت السمك

عرف منذ عهد طويل ان زيت السمك ( زيت كبد الحوت ) يشفي من داء الكساح الذي يصيب اولاد الفقراء ثم علم حديثاً ان فائدة هذا الزيت قائمة بما فيه من النيتامين الذي يذوب في الدهن . وعلم بعد ذلك ان المصابين بالكساح يشفون اذا عرّضوا للنور الذي وراء البنفسجي الصادر من مصباح بلوري فيه بخار الزبق فظن



وتلقى دروسه الطبية في كبردج واشتغل بالطب علماً وعملاً والف كتباً كثيرة في العلوم الطبية وتاريخها القديم والحديث وكانت وفاته في الثاني والعشرين من شهر فبراير الماضي

### السر ادورد ثورب

السر ادورد ثورب شيخ الكيماويين في هذا العصر توفي في الثالث والعشرين من فبراير وهو في الثمانين من عمره قضاءً مشغلاً بالمباحث الكيماوية والتعليم وتأليف الكتب ولا سيما قاموسه الكيماوي الصناعي

### الجامعة المصرية ورئيسها

صدر مرسوم ملكي بتأليف الجامعة المصرية من كليات الطب والحقوق والآداب والعلوم والهندسة واسندت راستها الى العالم الفاضل الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير دار الكتب المصرية سابقاً ومترجم كتاب الاخلاق لارسطوطاليس

### هبة اميركية كبيرة

وهب اصدقاء الدكتور وليم هولند ولر والذين عاجلهم ثلثائة الف جنيه لانشاء دار في جامعة جونز هينكس باميركا للبحث في امراض العيون فاضاف اليها مجلس التعليم العمومي ثلثائة الف جنيه اخرى وسميت الدار دار ولر

حينئذ انه توجد علاقة بين نور الشمس وهذا الفيتامين او المواد التي فيها شيء منه لان نور الشمس يشفي من الكساح ثم للحال ثبت بالامتحان ان زيت السمك يفعل بالواحد التصوير الشمسي فعل النور الذي فوق البنفسجي وعليه فنور الشمس يفعل بالاطعمة فيولد فيها الفيتامين او ما يقوم مقامه ويجعلها غذاءً صالحاً

### القطن المصري

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية حتى ظهر ٢٥ مارس ٣٤٥ ٦٧٩٤ او نحو سبعة ملايين من القناطير فكان تقدير وزارة الزراعة له بعيداً عن الحقيقة بعداً شاسعاً ولا سيما ان ترحيل الموسم لم ينته حتى الآن . وبلغ الصادر من القطن حتى هذا التاريخ ٩٠١ ٦٨٥ ٥ وقد صدر منها الى انكلترا ٤٦٤ ٦٨٠ ٢ قنطاراً والى بلدان اوربا ٧١٣ ١٨٥ ٢ والى اميركا والشرق الاقصى ٢٤ ٨١٩ ٧ وكان الخزون في الاسكندرية حينئذ ٤٤٤ ٣٦٨ ١ وهو اقل مما كان مخزوناً فيها في هذا التاريخ في السنة الماضية وكذلك في التي قبلها

### السر كليفورد البث

السر كليفورد البث استاذ الطب في جامعة كبردج اعظم اطباء الانكليز بالاجماع ولد في عشرين يوليو سنة ١٨٣٦

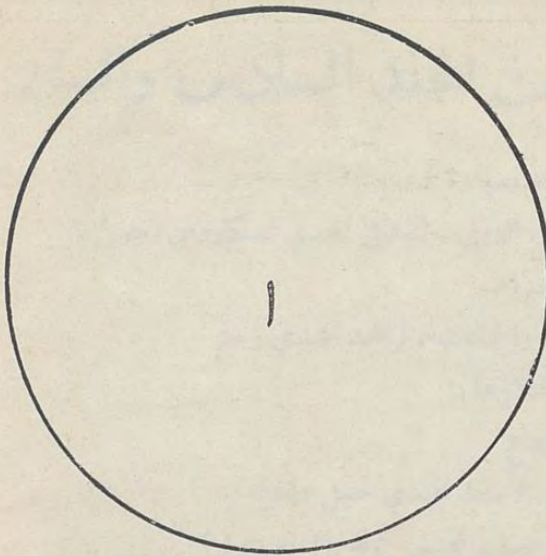


# الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

دقيقة

|     |  |
|-----|--|
| ٣٦١ | اصل الانسان ( مصوَّرة )  |
| ٣٦٥ | المؤتمر الجغرافي الدولي . لتوفيق افندي اسكاروس ( مصوَّرة )   |
| ٣٦٨ | السرطان والصراصير  |
| ٣٦٩ | شخصية الافراد والجماعات . لراشد افندي رستم   |
| ٣٧٥ | تجارة مصر وعملاؤها   |
| ٣٧٨ | الاشعة والاشعاع  |
| ٣٨٣ | اللغة العربية . لأسعد افندي خليل داغر  |
| ٣٨٩ | الصحافة والحكومة . للمستر كولج ( مصوَّرة )   |
| ٣٩٥ | ديون الحلفاء ومستقبل اوربا   |
| ٣٩٩ | رحلة سمو الامير محمد علي ( مصوَّرة )   |
| ٤٠٤ | عمر الخيام ورباعياته . للاستاذ سيد مصطفى طباطبائي  |
| ٤٠٨ | عائشة عصمت تيمور . للآنسة ( مي ) زيادة   |
| ٤١٥ | قراءة الافكار  |
| ٤١٨ | نظامنا الاجتماعي . ( الحرية والعقل ) للاستاذ عبد الرحيم محمود  |
| ٤٢٣ | المكرسكوب والمجرمون . لعوض افندي جندي  |
| ٤٢٦ | هنري فورد ومعامله . لفؤاد افندي صرؤف   |
| ٤٣٤ | صفحة من تاريخ مصر القديم ( مصوَّرة )   |
| ٤٣٨ | خريطة اوربا بعد الحرب ( مصوَّرة )  |
| ٤٤٢ | باب المراسلة والمناظرة * السحاب الاحمر . كتاب علم الاجتماع . غاية الكشف .  |
| ٤٥٢ | المرحوم محمد بليغ باشا . النزل المذهب  |
| ٤٥٩ | باب الزراعة * المسائل الجوهرية في الزراعة . اوصاف الخيل العربية . الربيع من البقرة الحلابة . اسعار الحاصلات الزراعية |
| ٤٦٦ | باب تدبير المنزل * اسباب الشقاء في الزواج . وصايا للزوجة . وصايا للزوج . اسباب الزكام وعلاجه                         |
| ٤٧٣ | باب المسائل د وفيه ١٨ مسألة  |
|     | باب الاخبار العالمية * وفيه ١٩ نبذة  |





(١) محيط النجم

ميرا في كوكبة

قيطس

(٢) محيط منكب

الجوزاء في كوكبة

الجبار

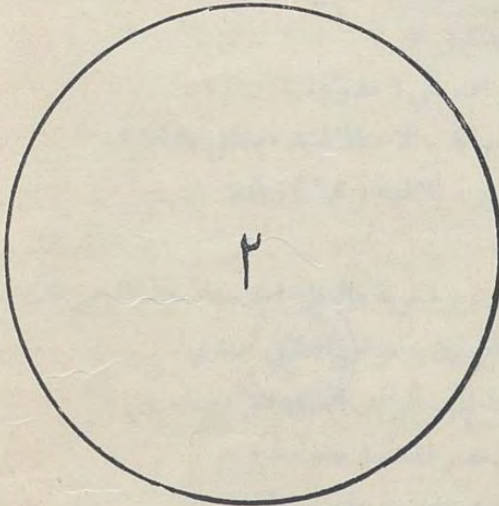
(٣) محيط الدبران

في برج الثور

(٤) محيط السماء

الرايح في كوكبة

العواء



وقد رسمت كلها

حتى تظهر نسبتها

بعضها الى بعض .

واصغرها اكبر من

الشمس جدًا حتى

يتعذر رسم صورة

لها تُظهر نسبة

حجمها الى حجم هذه

الكواكب



مقتطف مايو ١٩٢٥

امام الصفحة ٤٨١